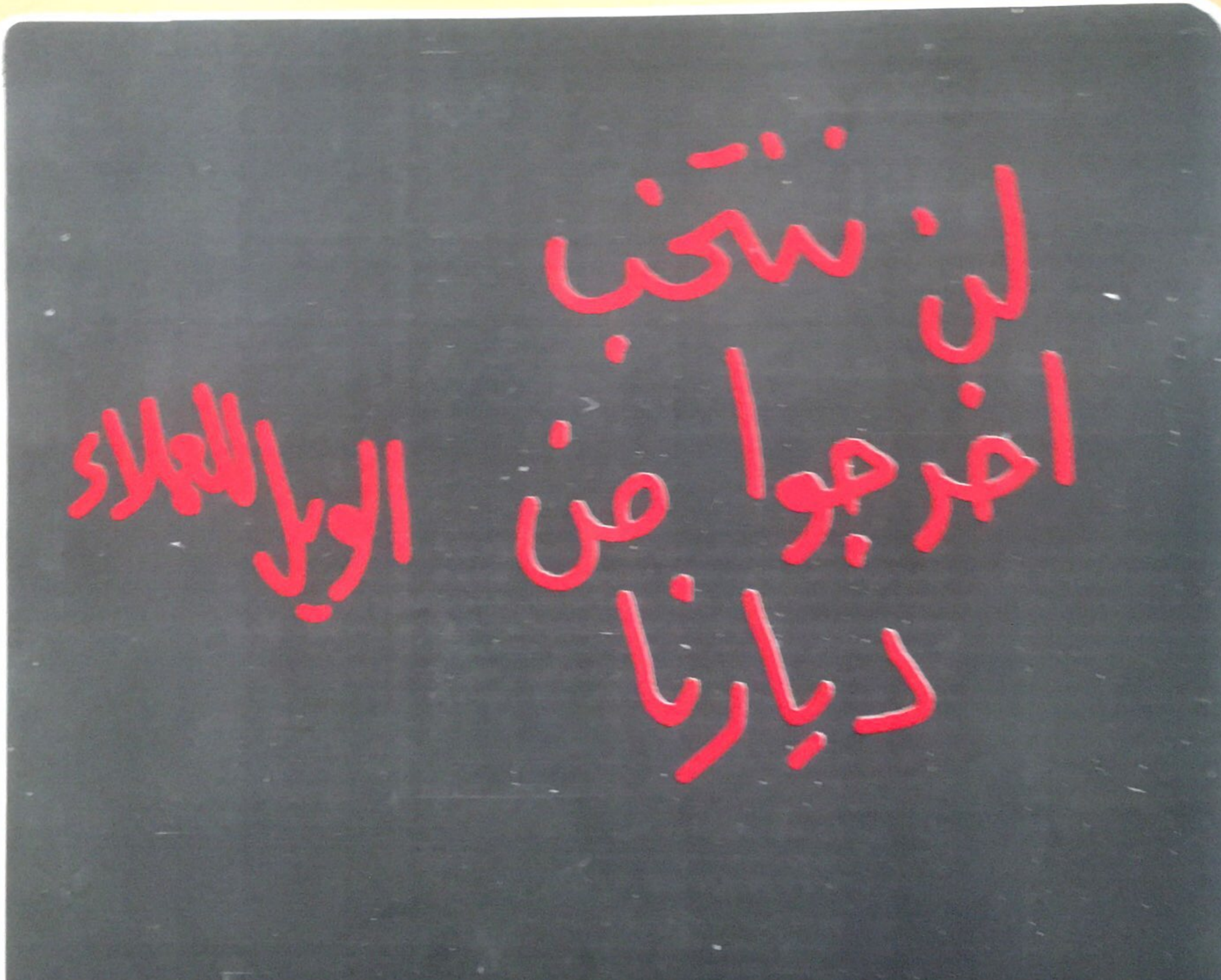


# الهدف

كل الحقيقة للجماهير




## من شعارات انتفاضة الارض المحتلة

المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص . ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٢٩ تشرين الثاني ١٩٧٥
العدد ٣٢٨ - السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي



AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON



## تحية وبعد

# البيان المشترك للجالية العربية في كراكاس

ايها الاخوة المغتربون

لم يعد هناك مجال للتحليل والانتظار ، ففصول المؤامرة – الجريمة – واهدافها اصبحت واضحة للعيان ، وظهرت وجوه الخيانة من وراء الاقنعة التي مزقتها الحقائق وصكوك الذل والاستسلام . وما الاتفاق الجديد بين النظام المصري والعدو الصهيوني والامبريالية الامريكية الا البداية العملية في المؤامرة الكبرى ضد الثورة الفلسطينية وحركة التحرير العربية . فامريكا تسعى جاهدة لفرض هيمنتها على المنطقة العربية بعد ان منيت بالهزائم في مختلف انحاء العالم ، وعملاؤها من الحكام العرب يحاولون تثبيت وجودهم من خلال تثبيت امريكا واعادة نفوذها الى المنطقة . والكيان الصهيوني يغتنم هذه الفرصة النادرة لينتزع الاعتراف وشرعية الوجود كخطوة اولى على طريق تحقيق كامل اهدافه التوسعية التي وجد من اجلها .

ان اتفاقية سيناء – الجريمة – التي ابرمها نظام السادات مع الكيان الصهيوني والتي اعطته شرعية الوجود على اشلاء عشرات الالوف من الشهداء ، وعلى حساب تشريد الشعب العربي الفلسطيني سوف تكرس الوجود المادي الصهيوني وتتيح لامريكا تحقيق اهدافها الاستراتيجية في المنطقة . هنا جوهر اتفاقية سيناء المعلنة باستثناء البنود السرية التي يهلل لها نظام السادات العميل . فهل بقي شيء لدى السادات كي يدفعه مقابل تحرير بقية سيناء ، وما هو الثمن الذي ستطلبه امريكا واسرائيل من دول المواجهة الموافقة على قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، ٣٣٨ وعلى مؤتمر جنيف مقابل الانسحابات الجزئية ؟.

ان جماهير الامة العربية تتابع باهتمام وجدية حلقات المؤامرة ولن تغفر للمتآمرين جريمتهم ولن تسمح للخيانة ان تمر لانها رفضت الاعتراف منذ بداية النكبة وقدمت القوافل من الشهداء على طريق التحرير الكامل، هي نفسها التي تحمل السلاح وتستمر في النضال ولن تلقيه قبل التحرير الكامل وهي لجديرة بان تحبط هذه المؤامرة وكافة المؤامرات فالجماهير لا تهمل والتاريخ لا يرحم .

ان الجماهير العربية ممثلة بطلائعها الثورية احزابا وفئات ومنظمات شعبية مدعوة للعمل للمزيد من توحيد قواها وتصل[illegible] على اساس الرفض الكامل [illegible] النضال لاحباط قرارات وم[illegible] التسوية ، ومطالبة بتحديد موقف [illegible] من دعاتها عملاء امريكا في [illegible] .

اننا ونحن نستنكر ونشجب اتفاقية سيناء – الخيانة – نحذر دول المواجهة الاخرى من ان تحذو حذو النظام المصري باقترافه هذه الجريمة النكراء بحق امتنا العربية ، ونطالبها باعلان رفضها لقراري مجلس الامن ومؤتمر جنيف . وبقيام الجبهة الشمالية على الفور . كما نطالب بتوحيد كافة فصائل المقاومة الفلسطينية ضمن جبهة عربية - فلسطينية عريضة لتحمي الثورة ولتمنع الانحراف ولتحبط التسوية وتتصدى لدعاتها .

منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي .
انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .
الحزب السوري القومي الاجتماعي .
انصار جبهة التحرير العربية .
الاتحاد العام للناصريين العرب .
كراكاس – ٦ ايلول ١٩٧٥ .

**هذه المجلة**

١ – □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ – □ « ( يجب ان ) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبا بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

( لينين )

### الأبعاد الثلاثة لتطوّر المؤامرة في المرحلة الراهنة :

# تصلّب اليمين الفاشي وعودته الى تفجير الاقتتال

## التحركات المشبوهة لأزلام المحور المصري - السعودي ومساعي فالدهايم لجرّ المنظمة الى دائرة المفاوضات

**في الوقت الذي يصر فيه اليمين الفاشي داخل السلطة وخارجها على حماية النظام الاحتكاري الاستغلالي العفن ، ضد اية اصلاحات ، حتى تلك الاصلاحات الشكلية التي يطالب بها اليمين الليبرالي والتي لا تخرج عن حدود حماية النظام ايضا .. وفي الوقت الذي لا يتورع فيه اليمين الفاشي عن دعم موقفه السياسي المتصلب بالعودة الى التفجير العسكري ( كما فعل جماعة شمعون وحلفاؤهم خلال الايام الاخيرة ) ..**

**في هذه الاثناء تبدا قوى رجعية احتياطية اخرى في التحرك بايعاز ودعم من قبل المحور المصري ـ السعودي الذي لم يكن في يوم من الايام بعيدا عن تحركات القوى الانعزالية ومؤامراتها ومغامراتها العسكرية التي زجت البلاد في هذا الاتون المتواصل من الاقتتال .**

فرموز النظام المصري تعود من جديد الى عرض « خدماتها » على السلطة اللبنانية ، في الوقت الذي تنشط فيه الدوائر الرسمية السعودية وعملاؤها المحليين ، بهدف استغلال الدين والمتاجرة فيه لشق وحدة الجماهير في الاحياء الوطنية . والملاحظ ان اكثر من جهاز خارجي وداخلي قد بدا في الفترة الاخيرة يضرب على وتر « العداء للشيوعية » الذي طالما كان العملاء يستخدمونه في محاولاتهم لضرب الشعوب وانتفاضاتها الوطنية ..

والجدير بالملاحظة ان هذه التحركات ( التصلب وتجديد الاقتتال من قبل اليمين الفاشي ، التآمر على وحدة الجماهير الوطنية من قبل ازلام المحور المصري ـ السعودي ) تاتي في نفس الوقت الذي يقوم فيه الامين العام للامم المتحدة كورت فالدهايم بجولته في المنطقة ، تلك الجولة التي يبدو ان في راس اغراضها البحث عن « صيغة ما » لتسهيل عملية جر منظمة التحرير الفلسطينية الى دائرة مفاوضات التسوية ومساعيها التصفوية ..

وليس بعيدا عن هذه المهمة ، ولا هو مجرد مصادفة ، ان يعلن فالدهايم خلال زيارته لبيروت بالذات عن ان الزعماء الفلسطينيين الذين قابلهم قد ابدوا استعدادا للمشاركة في المفاوضات الجارية من اجل البحث عن « سلام » في الشرق الاوسط .. ولا هو مجرد مصادفة ايضا ان تتطوع صحيفة « معاريف » بعد محادثات فالدهايم مباشرة مع العدو الصهيوني الى اقتراح ان يدعو مجلس الامن منظمة التحرير الى المشاركة بصفة مراقب في مناقشات مجلس الامن حول تمديد مهمة القوات الدولية في الجولان .

ان ربط هذه الامور والتحركات ، بعضها الى البعض الاخر ، يلقي ضوءا ساطعا على علاقة الاحداث اللبنانية المباشرة ، بمؤامرة التسوية ، واشتراك كافة اطراف المخطط الامبريالي في تلك الاحداث ..

فاذا كانت الاحداث اللبنانية ، قضية داخلية كما يقول فالدهايم ، وهي بالفعل لم تصل رسميا الى التدويل ولا الى الامم المتحدة ، فلماذا اذن كانت زيارة الامين العام للامم المتحدة الى لبنان ؟

القضية شديدة الوضوح ، ان مخطط التسوية منذ البداية قد سعى الى توظيف الازمة اللبنانية التي لم يكن بعيدا عن عملية تفجيرها واشعالها ، كضاغط على المقاومة لجرها الى دائرة مساعي التسوية بصورة سافرة .. واذا كان فالدهايم قد تولى جانبا اساسيا من عملية اخراج تلك المشاركة الى حيز التنفيذ ، فمن الضروري ان تقوم الاحداث اللبنانية بتقديم « المساعدة الدموية » الممكنة له ..

وهذا ما يفسر لجوء اليمين الفاشي المتآمر مجددا الى مواقف التصلب السياسية المتواكبة مع محاولته لتصعيد التوتر وتفجير الاقتتال عشية وصول فالدهايم الى لبنان .. كما يفسر تحرك المحور المصري ـ السعودي وعملائه وازلامه لتهديد الساحة الوطنية بمحاولاته المشبوهة لشد وحدة تلك الساحة ، في نفس الوقت الذي كان فيه اليمين الفاشي يقوم « بواجبه » .

امام وضوح هذه الدائرة من العلاقات المتشابكة بين اطراف المخطط التصفوي لبنانيا وعربيا ودوليا .. يصبح من الضروري ان تعي الجماهير اللبنانية والفلسطينية مدى اهمية التصدي لمثل هذا المخطط وكل ادواته واهدافه المشبوهة ..

فالجماهير اللبنانية التي تصدت بكل بسالة للمؤامرة الفاشية وقدمت اغلى التضحيات في ذلك التصدي ، ليست مستعدة لقبول شروط اليمين الفاشي السياسية ولا ابتزازه العسكري ، بل هي ستظل يقظة لكل محاولاته ، ومحاولات حلفائه من اتباع المحور السعودي ـ المصري ، محافظة على وحدتها وصلابة صمودها ونضالها من اجل تحقيق مطالبها الوطنية والتقدمية ..

والجماهير الفلسطينية التي تصدت للمؤامرة ، ودفعت من دمائها الثمن الذي منع المخطط من الوصول الى اهدافه عن طريق العنف الفاشي، ليست مستعدة للسماح بتحقيق تلك الاهداف عن طريق المناورات والمساومات الدبلوماسية ، بل هي ستظل حريصة على ثورتها وبندقيتها المقاتلة وحريصة على التصدي لكل من يحاول اجهاض تلك الثورة والتضحية بها على مذبح التفاوض الاستسلامي ..

وان ما ابدته الجماهير اللبنانية والفلسطينية من قدرة على الصمود في وجه المؤامرة ، يؤكد قدرتها على الصمود في وجه مناورات اصحاب المؤامرة وعلى التصدي لتلك المناورات والمؤامرات واحباطها .

ومن هنا فان القوى الوطنية في الساحتين الفلسطينية واللبنانية مطالبة ان تلتزم بحزم ، بهذا الموقف الجماهيري الثوري السليم :

لا تفريط بالمطالب الوطنية والديمقراطية للجماهير اللبنانية

ولا مساومة على ثورة الشعب الفلسطيني وبندقيته المقاتلة

ولا تفاوض مع العدو مهما كانت الضغوطات الاغراءات الرجعية المشبوهة .

« الهدف »

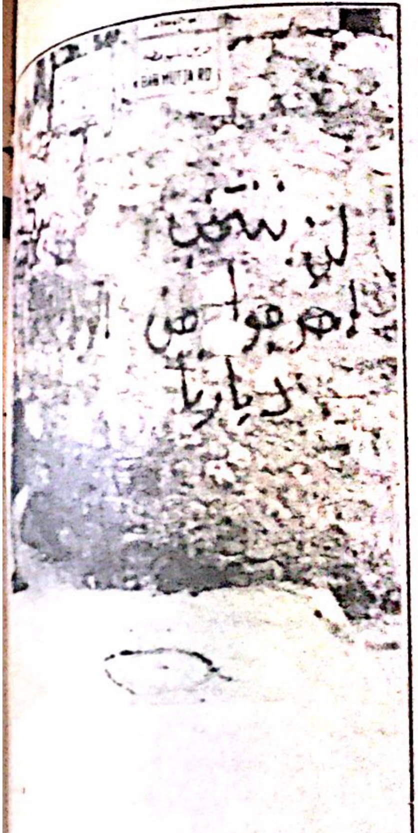
ما زالت مقاومة الجماهير الفلسطينية داخل الارض المحتلة للعدو مستمرة ومتصاعدة حتى شملت كل مدن وقرى الضفة والقطاع . ولقد تركزت انتفاضة جماهيرنا في الفترة الاخيرة حول مقاومة مشاريع العدو التي يحاول من خلال تنفيذها خلق بعض الادوات الفلسطينية التي تستطيع بحكم ارتباطها بالعدو ودعم بعض الانظمة اليمينية الرجعية لها وعلى راسها النظام المصري الذي استقبل خلال الشهر الحالي (( حكمت المصري )) احد اقطاب الضفة ، لتلعب دورا خطيرا في ضرب الثورة الفلسطينية من خلال الدخول في مسيرة التسوية التصفوية التي يجري تنفيذها ...

ان رفض جماهير الشعب الفلسطيني في الداخل قد اصطدم في الفترة الاخيرة ببعض الانحرافات الخطيرة التي اخذت تبرر لنفسها الدخول في لعبة الانتخابات البلدية تحت حجة عدم السماح لعملاء اسرائيل والنظام الاردني وغيره الدخول في لعبة انتخابات العدو التي ينفذها لضرب طموحات شعبنا وثورته ، فمثل هذه السياسة بقدر ما هي انحراف عن اهداف الشعب الفلسطيني في التحرير الكامل والشامل واقامة المجتمع الديمقراطي العلماني فانها تاتي استجابة واضحة من بعض الاطراف الفلسطينية المستسلمة لمشاريع العدو وهذا ما يعتبر بحق بداية لانتهاج سياسة خطيرة من قبل هذه القوى الفلسطينية للقبول بالكيان العنصري الصهيوني فوق الارض الفلسطينية . ان محاولات بعض القوى تزين وجه الاحتلال بدخولها مخطط الانتخابات تحت لوائه ، يعني دفع بعض العناصر التقليدية لتكون في المستقبل الاداة الطبيعية لتنفيذ مخططات بعض الاطراف الفلسطينية التي تحاول الآن ايجاد افضل الوسائل للدخول في مؤامرة التسوية التصفوية .ومن ثم فان هذه الانحرافات لن تستطيع ان تشوه وجه جماهيرنا المنتفضة ضده الآن وضد مشاريعه الخطرة.

وانما ستظل وقفة جماهير الارض المحتلة ورفضها للاحتلال بطمس بشاعة الثوري كل محاولات الانحراف والارتداد عن الخط الوطني والثوري السليم .

### الجبهة الشعبية تحذر بعض العملاء

لعبت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين دورا بارزا في مقاومة الاحتلال الصهيوني وكل مشاريعه التامرية التي يحاول الان تنفيذها . مستخدما شتى اساليب الارهاب والبطش العنصري الذي يمارسه



نموذج من الشعارات التي كتبها المناضلون على الجدران في مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة والتي عبرت عن معارضة جماهير الشعب الفلسطيني لمشروعي الانتخابات البلدية والحكم الذاتي .

# جماهيرنا تستمر في انتفاضتها

## الجبهة الشعبية تحذر بعض العملاء في الارض المحتلة

## الدخول في الانتخابات تحت "اللافتات الوطنية" مساهمة لإنجاح مخططات العدو



جنود الاحتلال يطاردون المتظاهرين

بحق جماهيرنا في المعتقلات والسجون وسياسة النسف ، والابعاد .

ولقد قامت الجبهة الشعبية خلال فترة الاسابيع الماضية بقيادة التحركات الجماهيرية في الضفة ونفذت بعض العمليات العسكرية الثورية حيث قامت باحراق ثلاث اوتوبيسات للعدو الصهيوني في منطقة الخليل ووزعت مؤخرا بيانا . حذرت فيه بعض العملاء من مغبة الاستمرار في سياسة التعاون معه . وقالت :

تعلن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مسؤليتها عن العديد من الضربات التي نفذتها داخل الارض المحتلة ضد عدد من الشخصيات المتعاونة مع العدو الصهيوني لانجاح مخطط العدو في الارض المحتلة . عسى ان يرتدع العملاء والمتعاونين مع العدو عن السير في سياستهم الرامية الى خلق بديل للثورة الفلسطينية . فقد قامت خلايا الجبهة في الداخل بحرق سيارة فتحي قمحاوي مع انذاره للمرة الاخيرة . والمذكور رئيس غرفة تجارة جنين .

قامت خلية ثانية بحرق متجر / غالب خلف مع انذاره للمرة الاخيرة . وكانوا قد اشعلوا النار بسيارته قبل ذلك ولكنها لم تحترق بشكل كامل حيث اطفئت .

وقامت ثالثة بانذار اربعة عملاء اخرين .
ومن ناحية ثانية واصلت مجموعات الجبهة الشعبية تحركاتها الواسعة داخل الارض المحتلة في محاربة مشاريع العدو الصهيوني الرامية الى ايجاد الادارة المحلية ومن ثم انجاح مخطط الانتخابات البلدية حيث قامت المجموعات بكتابة شعارات الرفض

**على جدران المنازل والمساجد والكنائس في مدن رام الله وجنين ونابلس .**

### اعتقالات بالجملة

فقد شهدت مناطق الضفة الغربية تصاعدا ملحوظا في حدة التصدي الثوري لجماهيرنا في الارض المحتلة لقوات الاحتلال في منطقة الخليل . حيث اشتبك المتظاهرون مع قواته بالهروات والعصي مما ادى الى جرح عدد من المواطنين هم جودت العويك « مدير مدرسة حلحول » والمواطن اسماعيل خجشان وجرحت ابنة مختار قرية سعيد .

وقد بلغ عدد المعتقلين في منطقة الخليل اكثر من حوالي ١٠٠ مواطن . لا زالوا حتى الآن معتقلين في السجون .

ومن ناحية اخرى تضيف التقارير التي وصلت الى بيروت ان المدارس في منطقة الضفة الغربية لا زالت مغلقة ويقوم عدد كبير من قوات الاحتلال بالوقوف امام بوابات المدارس لمنع الطلاب من دخولها خوفا من تجديد المظاهرات في بعضها ..

### ماذا قال العدو

برغم محاولات العدو التعتيم على هذه الانتفاضة الثورية الجديدة لجماهير الارض المحتلة فقد اعترف العدو بها واخذ في الفترة الاخيرة يذيع بعض تفاصيلها . فقال مثلا في ١٣ تشرين الثاني باللغة العبرية « حدث اعتصام في مدارس جنين ورام الله وتملك في كليتي بيرزيت وبيت لحم »

**ومساء يوم ٧٥/١١/١٣ قال راديو العدو .. « وزعت في منطقة نابلس بيانات باسم الجبهة الشعبية وبعض المنظمات الفلسطينية الاخرى ،مع استمرار الشغب في مدارس رام الله » .**

**وقال العدو في اذاعته العبرية يوم ٧٥/١١/١٨ ان عددا من السيدات العربيات قد هاجمن بعض البيوت التي يسكن فيها بعض المستوطنين الصهاينة في منطقة بيت حنينا .**

### بيان ونداء من جبهة الرفض

من ناحية اخرى فقد شاركت منظمات جبهة الرفض العاملة في الارض المحتلة بنشاطات واسعة في مقاومة الاحتلال ومشاريعه فاصدرت قبل فترة بيانا دعت فيه الجماهير الى مقاومة الاحتلال ورفض مشاريعه المشبوهة . واصدرت مؤخرا بيانا جماهيريا وزع في كل مناطق الضفة ادانت فيه النظام المصري ، وموافقته على توقيع الاتفاقية الخيانية مع العدو الصهيوني واستبدال احتلال صهيوني باحتلال اميركي .

واضاف : « ان المسرحيات التي تمثل على المسرح العربي الان ، وتشارك فيها الانظمة العربية المستسلمة والضالعة في مؤامرة التصفية والتسوية الخيانية ، بالاشتراك مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لن تستطيع ان تحجب عن جماهيرنا الصامدة هنا حقيقة الدور الذي تلعبه هذه القيادات والانظمة التي قبلت بالتسوية على الطريقة الاميركية او التي ستقبل بالتسوية على غير الطريقة التي نفذت احدى حلفائها على شكل اتفاقية سيناء .

ان جماهيرنا هنا وهي تقاوم مشاريع العدو الصهيوني بكل بسالة وثورية وتقاسي ما تقاسيه وهي تدافع عن ثورتها ليس من اجل « دولة اضحوكة » تمطى لنا على جزء من ارضنا ، لتدفن قضيتنا الى الابد . ان شعبنا في ارض الصمود لم يقاس ما قاساه من اجل اقامة دويلة على جزء من فلسطين مقابل التنازل على الجزء الاكبر والاعتراف بالكيان الصهيوني العنصري لحقيقة قائمة عليه » .

**واضاف :**

ومن ناحية اخرى فقد وجهت جبهة الرفض نداء الى جماهير الارض المحتلة في الذكرى الثامنة والعشرون لتقسيم فلسطين قالت فيه :

ان اتساع دائرة نضالاتكم السياسية والعسكرية . وتناميها وتصاعدها يوما بعد يوم . لدليل واضح على تنامي وعيكم لمخاطر المؤامرة الامبريالية والصهيونية الرجعية التي تستهدف تصفية حقوقكم الوطنية المشروعة وتكريس الوجود الصهيوني ككيان معترف به وبحدوده .

ان الانجازات السياسية الاساسية والجوهرية التيحققتها الثورة الفلسطينية على الصعيد العالمي قبل ايام . ليست سوى ثمرة من ثمرات نضالكم وصمودكم وتضحياتكم . فلتعزز قناعاتنا جميعا . بان الطريق الوحيد لتحرير كامل ترابنا الوطني الفلسطيني لا يمكن الا ان يكون من خلال الكفاح الثوري المسلح المقترن بالنضالات السياسية .

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية اذ تحيي صمودكم ونضالكم وتضحياتكم وانتفاضاتكم لتحذر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية او اي طرف فلسطيني من التستر وراء قرارات الامم المتحدة للمشاركة في مؤتمر جنيف التصفوي ، او اية مؤتمرات اخرى . ■■

## جبهة الرفض في ذكرى التقسيم

**استمرار على محاربة التسوية التصفوية**

**اصدرت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية في الذكرى الثامنة والعشرين لتقسيم فلسطين بيانا جماهيريا اكدت فيه على استمرار النضال مع جماهير الشعب العربي في كل مكان ومع كافة القواعد والكوادر الثورية المناضلة في حركة المقاومة المناهضة للتسويات التصفوية والمصممة على مواصلة الكفاح حتى التحرير الشامل لكل الارض الفلسطينية .**

**وكشف البيان مختلف المؤامرات التي حاولت القوى الامبريالية من خلالها تصفية الثورة التي استطاعت في النهاية التغلب عليها والصمود في وجهها .**

واضاف البيان ان كل الانتصارات وحملة التاييد العالمية التي لقيتها الثورة من حركات التحرر في العالم يجب ان تشكل دافعا ثوريا للثورة لتحقيق المزيد من الانتصارات الملموسة على طريق تحرير كل فلسطين . الا ان قيادة المنظمة تحاول ان تجير حركة التاييد هذه من اجل الفصل النافذ لتدخل منها في حلبة التسوية التصفوية من خلال :

اولا :

تخلي قيادة المنظمة عن الميثاق الوطني الفلسطيني الذي رفع شعار تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني عبر حرب التحرير الشعبية .

– الاستمرار في سياسة مهادنة الانظمة الرجعية والمرتدة وفي مقدمتها النظام الرجعي الاردني والتخلي عن قرارات المجالس الوطنية المتعاقبة والتي دعت بشكل خاص الى اسقاط النظام الاردني . عبر جبهة وطنية فلسطينية – اردنية .

وفي النهاية اكد البيان على الموقف المطلوب اتخاذه من قبل قيادة المنظمة المتمثل في :

اولا : رفض طريق المفاوضات والاستمرار في نهج الكفاح المسلح .

ثانيا : ضرورة الخروج من مستنقعات ووحول التسوية التصفوية باعتراف موقف صريح وواضح من محاولات ادخال قيادة المنظمة طرفا في التسوية .

ثالثا : ضرورة استغلال النهوض الثوري في المنطقة للوقوف بصلابة امام المد الامبريالي في المنطقة . ولتصعيد الكفاح المسلح ضد القوى الرجعية والصهيونية العنصرية .



# تصاعد عمليات المقاومة

# واجراءات امنية جديدة للعدو

في الوقت الذي اخذت فيه حدة الصراع تشتد بين جماهيرنا الفلسطينية في الداخل وسلطات الاحتلال الصهيوني . حيث تشهد الارض المحتلة مجموعة من النشاطات السياسية والجماهيرية والنضالية التي تمارسها جماهير شعبنا للتصدي لمخططات العدو الصهيوني . في هذا الوقت بالذات كانت الجبهه العسكرية مع العدو ساخنة حيث قامت مجموعات من ثوار فلسطين بتنفيذ عدد من العمليات الفدائية ، زادت من اجراءات العدو الارهابية وبطشه ضد جماهيرنا .

## عملية الجبهة الشعبية شمال فلسطين

قالت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بلاغ عسكري اعلنت فيه مسؤوليتها عن تنفيذ عملية عسكرية ضد احدى دوريات العدو ، جاء فيه :

تعلن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مسؤوليتها عن تنفيذ العملية العسكرية التي نفذت في منطقة شمال فلسطين ضد احدى دوريات العدو .

قامت مجموعة الرفيق الشهيد ( احمد الاسمر ) بنصب كمين لدورية العدو التي تمر بين بركة ريشة - ومستعمرة مزرعين وفتحت نيران الرشاشات على الدورية المعادية كما قامت المجموعة بضرب اليات العدو بالقنابل ( الار بي جي ) وادى ذلك الى :

- تدمير الية للعدو تدميرا كاملا وجرح وقتل من فيها .
- قتل وجرح عدد من افراد مجموعة الهندسة .
- وعادت مجموعتنا الى قواعدها سالمة .
- وعلى الاثر قام العدو بقصف شديد على منطقة رامية ووادي الصالحاني ووادي التنور .

**وقد اعترف العدو بالعملية وقال ان ثلاث دوريات عسكرية قد تعرضت في الاونة الاخيرة لهجمات من المقاومة في هذه المنطقة .**

## عملية الجولان

نفذت احدى المجموعات الفدائية التابعة للجبهة الديمقراطية عملية عسكرية ضد احدى المستوطنات الصهيونية في هضبة الجولان . فقتلت فيها ثلاثة من جنود العدو الصهيوني وجرحت رابع . وعادت بدون وقوع خسائر وفي تل ابيب قالت السلطات العسكرية الصهيونية . ان المجموعة الفدائية قد دخلت المستعمرة واكدت مقتل الجنود الثلاثة وجرح جندي رابع حاولت المجموعة اختطافه .

ومن ناحية ثانية اعتبرت اسرائيل هذه العملية خطرة وحملت سوريا مسؤولية وقوعها .

## في القدس

نقلت وكالة الصحافة الفرنسية نبا من القدس قالت فيه ان قنبلة موقوتة قد انفجرت في القطاع الشمالي من المدينة في الساعة الواحدة من بعد ظهر

## لماذا توقف مشروع التحصينات ؟

اتخذت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية مؤخرا قرارا اوقفت بموجبه العمل بمشروع التحصينات في مخيمات الفلسطينيين في لبنان . وكان قرار البدء في تنفيذ هذا المشروع مرتبط بتوفير اكبر قدر ممكن من وسائل الحماية والصمود للجماهير الفلسطينية من الغارات العنصرية التي استهدف صمودها وارادتها الثورية . ومن ثم لافشال مخطط الصهيونية العنصرية الذي استهدف تصفية الوجود الفلسطيني الثوري وضربه في كل مكان تواجد فيه . تحت شعار ملاحقة المقاومة وضربها في اي مكان وامام تصاعد الهجمة الصهيونية الشرسة على جماهير شعبنا في الارض المحتلة والخارج . فان المطلوب هو الاستمرار في تعبئة وتحصين هذا الشعب ، لاستمرار مقاومته وصموده في وجه الغزاة الصهاينة وكافة المحاولات الرجعية الاخرى التي تستهدفه .

فمشروع التحصينات الذي جمعت من اجله الاموال ورصدت المبالغ المطلوبة لانجازه . توقف بقرار من قيادة المنظمة .

ان جماهير الشعب الفلسطيني في المخيمات وهي تواجه الهجمة الفاشية في لبنان وتتصدى ببسالة لغارات العدو الصهيوني احوج ما تكون الآن لاية وسيلة تدعم بها صمودها وتدعم بها وسائل دفاعها السلبي . من حق هذه الجماهير وهي تواجه كل هذه الهجمات ان تسال . لماذا توقف العمل بمشروع التحصينات ؟

يوم ٢١ - ١١ - ٧٥ وقال الناطق الصهيوني ان مجندة قد اصيبت بجراح خفيفة وذكرت مصادر العدو ان بدوية عربية قتلت واصيبت امراة اخرى بجراح في حادث انفجار وقع في الضفة الغربية ولم تذكر اية تفاصيل اخرى . ولم يذكر العدو شيئا عن النشاط الذي تقوم به خلايا المقاومة في الداخل ضد العملاء والمتعاونين مع سلطات الاحتلال في مخطط انجاح الانتخابات البلدية ومشروع الادارة الذاتية .

## تصفية احد المسؤولين الاسرائيليين

قامت احدى مجموعات الثورة الفلسطينية العاملة داخل قطاع غزة بالهجوم على المسؤول الصهيوني الذي نفذ مخطط ازالة بعض المخيمات الفلسطينية في قطاع غزة .

وذكرت اذاعة العدو وهي تعترف بوقوع الهجوم « ان رشقة من العيارات النارية اطلقت على سيارة كان يقودها ( مدير الاعمال العمرانية ) حين كانت تمر قرب الحي الجديد في الشيخ رضوان مساء امس » . واضاف ان احد لم يصب باذى . وقام العدو على الاثر بحملة اعتقالات واسعة شملت العديد من سكان المنطقة .

## وعلى صعيد اخر

اعلنت سلطات الاحتلال انها قد شكلت لجنة سيعهد اليها بدراسة وسائل اقامة تعاون اكبر بين البوليس الاسرائيلي وقوات الدفاع لمكافحة العمل الفدائي داخل الاراضي المحتلة وسوف يراس هذه اللجنة الجنرال ريهنام زيفي المستشار الخاص لرئيس وزراء العدو الاسرائيلي لشؤون مكافحة المقاومة .

● كما قامت احدى المجموعات العاملة داخل الوطن المحتل يوم ٢٥ تشرين الحالي بوضع عبوات ناسفة حارقة موقوته في مجمع صناعات النسيج في مستوطنة ( ديمونا ) بالنقب .

وقد انفجرت العبوات في الموعد المحدد لها في الساعة السابعة صباحا من نفس اليوم ، وتم تدمير عدد من اليات المصنع واندلاع النيران في اقسامه الرئيسية على الفور وامتدادها الى باقي الاقسام والمستودعات ، وعاد الثوار الى قواعدهم سالمين .

وقد اعترف العدو في نشراته العبرية بالعمليتين البطوليتين وقال ان الخسائر بلغت الملايين من الليرات وان اشتعال النيران استمر ليلتين متواصلتين ، وقال ان التحقيق جار لمعرفة اسباب الحريقن .

# التخفيض الزاحف لقيمة الليرة الاسرائيلية مستمر وحل الازمة الاقتصادية عديم الجدوى

**يستمر التخفيض الزاحف لقيمة العملة الاسرائيلية ، وتستمر بالتالي حدة الازمة الاقتصادية . فللمرة السادسة خلال عام تعلن الحكومة الاسرائيلية عن تخفيض نقدها . وقد جاءت نسبة التخفيض هذه المرة ٥ر١ بالمئة . وقال البيان الرسمي الاسرائيلي أن سعر الدولار اصبح الان ١٠ر٧ ليرة اسرائيلية .**

ان التخفيض الاخير لقيمة الليرة ، هو الثالث عشر من سلسلة التخفيضات التي ابتدات منذ اعلان « دولة » اسرائيل حتى اليوم . ومع كل قرار تخفيض كانت اسعار المواد الغذائية والاستهلاكية ترتفع باضطراد . الامر الذي جعل اسرائيل « الدولة » الاولى في العالم من حيث نسبة الضرائب التي يدفعها المواطن .

## خراب الوضع الاقتصادي

جاء في البيان الرسمي الاسرائيلي الذي ورد فيه الاعلان عن تخفيض قيمة الليرة الاسرائيلية « ان التخفيض ضروري لايجاد توازن بالنسبة لزيادة قوة الدولار الشرائية في الاسواق الاوروبية » واضاف البيان ان التعديل « مطلوب للمحافظة على مكاسب التصدير » ولان الاسعار في اسرائيل ترتفع بسرعة اكثر من ارتفاعها في الخارج » .

على الرغم من هذه التبريرات فان قرارات التخفيض لم ولن تحل ازمة الاقتصاد « الطفيلي » الاسرائيلي ، في الوقت الذي تزداد فيه الميزانية العسكرية بما يقارب ٢٠٠٪ عن مستواها عام ١٩٧٢، هذا بالاضافة الى تفاقم مشكلة ارتفاع الاسعار في الوقت الذي ينخفض فيه متوسط انتاجية العامل وراس المال ، ويتزايد العجز في ميزان المدفوعات ، ويستمر الانخفاض في رصيد العملات الصعبة ، ويتزايد عبء الدين الداخلي لدرجة اقتراب الدولة الى حافة الافلاس .

وقد صرح وزير مالية العدو بان الكيان الصهيوني لم يكن يواجه خطرا اقتصاديا مثل الخطر الذي يواجهه في هذه الايام . وحذر الوزير الاسرائيلي بانه اذا لم تنخفض النفقات الحكومية والعامة بمبلغ ٣ - ٤ مليارات ليرة فان الكيان الصهيوني سيواجه خطرا اقتصاديا سيرغم الحكومة على اتخاذ خطوات مؤلمة رغم انها لن تكون خطوات عادلة .

وبالفعل بدا العدو اتخاذ « الخطوات المؤلمة » ، فقد بدات ازمة البطالة تزداد حدة بعد ان اعلنت وزارة الدفاع عن خطوة اقتصادية رئيسية تشير الى ان مصانع الاسلحة الاسرائيلية ستستغني عن ستة الاف عامل من عمالها الذين يبلغ عددهم ٢٤ الف عامل . وظهرت ايضا حملة تسريح لعمال البناء حيث اعلن الا انه سيفصل من العمل قبيل اواخر هذا العام حوالي ٣٠ الف عامل . وتوقعت الدوائر الاقتصادية ان يجري فصل ٢٠ الف عامل اخرين في العام المقبل .

## تصاعد الديون والعجز

لقد انعكس الوضع الاقتصادي المتدهور على جميع الاصعدة داخل الكيان الصهيوني ، وشهدت المصانع والشركات سلسلة من الاضرابات العمالية اتخذت شكلا شبه مستمر ، مما جعل الوضع الاقتصادي اكثر هشاشة . ونشرت صحيفة الواشنطن بوست الاميركية تقريرا عن وضع الاقتصاد الاسرائيلي، تكهن فيه خبراء الاقتصاد الاسرائيليون بحدوث عجز في الميزانية الاسرائيلية يقدر بحوالي ٢ر٤ مليار دولار في العام المقبل .

واضاف التقرير ان الديون الاسرائيلية تصاعدت في الفترة الاخيرة تصاعدا كبيرا ، اذ بلغت حوالي ٢ر٧ مليار دولار ، بعد ان كانت خمسة مليارات دولار في نهاية العام ١٩٧٣ . وخصصت الحكومة الاسرائيلية خلال الاسابيع الثلاثة الماضية جزءا كبيرا من اجتماعاتها لبحث المشكلات الاقتصادية وبصفة خاصة تلك التي تثير الارباك في اعداد ميزانية العام القادم .

ومضت الواشنطن بوست تقول ان الاحصائيات الواردة في المشروع الاول لميزانية الحكومة الاسرائيلية للعام المقبل ليست مشجعة وانه من المتوقع ان تصل الدخول الاجمالية من الضرائب والقروض وبرامج المعونة المختلفة الى حوالي ١١ بليون دولار ، الا ان مطالب الميزانية تتجاوز ١٢ بليون دولار .

واضاف التقرير ان الحكومة الاسرائيلية تتوقع في ما يتعلق بالعام ١٩٧٦ ان تغطي نصف العجز عن طريق عمليات تمويل راسمالية بما في ذلك الاستثمارات والمساهمات . وانه من المتوقع ان يتم تغطية النصف الاخر الذي يبلغ اكثر من ٢ بليون دولار عن طريق قروض ومنح من الولايات المتحدة وبصفة اساسية لدفع قيمة اسلحة ومشتريات اغذية امركية .

من ناحية اخرى تؤكد التقديرات الرسمية للخبراء الاقتصاديين ان حالة العجز ستستمر بالتصاعد في السنوات القادمة وذلك بسبب تركيز العدو على تكثيف مشترياته من الاعتدة الحربية .

ان نظرة الى الوضع الاقتصادي في السنوات التي اعقبت حرب ١٩٦٧ ، تدل على ان الاستيراد لاهداف عسكرية يشكل ثلثي العجز العام . وليس هناك حتى الان اي دليل يشير الى احتمال خفض قيمة الاستيراد العسكري ، بل بالعكس هناك خطط لشراء كميات ضخمة جديدة من الاسلحة ، وقد بدأ تنفيذ هذه الخطط منذ فترة ليست بوجيزة . لذلك فان جميع الاجراءات الاقتصادية التي اتخذت حتى الان ، او التي ستتخذ في المستقبل ستكون عديمة الفائدة وذات اثر عكسي .

ان تكديس العتاد العسكري يتم على حساب المستوطن الصهيوني الذي عبر عن تذمره بسلسلة الاضرابات التي نسمع اخبارها يوميا .

## الهستدروت ضد العمال

تعكس الازمة الاقتصادية التي تعصف بالعدو وضعا نفسيا حادا داخل تجمع المستوطنين الصهاينة، وقد ظهرت بوادر هذا الوضع النفسي بازدياد ملحوظ لنسبة الهجرة المعاكسة خلال السنوات الاخيرة .

اما على الصعيد العمالي فيزداد هجوم السلطات الاسرائيلية ضد العمال مع ازدياد الاضرابات العمالية، ويقف الهستدروت ( اتحاد العمال ) ضد الاضرابات العمالية ، الامر الذي يستوجب وقفة مدققة بهذه الظاهرة التي تدل على حقيقة الهستدروت كنقابة راسمالية تمتص طاقات العمال لصالح الراسماليين الصهاينة .

ان بداية الانفصام بين العمال والهستدروت ، يعني بداية ظهور عجز في ايديولوجية الطبقة الحاكمة في اسرائيل التي تعمل على استيعاب كامل طاقات الطبقة العاملة لصالحها .

ان رصد اثار وانعكاسات الازمة الاقتصادية في اسرائيل يقودنا الى التشديد على ضرورة استمرار النضال المسلح ضد هذا العدو الاستيطاني ، الذي يتوجب علينا انهاكه ومواصلة ضرب مرافقه المختلفة لتزداد بالتالي الهجرة المعاكسة ولتضاعف الازمات الاقتصادية والنفسية والاجتماعية ، كي تشكل بداية النهاية لهذا الكيان .

■■



مستعمرة الخمس ويظهر فيها الرجل الاول والمسؤول عن الكابوتس

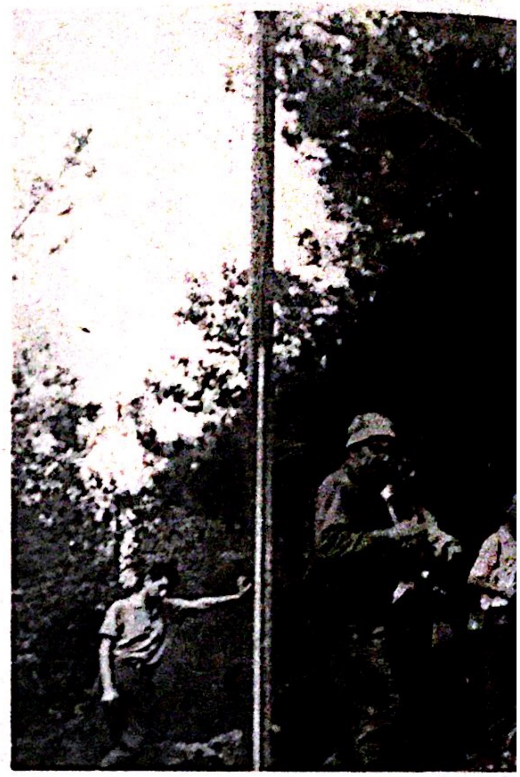
# تصاعد وتيرة ...
# والعدوّ يركز على تدعيم الاستيطان ...

**تستمر وتيرة الاستيطان الصهيوني في المناطق العربية المحتلة بالتصاعد ، فعلى الرغم من الازمة الاقتصادية العنيفة التي تعصف بالكيان الصهيوني ، يلاحظ بانه ياتي في سلم الاولويات بالنسبة للحركة الصهيونية استمرار وتدعيم الاستيطان . هذه السياسة لم تتغير منذ قيام ((دولة)) اسرائيل وحتى الان .**

## الحكومة تناقش

وقد خصصت الحكومة الاسرائيلية قسما من جلستها يوم الاحد الماضي لبحث موضوع اقامة اربعة مستوطنات جديدة في هضبة الجولان المحتلة . واعلن ناطق حكومي ان اقامة هذه المستوطنات هي رد على عملية رمات مجشيميم التي نفذها الثوار الفلسطينيون في الجولان مؤخرا . وتحدث مراسل الاذاعة الاسرائيلية عن هذه القضية فقال انه بلـ... في الاسبوع الاخير مخطط لاقامة ١٣ مستوطنة ، ... على قرار الجمعية العمومية للامم المتحدة ضد الصهيونية . وستقام هذا الشهر اربعة مستوطنات في الجولان ، اما المستوطنات الاخرى فستقام في الغور... والجليل والنقب .

هذا وعقدت لجنة وزارية مقلصة اجتماعا في نهاية الاسبوع الماضي ، لبحث هذا الموضوع ، وقد وافق رئيس الحكومة الاسرائيلية يسحاق رابين على جعل موضوع الاستيطان احد المواضيع الرئيسية التي ستطرح على مؤتمر الزعماء والقادة اليهود من جميع انحاء العالم الذين سيجتمعون في القدس في مطلع كانون الثاني القادم . كما قررت الحكومة الاسرائيلية عقد اجتماع مستعجل لايجاد الاعتمادات المالية لاقامة نقاط الاستيطان المذكورة ، والتي تبلغ



# الاستيطان في الجولان ..

تكاليفها الاولية ٢٠ مليون ليرة اسرائيلية .

## اهمية الاستيطان في الجولان

وضعت سلطات الاحتلال الاسرائيلية بعد احتلال الجولان عام ١٩٦٧ مخططا لاقامة المستوطنات في هذه المنطقة الاستراتيجية الهامة . وبالفعل اقيمت مستوطنات بلغ عددها ٢٠ مستوطنة كما قال رئيس دائرة الاستيطان في الحركة الصهيونية اثناء الجولة التي قام بها في الجولان في الشهر الماضي . واضاف بان عدد المقيمين في هذه المستوطنات يبلغ ٢٠٠٠ شخص .

ورغم بروز بعض الخلافات في وجهات النظر الاسرائيلية حول الاستيطان في المناطق المحتلة ، الا ان معظم الاراء اكدت على ضرورة تدعيم الاستيطان في الجولان ، وذلك نظرا لاهمية المنطقة سواء من الناحية العسكرية او من الناحية الاقتصادية ، وقد انضم امين سر الكيبوتس الموحد دالي روزوليو الى الشخصيات التي تصر على تدعيم الاستيطان في الجولان . واعلن في اجتماع اعضاء احودت هعفوداه سابقا في مركز حزب العمل انه تجري اعمال استيطان في الجولان ، وهو يعتقد بانه يجب تقويتها وتطويرها « وخاصة في وسط الجولان حيث يوجد فراغ » .

## مشاريع التهويد والاستيطان

لا تقتصر عمليات الاستيطان على منطقة الجولان فحسب ، بل تستمر المشاريع الاستيطانية على قدم وساق في الضفة الغربية والقدس بصورة خاصة ، وفي مناطق شرم الشيخ ورفح . كما تقوم الحكومة الاسرائيلية حاليا بتنفيذ برنامج لتهويد الجليل .

ففي الضفة الغربية المحتلة احدثت جماعة ( غوش ايمونيم ) المتطرفة ، على عاتقها القيام بموجة استيطانية رغم « معارضة الحكومة !! » . وقد جرت حتى الان ثلاث محاولات للاستيطان واحدة قرب سبسطية ، والثانية في الخان الاحمر ، والثالثة قرب رام الله حيث حضر اعضاء النواة الاستيطانية الى هناك ومعهم مولد كهربائي ، ومواد لبناء الاكواخ وخيم ، ومعدات اخرى . وقام الجيش الاسرائيلي في الحالات الثلاث بضغط من جماهيرنا في الداخل باخلاء المستوطنين عنوة .

وكشفت سلطات الاحتلال مؤخرا النقاب عن اهداف مخطط التهجير القسري الذي نفذته قوات الاحتلال ضد مواطني حي سلوان ووادي حلوة قرب مدينة القدس ، حيث افتتح تيدي كوليك رئيس بلدية القدس والمليونير الصهيوني الولف سون منتزها ضم اجزاء من اراضي هاتين المنطقتين .

وواصلت سلطات الاحتلال سياسة التهجير وتفريغ الضفة من سكانها الشرعيين . وقررت مؤخرا مصادرة مئات الدونمات في منطقة « بيت اسكاريا » ـ قضاء بيت لحم . وانذرت سكان هذه الاراضي بضرورة اخلائها خلال ١٥ يوما والا ستقوم بترحيلهم بالقوة .

## ٣٢ مستوطنة في غضون عام

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان الحكومة الاسرائيلية قررت اقامة ٣٢ مستوطنة في الاراضي المحتلة خلال العام الجاري . وقد كرر هذا الاعلان عضو اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان الوزير يستحاق رفائيل . كما اعلن قادة حركة ( جوش ايمونيم ) في مؤتمر صحفي عقدوه يوم الخميس ٢٠ـ ١١ ـ ٧٥ انهم سيستأنفون في وقت قريب جدا محاولاتهم للاستيطان بالقوة في الضفة الغربية المحتلة وذكر هؤلاء القادة ان ٥٣٠ عائلة اسرائيلية قد تم اعدادها للاستيطان في ٦ مواقع من الضفة الغربية .

من ناحية اخرى قرر الكيبوتس الديني الصهيوني الذي عقد جلساته بغور الاردن ، العمل على اقامة مستوطنات جديدة في كفار عصيون شمال مدينة الخليل ، والجليل الغربي . ورفع المؤتمر مذكرة الى الحكومة الاسرائيلية يطالبها بعدم نقل او ازالة اية مستوطنة من الجولان . وقد اشترك في هذا المؤتمر ممثلون عن ١٣ مستوطنة و٣٠ مراقب من مستوطنات مجاورة .

وفي قرية « منشية الزبدة » في الجليل اتخذت سلطات الاحتلال اجراءات ترمي الى تهجير سكان القرية والحاقهم ببدو فلسطين من منطقة بيت زرزير . وقد ادى رفض السكان العرب لهذه الاجراءات الى قيام مستوطني « كيشون » بقطع الطريق التي تصل هذه القرية بمدينتي حيفا والناصرة .

هذا وتستمر عمليات الاستيطان في كريات اربع ومنطقة شرم الشيخ ورفح ، كما يستمر العمل في انجاز مدينة « يميت » التي من المنتظر ان تستوعب الاف المستوطنين . وقد خصص في الميزانية الجديدة لسنة ١٩٧٥ ـ ٧٦ مبلغ ٤٢١ مليون ليرة اسرائيلية، وذلك لاقامة ٣٢ مستوطنة جديدة خلال هذه السنة من اصل ٨٠ مستوطنة ، من المقرر ان تتم اقامتها خلال السنوات الثلاث القادمة .

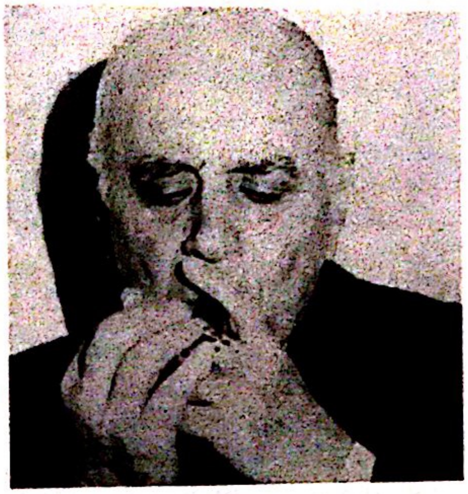
وقد صادقت ادارة التخطيط الزراعي على اقامة ٦ مستوطنات اخرى في مشارف رفح ، بالاضافة الى المستوطنات الثلاث القائمة هناك .

اما بالنسبة الى شرم الشيخ فقد تمت المصادقة على خطة « ابن لك بيتا في اوفيره » وهي الخطة التي يتم في اطارها تخطيط ١٤٨ قطعة ارض للبناء الخاص ، وتتم بالاضافة لذلك عملية وضع الاسس لمنطقة صناعية ستملأ فوق مساحة ٥٠٠ دونم .

هكذا تستمر وتيرة الاستيطان بالتصاعد ، في حين تمضي انظمة الخيانة العربية في توقيع الاتفاقيات مع العدو الصهيوني . ففي الوقت الذي ادان فيه العالم الصهيونية كحركة عنصرية ، تستمر هذه الحركة بفرض سياستها في فلسطين والارض العربية المحتلة بالقوة ، وتستقدم الاف اليهود من العالم للاستيطان في فلسطين . وفي حين تتم هذه العملية الاجرامية تحت سمع العالم وبصره ، فان شعبنا قد قرر التصدي لهذه الغزوة الصهيونية الامبريالية ، واتخذ الكفاح المسلح وسيلة من وسائل التصدي المشروعة . ولن يتوقف القتال فوق هذه الارض الا بالتحرير الكامل لترابها وباقامة المجتمع الديمقراطي العلماني .

■■

بعد ان فشلت كل محاولات القمع التآمرية وتحطمت على صخرة صمود الجماهير اللبنانية الكادحة والجماهير الفلسطينية المكافحة .. بدءا من محاولة القمع العسكرية في ايار ٧٣ وانتهاء بالمؤامرة الفاشية المتواصلة حاليا منذ اشهر .. بعد ذلك يبدو ان « عبقرية » القوى الرجعية ومن يقف وراءها عربيا ودوليا ، قد تفتقت مؤخرا عن محاولة خسيسة لبلبلة القاعدة الجماهيرية الوطنية وشق وحدتها تسهيلا لمهمة القمع الفاشي الذي تتصدى له تلك القاعدة بكل صلابة وصمود .



المتسلطين على كل البلد والمنتمين شكليا الى كل الطوائف .

ان كل جماهيرنا الوطنية وقواها الثورية مطالبة بوأد هذه التحركات المشبوهة في مهدها ، و « ضب » هؤلاء الرجعيين المرتزقة المتسترين بستار الدين ، في جحورهم .. فليس في هذه المعركة من مجال للخيار والمناورة بين وحدة الجماهير الوطنية وبين التآمر عليها .

هذا ولقد اصدر حزب العمل الاشتراكي العربي بيانا سياسيا حول التحرك الرجعي في المنطقة الغربية ، كشف فيه حقيقة توجه بعض الزعامات التقليدية ، وسعيها

# السّعوديّة تحرّك صائب سلام وزلم المكتب الثاني لشق وحدة الجماهير الوطنية

## ■ حزب العمل يندّد بهذه المحاولات المشبوهة

فبعد عودة صائب سلام مباشرة من السعودية ، قلعة الرجعية على صعيد المنطقة .. اخذت الساحة الوطنية في لبنان تشهد بعض التحركات المشبوهة التي تصب كلها في نطاق هذه المحاولة الخسيسة .

وقد بدأت هذه التحركات بالطبع ، عندما قال الرجعيون السعوديون لصائب سلام ، ان الصراع على الساحة اللبنانية هو بين اليمين واليسار ، وان اي رجعي « مخلص » لا بد وان يكون في صف اليمين ليلقى المزيد من دعم السعودية ودنانيرها وبركاتها .

وبالفعل ما ان عاد صائب سلام الى بيروت ، حتى بدأت جملة من التحركات المشبوهة في المناطق الوطنية قام بها بعض ازلامه بالتعاون مع ازلام المكتب الثاني المعروفين ، يتسترون بالدين وباسطوانة العداء للشيوعية على امل ان يضللوا بعض القطاعات الجماهيرية ويحرفوها عن خط الصمود البطولي الذي ابدته في وجه المؤامرة الفاشية وقواها القمعية الرسمية وغير الرسمية . وصولا الى شق الوحدة الصلبة للجماهير الوطنية . وتسهيلا لمخطط التصفية العام الذي تنفذه القوى الانعزالية الرجعية والدوائر الامبريالية والصهيونية التي تقف وراءها .

ان جماهيرنا الوطنية التي عرفت في « زعامة » صائب سلام الرجعية مرارة القمع الدموي الذي وجهته السلطة لمزارعي التبغ وغيرهم من الجماهير .. والتي عرفت في المكتب الثاني كل التآمر على الحركة الوطنية وحركة المقاومة ، لن تنطلي عليها اضاليلهم الان ، ولا دعاياتهم المدفوع ثمنها سلفا من قبل الرجعيين السعوديين الذين يشكلون « بنك الهجمة الامبريالية » على المنطقة كلها ، بدءا من تمويل عملية الارتداد في مصر وانتهاء بتمويل المؤامرة الكتائبية .. ومرورا بالطبع ، في التآمر السعودي الامبريالي المحموم على ثورة الشعب العماني والنظام التقدمي في اليمن الديمقراطية .

ان معزوفة « العداء للشيوعية » التي استعملها كل المتآمرين ضد شعوبهم لن تستطيع ان تخفي ذلك كله . وجماهيرنا الوطنية البطلة تعرف عدوها الحقيقي وتعرف ان كل الخلافات الثانوية القائمة بين صفوفها لن تستطيع ان تثنيها لحظة واحدة عن مقاومة ذلك العدو الرجعي العميل المتآمر .. وهي التي تصدت لاستغلال اليمين المتآمر لقضية الدين من اجل تحويل المعركة الى اقتتال طائفي ، ستكون قادرة على التصدي لاستغلال الرجعيين الاخرين لمسألة الدين من اجل حرف المعركة عن خطها الوطني .

ان لقاء الزعامات الرجعية الاسلامية في سعيها لشق وحدة الصف الوطني ، مع الزعامات الرجعية المسيحية في تآمرها القمعي ضد ذلك الصف نفسه .. يضيف تأكيدا جديدا للحقيقة التي تعرفها جماهيرنا وتنطلق منها في معركتها ، وهي حقيقة ان الصراع بجوهره هو صراع الثلاثة ملايين كادح ومستغل ( بالفتح ) ضد طبقة الاحتكاريين الاستغلاليين

لشق وحدة الصف الوطني .. فيما يلي نصه :

يوما بعد يوم تتكشف اوجه المؤامرة الدنيئة .. ويوما بعد يوم تطفو على السطح شخصيات خبأت راسها بالرمل مدة من الوقت .. تكشر عن انيابها وتحاول الضرب .

ففي هذه الايام بدأت تتضح معالم جديدة للمؤامرة الفاشية التي تحركها القوى الامبريالية والرجعيات العربية — السعودية بشكل خاص — من خلال بث سموم التفرقة في صفوف الشارع الوطني والتي يعمل على تنفيذها في هذه الفترة صائب سلام بعد عودته من السعودية بالاشتراك والتعاون مع المكتب الثاني وبعض اجهزة السلطة .

### يا جماهيرنا المناضلة

بعد ان فشلت السلطة في محاولات تصديها وقمعها للمقاومة الفلسطينية في عام ١٩٧٣ .. وبعد ان فشلت القوى الطائفية الانعزالية وميليشياتها في الوقت الحاضر . بعد هذا الفشل ، يبدو ان عبقرية القوى الرجعية ومن يقف وراءها عربيا ودوليا قد تفتقت مؤخرا عن محاولة

خبيثة لبلبلة القاعدة الجماهيرية الوطنية وشق وحدتها من خلال بث سموم التفرقة في صفوف الشارع الوطني تحت ستار محاربة الشيوعية .

ان التوجه الذي تقوده السعودية وبجري تنفيذه على ايدي السلطة والمكتب الثاني والزعامات التقليدية الرجعية امثال صائب بك ، يراد منه حرف نضال الجماهير الشعبية وطمس مطالبها من خلال تسترهم بالدين وتحريك نغمة العداء للشيوعية الملحدة على امل ان يضللوا بعض القطاعات الجماهيرية ويحرفوها عن خط الصمود البطولي الذي اظهرته في وجه المؤامرة الفاشية وقواها القمعية الرسمية وغير الرسمية . وصولا الى شق الوحدة الصلبة للجماهير الوطنية .

**يا جماهير شعبنا المكافحة**

ان تاريخ المكتب الثاني وازلامه ، لا يخفي على أحد .. ففي زنزاناتهم ذاقت جماهيرنا امر اساليب القمع والتعذيب..

**وتاريخ الزعامات التقليدية مكشوف لكل الجماهير . وادوارهم ليست بحاجة لادلة وبراهين ويكفي ان نسجل فقط أن صائب سلام هو أول من صافح الفاشيين بعد أحداث عام ١٩٥٨ .. وصالح الكتائبيين والاحرار وفك عزلتهم .**

**ـ مجازر مزارعي التبغ التي راح ضحيتها العديد من الشهداء .**
**ـ مجازر عمال غندور .**
**ـ قمع الطلبة وتحويل العاصمة والمدن الى ثكنات عسكرية .**

ان جماهيرنا الوطنية التي عرفت في زعامة صائب سلام الرجعية مرارة القمع الدموي .. والتي عرفت في المكتب الثاني كل التآمر على الحركة الوطنية وحركة المقاومة ، لن تنطلي عليها اضاليلهم الان ، ولا دعاياتهم المدفوع ثمنها سلفا من قبل الرجعيين السعوديين ... الذين يمولون العصابات الطائفية في لبنان ويمدون المرتزقة ضد ثورة شعبنا في عمان .

ان جماهيرنا الوطنية التي ذاقت الامرين على ايدي جلادي الشعب امثال صائب سلام والمكتب الثاني لن تدع المجال للقيادات الرجعية لركوب الموجة هذه المرة ... ( فالمؤمن لا يلدغ من حجر مرتين ) فوجوهكم ايها الرجعيون مفضوحة ومكشوفة ولن تمر مؤامرتكم الدنيئة .

يا جماهيرنا الكادحة المناضلة

ان كشف وتعرية هذا المخطط الذي يسعى لضرب وحدة الصف الوطني ، مهمة اساسية من مهامنا في هذه المرحلة التي نواجه فيها تكالب المعسكر الامبريالي الرجعي ..

والجماهير الشعبية في المناطق والاحياء الوطنية مطالبة بنبذ هذه القيادات وتعريتها وفضح دورها المرتبط عمليا بالمخطط الفاشي الذي تقوده الكتائب والاحرار وحراس الارزة . ان الزعامات التقليدية التي ( تستخدم سلاح الدين ) في شق الصف الوطني وضرب الوحدة الشعبية ، ان هذه القيادات تقبع في خندق واحد مع شمعون والجميل وغيرهم من عتاة الرجعيين ، دينهم العداء للجماهير ومحجتهم الاستغلال والاستعباد ، وقبلتهم الامبريالية الامركية ... فلا فرق بين المحتكرين لاي طائفة انتموا .. فمهمتهم الاساسية جني الارباح على حساب كدح الفقراء والكادحين .

ان تاكيدنا على طبيعة الصراع القائم ، على انه صراع وطني وطبقي ، وترجمة هذه القناعة على ارض الواقع ، يجب ان تكون الرد العملي على دعاة الطائفية من زعامات تقليدية تلبس زورا ثوب الدين. وتعمل على ضرب حركة الجماهير .

يا جماهيرنا البطلة

**انكم مطالبون بحماية البندقية التي تحماونها ، والمحافظة على تماسك الشارع الوطني والوقوف بصلابة وحزم في وجه الزعامات التقليدية التي تحاول الصيد في الماء العكر .. وبث سموم التفرقة بين المناضلين .**

**ردوا على الطائفيين وافضحوا مخططاتهم ، وضعوا حدا لمكائدهم وسمومهم .**

لتسقط المؤامرة الامبريالية الرجعية على شعب لبنان والمقاومة الفلسطينية والنصر حليف الشعوب المضطهدة المناضلة .

**حزب العمل الاشتراكي العربي**
**منظمة بيروت**

## مقاتلو حزب العمل الاشتراكي العربي وحزب البعث يضربون بعض مواقع الفاشيين

ليل الاحد ـ صباح الاثنين ٢٣ـ ٢٤ ـ ١١ ـ ١٩٧٥ ، قامت مجموعات مشتركة من مقاتلي حزب البعث العربي الاشتراكي ، وحزب العمل الاشتراكي العربي ، بالرد على استفزازات الفاشيين وانتهاكهم لقرارات وقف اطلاق النار ، بضرب بعض مواقع الفاشيين في المنطقة الخضراء من بيروت ، على ثلاث محاور .

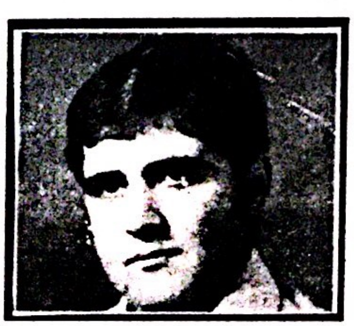
١ ـ سوق ابو النصر النورية ـ منطقة عازار .
٢ ـ المعرض ـ التياترو الكبير .
٣ ـ سيتي سنتر ـ الصمدي .

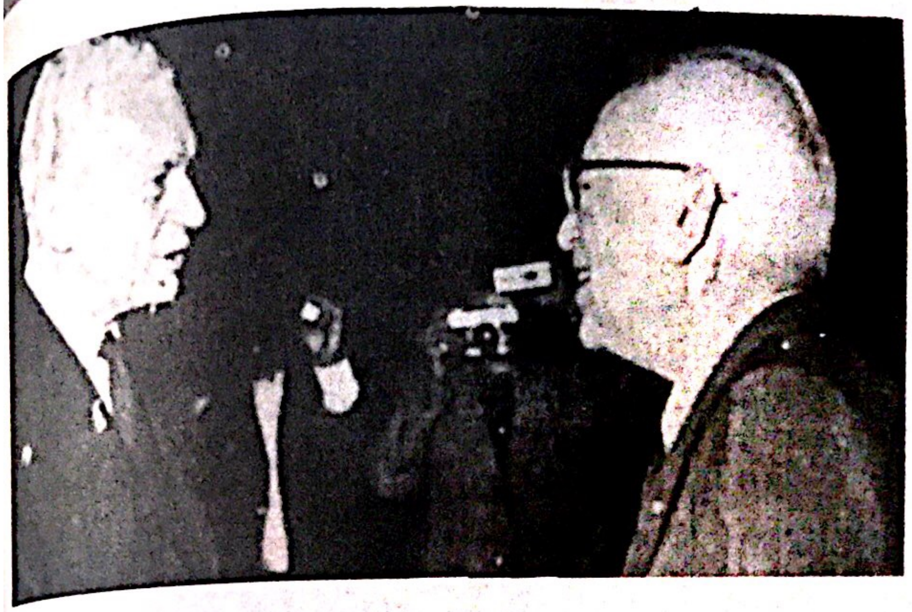
كان هدف المقاتلين على المحورين ١ ـ ٢ ضرب موقع الفاشيين في منطقة الامير .

وعلى المحور الثالث ضرب موقع الفاشيين في منطقة البيكال .

وتقدر الخسائر التي منيت بها القوى الفاشية ، حسب تقارير قوى الامن الداخلي بحوالي ١٣ قتيلا و ١٧ جريحا ...

ولقد استشهد في هذه العملية الرفيق مصطفى حسن هوانا عضو حزب البعث العربي الاشتراكي ... وعادت باقي المجموعة سالمة .





# اين يقع التصعيد الاخير في سياق "معركة" المصالحة بين اليمين الفاشي واليمين الليبرالي ؟!

ان الاحجلة الاساسية التي يمكن الخروج بها من ازمة الاشهر الثمانية والتي ابتدات بنيسان الماضي .. هي ان القوى اليمينية الفاشية لم تستطع حسم الصراع لصالحها وبشكل سريع – كما كان مقدرا لها – رغم الامدادات البشرية والعسكرية التي جيرت لحساباتهم من اصدقائها الامبرياليين والعرب وذلك عائد لطبيعة الرد الذي اتبعته الفصائل الجذرية في الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، وهو اسلوب الردع ، والضرب بقوة بدل اسلوب التراشق الذي ساد كل الفترة السابقة .

ولم تستطع القوى اليمينية الفاشية ان تؤدي الدور الذي اختيرت للعبه ، خاصة بعد الفشل الذريع الذي منيت به السلطة خلال محاولاتها العديدة لضرب حركة المقاومة والحركة الوطنية وعزلها عن الجماهير الشعبية في المناطق والاحياء .

لذلك جاء تحرك اليمين الليبرالي – الذي يمثله كرامي – ليحل تدريجيا محل الاسلوب الفاشي الذي اظهرت الايام عجزه وعدم قدرته على الحسم في ظل الظروف القائمة . فكلا الطرفين يسعى لتحقيق نفس الاهداف – اليمين الفاشي واليمين الليبرالي – لكن مع اختلاف الاسلوب . فالنهج الذي يتبعه رئيس الحكومة يفترض تغليب وابراز مؤسسات الدولة واجهزتها القمعية لتلعب هي دور التصفية ، بدل اسلوب القمع الذي تمثله الميليشيات .. فالدولة هي الاطار الذي يمكن من خلاله حسم العديد من المسائل حسب تقديرات رئيس الوزراء .

والذي دفع كرامي للتمسك بموقفه والثبات عليه ، الى جانب فشل الفاشيين الذريع .. هو موجة الاستياء والغضب التي عمت المنطقة الشرقية ورغبة اهالي المنطقة في ايجاد حل يخلصها من عنتريات الكتائبيين والاحرار وغيرهم ، الذين حولوا المنطقة الشرقية الى ثكنة عسكرية ، لا يتم التنقل فيها الا بتصريح خاص من قيادة اركان الفاشيين ، اضافة لفرض الخطر وتهجير عدد كبير من السكان ، فمن لا يوالون ويدعمون القوى الطائفية ومواقفها الانعزالية الهدامة .

فاعادة احياء المؤسسات ، وفرض هيبتها من جديد ، هو ما يريد تحقيقه « الافندي » لينفذ من خلاله لتحقيق الاهداف المشتركة . خصوصا انا نجحت المساعي ، وتم اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف .. وهو ما يعني خروج المنظمة من دائرة الفعل على الساحة اللبنانية والتزامها جانب الحياد .

> **مسيحيو بعلبك :**
> **ندين الاعمال الطائفية**
> **.. والكتائب والاحرار وحراس الارز**
>
> اصدرت اللجنة المنبثقة عن حي المسيحيين في بعلبك بيانا جاء فيه «- نحن ابناء حي المسيحيين في بعلبك ندين ونستنكر الاعمال الطائفية التي يرتكبها حزب الكتائب وحزب الاحرار وجبهة حراس الارز وسائر الفئات الطائفية والانعزاليه ونعلن تمسكنا بالحفاظ على وحدة الوطن ووحدة شعبه ونؤيد المقاومة الفلسطينية في نضالها المقدس .. »

## التحرك المشبوه في طاحونة المؤامرة !

الى جانب التحرك الذي حجره الاساسي كرامي ، والمدعوم من بعض الاطراف الدولية والعربية .. يتحرك الحلفاء ، بوحي من الرجعية السعودية تحت ستار الدين لشق وحدة الصف الوطني من خلال بث سموم التفرقة بين المناضلين ، وتسعير العداء للقوى الوطنية تحت ستار الدين ، ومحاربة « الشيوعية » . ويقف على تنفيذ هذا المخطط رجل السعودية صائب سلام ، الذي حمل معه توصيات المسؤولين السعوديين خلال زيارته الاخيرة .. فالسعودية التي يسيئها ان ترى كفة القوى الوطنية راجحة تحركت وحركت ازلامها في لبنان ، ومعهم تحرك المكتب الثاني خاصة في المنطقة الغربية .. وظهر تحركهم يوم الجمعة ١٩٧٥/١١/٢١ ، حين عمد

بعض خطباء المساجد المعروفين بارتباطاتهم ، بالتحريض والدس على القوى الوطنية واتهامها « بالكفر والالحاد » لتحريك الشارع الوطني وفرض حالة من الشلل والانشقاق في صفوفه ليسهل بعد ذلك قضمه منطقة اثر اخرى . لكن هذه القضية لم تثمر فكان وعي الجماهير الوطنية لطبيعة هذه الدعوات وبعدها عن حقيقة الدين الحنيف وجوهره اقدر بكثير على واد التحرك في مهده .

ان هذه التحركات وغيرها والتي تغذيها الرجعيات العربية ، الى جانب تمويلها وتسليحها للقوى الطائفية الانعزالية انما يراد منها الاسهام في تصفية الوجود الوطني على الساحة اللبنانية ، ليسهل تمرير الحلول التصفوية الامبريالية التي يريدونها ..

لكن يبدو رغم التحركات الاعلامية والعسكرية التي تفجرت في الاسبوع الماضي على ايدي الاحزاب اليمينية الفاشية ان النهج الذي يتنعه كرامي قد لاقى استحسانا من العديد من الاطراف العربية والدولية ، وخصوصا بعد ان افتضح دور « الباب العالي » بعيد فضيحة باخرة « الاكوا مارينا » وتوجيه كل الاقطار نحو رئيس الجمهورية .. حيث ادى الجو « المتوتر » الذي ساد العلاقات بين القصر والسراي لتقريب وجهات النظر كما يبدو من خلال « المصالحة الرئاسية » التي تمت ، واخذت معها العديد من القضايا التي كان رئيس الحكومة قد اتخذها في اللجان الامنية والحوار الوطني وغيرها من اللجان التي شعر اعضاؤها بانتهاء ادوارهم بعد ان ساد الوئام العلاقات بين الرئيسين .

.. وبقيت اصابع الاتهام تشير صوب قصر بعبدا وسكانه ، والاتهامات وجهت هذه المرة من اغلبية هيئة الحوار الوطني ، التي « انفرطت » اثر تغيب وزير الداخلية المسؤول عن الامن عن الجلسة التي كان مقررها عقدها يوم الاثنين ١٩٧٥/١١/٢٤ .. على اثر ، تفجر الوضع الامني مع قدوم المبعوث الفرنسي كوف دي مورفيل الى بيروت ، في مهمته الخاصة .

## • كوف دي مورفيل والايام الساخنة

فرغم ان استقبال موفد البابا ـ برتولي جاء هادئا نسبيا ، فقد كان استقبال دي مورفيل ساخنا ، ومنذ اليوم الاول لوصوله الى لبنان .. شهدت بيروت وبعض الضواحي الاخرى ، ارتفاعا ملحوظا في الاعتداءات الفاشية ، وتصعيدا آخر على الصعيد الاعلامي وذلك لتثبيت وجهة نظر الفاشيين، التي تقول بعدم بحث تعديل الدستور والمطالب الوطنية الا في ظل الامن والاستقرار .

اضافة لصفارات الانذار التي كانت تنطلق عدة مرات في اليوم لتنبيه اللبنانيين ـ على غير العادة ـ لوجود طائرات معادية في سماء لبنان . فكانت الصفارات تضرب عند اول دخول للطائرات الصهيونية الاجواء اللبنانية .. وهذا التصعيد ، انما يراد منه لفت نظر المبعوث الفرنسي لبعض الجوانب الاساسية في موضوع الساعة . وارتباط قضية حل المشاكل اللبنانية محل الازمة الكامل ..

ان المعارك التي اندلعت من جديد مساء الجمعة ١٩٧٥/١١/٢١ بعد مسلسل الخطف الطويل ، وانقلاب حبل الامر فيما بعد .. ادت لفرط هيئة من الهيئات التي الفت ، هي هيئة الحوار الوطني ، التي رفض اغلبية اعضائها حضور الجلسة ما لم يحضر وزير الداخلية ، المسؤول الاول عن الامن لمحاسبته .. ومع انفراط عقد هيئة الحوار الوطني ، انطلقت التهديدات من جديد « لكشف الامور » ، ومعها اصابع الاتهام تشير الى مسؤولية قصر بعبدا وسكانه عن الوضع الامني المتوتر ... اثر هذه الحملات تردد ولاول مرة ان رئيس الجمهورية اعلن فيه شروطا محددة للمساهمة جديا في وقت القتال والضغط على اصدقائه للتقيد بوقف اطلاق النار .. وتتلخص الشروط المشار اليها بما يلي :

١ ـ اصدار بيان وتصريحات تشيد بمواقف رئيس الجمهورية وبالمؤسسة العسكرية خلال الاحداث .

٢ ـ تعهد بعدم اثارة قضية تعديل الدستور .

٣ ـ وضع المطالب الوطنية والشعبية على الرف ريثما تهدا الاوضاع .

٤ ـ الاتفاق مع رئيس الجمهورية على الرئيس المقبل ..

هذا وكانت بعض الاوساط قد نقلت عن مصادر مقربة من القصر ، ان رئيس الجمهورية يرفض رفضا باتا اجراء اي تعديلات على الدستور في عهده .. وهو حريص كل الحرص على ما تبقى له من رصيد خاصة بعد ان خسر الشارع الاسلامي كله اجمالا على حد تعبير تلك الاوساط .

وتعديل الدستور في عهده قضية مستحيلة ، حتى يحافظ على رصيده المتبقي . والتعديل متروك للرئيس القادم .. يتحمل هو مسؤوليتها .

**سمير احمد**

## تحركات مشبوهة للخالدي وصباغ

آخذت في الآونة الاخيرة ، تحركات بعض الزعامات الفلسطينية في لبنان تثير بعض الشكوك ، خاصة وانها تحصل في الوقت الذي تتعرض فيه الثورة الفلسطينية للعديد من الضغوطات والمؤامرات التي تستهدف وجودها وسلاحها وارادتها . في الساحة اللبنانية وفي المنطقة العربية بشكل عام .

ففي الاسبوع الماضي زار كل من وليد الخالدي ، حسيب صباغ قصر بعبدا تحت غطاء الصداقات التقليدية التي تربطهم بالرئيس فرنجية . الا ان المعلومات التي خرجت عن هذا الاجتماع اكدت طبيعة هذه اللقاءات من خلال العلاقات التي تربط الخالدي بالمستشار الدبلوماسي في السفارة الاميركية في بيروت الذي تصب معلوماته في ملفات الشرق الاوسط في مبنى الادارة الاميركية ... اما صباغ فهو صاحب العلاقات الحميمة مع الزعامات الطائفية في لبنان والرجعيين العرب في اكثر من قطر عربي بحكم الارتباطات والمصالح الاقتصادية التي تربط بينهما .

ان تحرك الزعامات الفلسطينية في الخارج لا يختلف من حيث دوافعه ومراميه عن الاهداف التي يتحرك من اجلها زعماء الضفة الغربية امثال الجعبري والشوا والمصري وغيرهم . لخدمة مخطط التسوية التصفوية الذي تحاول الامبريالية تنفيذه من خلال ايجاد البدائل الاكثر استعدادا للدخول في وحول التسوية من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ان الجماهير الفلسطينية التي دفعت آلاف التضحيات في سبيل حريتها وانطلاق ثورتها كفيلة بردع كل محاولات العملاء والجواسيس التي تستهدف النيل من الثورة وترفض ان يتحدث باسمها اناس لا يهمهم الا جمع الاموال والاتصال بالاعداء لحبك المؤامرات والدسائس ضد جماهير الشعب الثائرة .

### تقرير خاص "بالهدف" من داخل الأرض المحتلة :

# نظرة على مخططات إسرائيل السياسيّة في الارض المحتلّة

**منذ الاحتلال الاسرائيلي عام ٦٧ وضعت السلطات الاسرائيلية الخطوط التي ستسير عليها في سياستها في الاراضي المحتلة . وهذه الخطوط هي : لا تواجد ، لا تدخل ، جسور مفتوحة وقد التزمت السياسة الاحتلالية تجاه المناطق بهذه الخطوط بشكل عام ، رغم التجاوز من هنا وهناك والذي تمليه ظروف الامن والاستيطان من وجهة النظر الاسرائيلية طبعا . ورغم المعارضة لهذه السياسة والتي كانت ترتفع او تنخفض حسب احداث ومناسبات معينة .**

ان وقفة مدققةللخطوط الثلاثة المذكورة نجد بان كل خط يمثل سياسةلها انعكاساتها وترجماتها وتأثيرها . وارتباط الخطوط الثلاث معا يمثل سياسة متكاملة تظهر حجم الاستفادة التي حصلت عليها اسرائيل من تجارب الاستعمار العالمي ، خاصة في هذه المرحلة التاريخية والتي تمثل مرحلة انتصار الشعوب .

ـ **ان عدم التواجد** : يعني بذل كافة الجهود الممكنة من قبل سلطات الاحتلال ، لعدم الظهور العسكري بين الجماهير الا عند الضرورة القصوى . والاعتماد على العملاء من شرطة ومجندين لتأمين سيطرة الاحتلال . والتواجد العسكري لا يتم الا فى مراحل الارهاب الضرورية والقيام بحملات تأديبية معينة ، خاصة في المناطق التي يتصاعد فيها عمل الثورة . وبعد فترة ينتهي هذا التواجد نهائيا ويستمر الحكم بقوة السلطة المعنوية ، وعدم التواجد له انعكاسات على نفسية المواطنين بحيث انهم لا يرون امام اعينهم يوميا جنودا محتلين يحملون السلاح وهذا يخفف من الضغوطات اليومية على مشاعرهم الوطنية وهناك الكثير من القرى الفلسطينية لم يدخلها جنود الاحتلال الا عند بروز نشاط فدائي فيها او قربها .

**عدم التدخل** : هو الخط الثاني في سياسة الاحتلال والذي يستهدف من خلاله ترك سكان المناطق المحتلة يديرون امورهم الذاتية بانفسهم ويحلون مشاكلهم بالاعتماد على انفسهم وبدون تدخل سلطات الاحتلال بذلك الا بما يعتبر قضايا امنية تؤثر على الاحتلال واهدافه الرئيسية فتركت المحاكم تحكم على اساس القانون الاردني وتركت الترتيبات الادارية كما هي ... الخ . حتى انه سمح باصدار صحافة محلية .. تنتقد الاحتلال والمحتلين والمتعاونين معه ... الخ على شرط عدم التدخل بالقضايا الامنية . وقد خلق هذا الوضع جوا ليبراليا لم يتوفر مثله في اي فترة من فترات الحكم الاردني للضفة .

**الجسور المفتوحة** : ويعتبر هذا الخط من اخطر خطوط عمل سلطات الاحتلال الرئيسية الثلاث حيث انه اقام العلاقة الاقتصادية غير المباشرة بين اسرائيل وعدد كبير من الدول العربية تحت راية تسويق بضاعة الارض المحتلة . خاصة ان الكثير من البضائع الاسرائيلية والمنتجة في الوطن المحتل عام ١٩٤٨ ستسوق عن طريق عملاء اقتصاديين للبلاد العربية .

ثم ان غالبية المادة الاولية للصناعات في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ هي مواد اولية اسرائيلية . الى جانب بروز فئة اصبحت لديها مصالح اقتصادية دفعها لعمل كل شيء لبقاء الوضع كما هو ومثالا على ذلك الدعوة التي تمت بعد مجازر عمان في بيت ساحور لرؤساء البلديات والمجالس البلدية والسوق التجارية في الضفة والتي لبت الدعوة اليها شخصيات اقتصادية وكان الداعي لها رئيس بلدية ساحور السابق نقولا ابو عيطة صاحب شركة البلاستيك الاردنية وقد دعا للاجتماع على اثر قرار مجلس الجامعة العربية لبحث قضية الجسور المفتوحة والبضائع القادمة عبرها ، وقد اتخذ قرار في هذا الاجتماع بمعارضة اغلاق الجسور .

وشكل وفد للمشاركة فى اجتماع الجامعة العربية يبحث قضية الجسور المفتوحة والبضائع القادمة عبرها ، وقد اتخذ قرار في هذا الاجتماع بمعارضة اغلاق الجسور . وقد تبنى وجهة نظر الاجتماع الوفد الاردني كذلك وطوي ملف الاجتماع العربي دون اتخاذ قرار ، وقد ساعد على مثل هذا الموقف مندوب منظمة التحرير المائع في الاجتماع بالاضافة الى هذا حصول اسرائيل على عائدات جمركية تقدر بالملايين سنويا وحصولها كذلك على بضائع ضرورية لها من البلاد العربية بأسعار متدنية وبالليرة الاسرائيلية في كثير من الاحيان بسبب مبادلتها ببضائع اسرائيلية .

اما على الجانب الآخر اي السياسي والنفسي : فان هذا الوضع يخلق شعورا بأنه لا يوجد احتلال وانهم يعيشون في ظل نظام له علاقات قوية جدا ومتطورة مع البلاد العربية حيث أن الخروج من الوطن المحتل الى الاردن اسهل من الخروج من الاردن ودخول الكثير من الاقطار العربية الاخرى ، اما على الجانب النفسي فان المواطن في الوطن المحتل يشعر انه على اتصال دائم مع اقاربه وذويه ولا توجد امامه صعوبات بحاجة الى جهود كي يحطمها حتى يصل لهم وبالتالي تضعف روحية التصادم والتحدي للاحتلال والمحتلين .

ان هذه الخطوط تحمل سياسة متكاملة للضم والالحاق بأقل قدر ممكن من الاستفزاز لمشاعر المواطنين المحتلة ارضهم . وهي لا تمثل كذلك اي شكل من اشكال التكوين الشخصية الذاتية في بداية الاحتلال اعطاء الحكم الذاتي لاهالي المناطق المحتلة رغم طلبهم ذلك فقد ذكر اللواء احتياط متياهو بليد في معاريف ١١/١٨/٧٤ في مقال له بعنوان « القضية الفلسطينية بكامل حجمها » ، استشهد بهذا المقال بقول لحاييم هيرتسوج اول حاكم عسكري للضفة الغربية ومندوب.




**شعارات رفض الانتخابات في شوارع الضفة الغربية**

اسرائيل في هيئة الامم المتحدة الان . ان زعماء الضفة توجهوا اكثر من مرة الى السلطات الاسرائيلية طالبين اقامة حكم ذاتي فيها واعتبر ذلك بداية لايجاد تنظيم فلسطيني مستقل على اساس التسليم بوجود اسرائيل . واتهم بليد السلطات الاسرائيلية بالكذب لاخفائها هذه الحقيقة عن الجمهور . « بالاضافة الى ان هذا الموقف خطأ بحد ذاته » .

لاشك ان هذا خطأ ما ساوى كان الرفض يقوم على اساس ان الحقائق بوجودها لم تبق عاملا مضايقا وكان هناك تقدير بان نهوض الشخصية الفلسطينية وبروزها يضر بمصلحة اسرائيل ولذلك تقضي الحكمة بان تقول لها اسرائيل لا تكوني فتختفي . ولقد كانت ثقتنا بقوتنا كبيرة الى حد ان احدا لم يفكر في الحقيقة البسيطة والمعروفة جدا في القرن العشرين وهي ان الشخصية القومية التي لا يعترف بها بالسنى تحصل على الاعتراف بالاكراه بعد محاولات صعبة وقاسية ، وبشروط اكثر سوءا لجميع من يخصهم الامر » الشيء الرابع والذي تجنب ذكره بيلد اضافة الى الاطمئنان ، والخوف من بروز الشخصية الفلسطينية وشعور اسرائيل بالقوة ، هو بروز المقاومة الفلسطينية المسلحة وبدء اشتداد ساعدها في الداخل وعلى الحدود . والذي رغم تقليل الزعامة الاسرائيلية من اهميتها في بداية الامر ، ورغم عنتريات دايان اليومية بتصفيتها استطاعت ان تفشل الكثير من مخططات في الوطن المحتل وتشل تنفيذ البعض وتضع علامات استفهام كبيرة على امكانيات تنفيذ القسم الاخر .

فقد اضطرت اسرائيل في الكثير من الاحيان لضرب خطوط سياستها بنفسها ، اضطرت لتجريد حملات الارهاب الجماعية كماحصل في غزة على امتداد الفترة من ١٩٦٧ الى ١٩٧٣ وقد لعبت الجبهة الشعبية دورا قياديا في ذلك النضال البطولي الذي واجهه الاحتلال هناك ، وكان ابرز مثال ذلك الدور الذي لعبه الرفيق جيفارا غزة . والكثير من عمليات الارهاب الجماعية في المناطق الاخرى ومناطق الحدود واعتقال عشرات الالاف ونسف آلاف البيوت . | وكذلك نسف الخط الثاني عدم التدخل في كثير من الاوقات ، وابرز مثال على ذلك تولى الحاكم العسكري الاداري للقطاع مسؤلية رئاسة البلدية بعد فشل انتخابات ١٩٧٢ بعد ذلك النضال الباسل الذي واجهه بقيادة الجبهة الشعبية كذلك .

ان تصاعد الصراع المسلح ضد الاحتلال وتنامي دور المقاومة الفلسطينية المسلحة بشكل اساسي وارتفاع مستوى تأثيرها على جماهير الداخل وارتفاع وتيرة القمع الاسرائيلي في الداخل وعلى الحدود دفع بالرموز الفلسطينية التي تبحث عن دور تلعبه الى خطائر منازلها بانتظار فرصة مناسبة ، وعلى الجانب الاسرائيلي كان صوت دايان ومؤسسته العسكرية هو الاكثر سماعا ، وكان يطرق الاذان يوميا بحملات النسف والتنكيل والغارات الخ ... رغم انه بقي وفيا للخطوات الاساسية الثلاث وقد دفع كل قواه في الكنيست امام اقتراح لاغلاق الجسور ولكنه كان يرى انه بالامكان البقاء هكذا الى فترة غير منظورة وقد دافع عن سياسة ديان هذه دافيد فيرمي مستشار الحكم العسكري في الضفة الغربية في ندوة عقدها مع شلواح في جامعة تل ابيب في ٧٤/١١/٦ حول الفلسطينيين اذ قال « ان زعامة الضفة هي التي قيدت نفسها بنفسها وقصرت اهتمامها على الشؤون السياسية والمحلية . في الاتصالات الجارية بين زعامة نابلس والادارة العسكرية لم يكن هناك مفر من التطرق الى مواضيع سياسية بارزة لكن تلك الاحاديث لم تخرج عن نطاق الاعراب عن الراي . واضاف قائلا : لو تعاون اولئك الزعماء معنا لاعتبروا عملاء ولا اضرنا الى دفاع عن حياتهم بقوة السلاح » .

لقد استمرت هذه المرحلة والتي تجسدت بشكل اساسي باعتماد اسرائيل على خطوطها الاساسية المذكورة دون تطور مع توجه جاد لضرب المقاومة عسكريا في المناطق المحتلة وخارجها حتى ما بعد تصفية التواجد العلني للمقاومة في الاردن عامي ٧٠ و ٧١ على يد النظام الاردني العميل وبمباركة الكثير من الانظمة العربية والتي كانت تنظر لتزايد دور المقاومة بعين الحذر والخوف من تعميم هذه الظاهرة عربيا . وقد تابع تصفية المقاومة عسكريا في الاردن حملة عسكرية اسرائيلية كبيرة بقيادة اريئل شارون قائد المنطقة العسكرية الجنوبية في تلك الفترة لتصفية ثورة غزة بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وقد استطاعت حملة



شارون والمسماة « بطنجرة الضغط » مستفيدة من صمت الجهات العربية وخاصة المصرية بعد مبادرة روجرز التآمرية . من تقليص التواجد الفاعل للمقاومة عسكريا في القطاع الى حد كبير جدا وقد صفي الكثير من الكوادر العسكرية من هذه الحملة ، والتي رافقها تقسيم القطاع الى مواقع عسكرية شبيهة بالقوى الاستراتيجية في فيتنام .

بمجموع هذه العوامل : ( هزيمة المقاومة في الاردن وانشغالها بتضميد جراحها ، اتجاه الانظمة العربية لتقديم تنازلات لاسرائيل وبالموافقة على مبادرة روجرز واضعاف المقاومة في الداخل بعد توجيه ضربات شديدة للقطاع بشكل خاص والذي كان يشكل ثورة في تلك الفترة ) ، بدات المرحلة الثانية في المخططات السياسية لحرف نضال جماهيرنا واهلنا في الداخل ، ولكن هذه المرحلة بدات بتنافس بين النظام العميل في الاردن واسرائيل ، بطرح مشروع المملكة العربية المتحدة والذي كان يستهدف من ورائه ، بذل كل جهد ممكن للاحتفاظ بسيطرته على جماهيرنا وتمثيله لها خاصة ان وضعه تاثر كثيرا بعد ضرب المقاومة عامي ٧٠ — ٧١ بين الجماهير الفلسطينية ، وارتفعت موجة الحقد على النظام وعملائه درجات كبيرة عن الماضي . وقد دخل الملك في مشروعه هذا في منافسة مع السلطات الاسرائيلية ولكن من خارج الموقع المؤثر في طرح مشاريع سياسية لاستقطاب جماهيرنا في المرحلة التي كانت تعد فيها اسرائيل لمرحلة متطورة عن خطوطها التي اتبعتها خلال الفترة الماضية وهي مشروع اللجان المحلية والذي يشكل بداية لتشكيل ادارة محلية وقد اختارت موعدا لتنفيذ هذا المشروع الموعد الدوري للانتخابات البلدية وفق القانون الاردني . وقطاع غزة بشكل اساسي لعدة اسباب اهمها : شعورها ان الامور استتبت لها بشكل كامل بعد حملتها العسكرية الشرسة والتي وضعت القطاع كله تحت قبضة احتلال عسكري فعلي لمدة تزيد عن ستة شهور . السبب الثاني انها لا تريد ان تدخل في منافسة مع النظام الاردني في مشروعه في الضفة الغربية لانها لا تتناقض مع هذا المشروع من حيث الجوهر كما انها لا تتناقض مع النظام الاردني من حيث تنفيذهما لمخطط مشترك في النهاية . السبب الثالث ان قناة العلاقة بين النظام الاردني وبرجوازية القطاع لم تكن قد توسعت بعد ، بحيث يتولى النظام لعب دور اكثر فعالية في توجيه سياسة القطاع .

ولكن الامور سارت بعكس ما تقدر وتريد سياسة الاحتلال وعملائها . حيث ان جماهير القطاع تصدت لهذه الخطوة المؤامرة ولم يخدعها كون متزعميها « وطنيين » سابقين او رجال دين ، وقد تلقى المشروع بكامله والقائمين عليه رصاصة الرحمة على يد ابطال الجبهة

# الموقف الوطني هو رفض الانتخابات المحلية.. وليس الدخول فيها تحت راية مزعومة

الشعبية ودفن المشروع بكامله في مقبرة العميل ذيب الهريبطي وخليفته حنا النمري . وعلى الاثر قدمت جميع اللجان التي تم انتخابها استقالتها وانهار المخطط بكامله لعدم قدرة سلطات الاحتلال على ايجاد بدائل للقيام بالمهمة القذرة مما اضطر هذه السلطات لتعين مساعد الحاكم العسكري لتولي شؤون البلدية حتى عودة الفارس الاسرائيلي المعتمد رشاد الشوا لتوليها بامر من سلطات الاحتلال مؤخرا وبعد ثلاث سنوات من ادارتها من الحكم العسكري مباشرة . ومع ان سلطات الاحتلال استمرت بتنفيذ برنامجها في اقامة الانتخابات في الضفة في تلك السنة الا انها لم تدفعها في اتجاه مشابه لما كانت تريده في القطاع .

خلال الفترة التي سبقت حرب تشرين لم تتجاوز السياسة الاسرائيلية الخطوط التي رسمتها بنفسها في بداية الاحتلال رغم ان اصوات اسرائيلية كثيرة خرجت تنادي بضرورة خلق شكل سياسي لاهالي الوطن المحتل مما دفع جولدا مائير في احدى المرات لان تقول : « وانا فلسطينية ايضا » ، وكانت مائير تمثل الجناح الاقوى والذي استطاع فرض سياسته بحكم قيادته لدفة الحكم في اسرائيل ، وكان يراهن راسمو هذه السياسة على استمرار سياسة الامر الواقع في المناطق المحتلة ومن غير الضروري عمل اي شيء قد يخلق صعوبات لتنفيذ هذه السياسة او على تقاسمها .

ولكن الصورة تغيرت بعد حرب تشرين وبروز منظمة التحرير على المسرح الدولي بعد حصولها على وحدانية التمثيل للشعب الفلسطيني في مؤتمري الجزائر والرباط وما اعقبها من مؤتمرات دولية ، وقد توج هذا الاعتراف في هيئة الامم المتحدة في نهاية عام ١٩٧٤ رغم ان حصول المنظمة على هذه الاعترافات لم يغير شيء بما يتعلق بالواقع المادي اي الارض الفلسطينية . كما ترافق هذا الدور السياسي بنشاط عسكري متزايد اخذ بعض الاشكال الجديدة في النضال مع تأثير متزايد على جماهير الداخل تمثل في المظاهرات الجماهيرية العارمة التي عمت المناطق المحتلة في نهاية العام الماضي وقد جاء كل هذا بعكس المخططات الاسرائيلية والتي كانت تراهن ان دور المقاومة سيضمحل بعد الضربات التي وجهت اليها في الاردن وفي الداخل ومؤخرا في لبنان في منتصف عام ١٩٧٣ .

هذا الوضع الجديد دفع حكومة رابين لاعادة النظر في سياسة الحكومة السابقة بالنسبة للمناطق المحتلة . وقد رافق هذا الوضع حملة عنيفة من الصحافة الاسرائيلية شنها اساتذة الجامعات وغيرهم على السياسة السابقة والتي تجاهلت ضرورة ابراز الشخصية الفلسطينية في المناطق المحتلة بما ينسجم والاستراتيجية الاسرائيلية مما يجنب اسرائيل مواجهة منظمة التحرير في المفاوضات المقبلة لوحدها ، وقد عبر عن هذا اوضح تعبير ( عاموت لينان في يدعوت احرانوت في ١٥ — ٤ — ١٩٧٤ ) عندما قال « هل نرغب في ان يظل ياسر عرفات وحده يتكلم باسم سكان المناطق ؟ الجواب الرسمي ( لا ) ومن الضروري ان نسمح بحرية التعبير والتنظيم لنخلق محاورا في الجانب الثاني » .

وعلى الاثر بدات حكومة رابين العمل

الجاد لخلق زعامة فلسطينية مشاركة لمنظمة التحرير مع انها تطمع لان تكون بديلة . لان موضوع ابراز الشخصية الفلسطينية تجاوز قدرتها في السيطرة عليه واصبح خارج ارادتها ولا تستطيع الا ان تتعامل معه بشكل او باخر . وقد اوكلت المهمة لوزارة الدفاع بصفتها الجهة المسؤولة عن المناطق المحتلة وقد شكلت لهذه الغاية مجموعات عمل اشرف عليها بشكل رئيسي وزير الدفاع . وقد بدأ باتصالات مكثفة هو وحكامه العسكريون ورئيس استخباراته شلومو غازيت يمتلك خبرة في الاوضاع العربية بصفته منسق الشؤون العربية قبل توليه رئاسة الاستخبارات ودافيد فارجي مستشار حاكم الضفة ويعتبر من اذكى الخبراء الاسرائيليين . وشملت هذه الاتصالات اوسع اطار ممكن من شعبنا في الداخل . حتى ان الاشخاص المعروفين بانتماءاتهم الوطنية وعلاقاتهم السابقة بمنظمات المقاومة شملتهم هذه الاتصالات .

والمخطط الاسرائيلي يرتكز على اشراك اكبر عدد من الرموز المعروفة بميولها الوطنية ، وغير المحروقة في هذا التشكيل الجديد لتضمن اقل معارضة ممكنة له من قبل الجماهير في الداخل ، وخلق ميل للمساومة عند القوى الفلسطينية والعربية في الخارج عند رؤيتها للرموز المشاركة . وقد كانت تعي اسرائيل ان الكثير من الرموز التي شملها الاتصال خرجت وطرحت ما تم معها للاطراف الفلسطينية والعربية . وقد تجاوز الطرح على الكثير من الرموز مخطط الحكم الذاتي الى ضرورة اشتراك ممثلين عن المناطق المحتلة في محادثات جنيف من اجل انجاز الصفقة الاستسلامية .

## توقيت اجراء الانتخابات وابراز الادارة المحلية :

ان المتتبع للسياسة الامبريالية بشكل عام ولسياسة اسرائيل بشكل خاص يجدانها تبحث عن افضل الاوقات مناسبة لتمرير مخططاتها . وقد وجدت في الاستعداد العربي للتنازل والمساومة الذليلين فرصة ذهبية خاصة بعد ان توج هذا الاذلال بالخيانة الفاضحة التي ارتكبها نظام مصر العميل في توقيعه على اتفاقية سيناء وملحقاتها السرية والتي نقلت النظام المصري نهائيا الى موقع القوى العميلة والمنفذة للمخططات الامبريالية في المنطقة. هذا هو الظرف المناسب الاول .

ـ **الحالة الثانية** هي انشغال المقاومة الفلسطينية في معارك لبنان والتي اشعلت نيرانها الامبريالية واسرائيل وعملائهم من رجعيين وانعزاليين من اجل تمرير صفقة الخيانة بسيناء بدون معارضة تذكر ، كما حدث في اذار الماضي ومن اجل اضعاف المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ان لم يكن تصفيتهما ، وكان رابين نفسه قد لمح لهذه المجازر قبل وقوعها بفترة قصيرة . وقد ذكره رؤوبين مروز في « موتام ملحق عال همشمار في ٢٢ - ١١ - ٧٤ » ان الظرف غير ملائم لقيام حكم « ذاتي في المناطق المحتلة » ان ذلك لن يتم الا عندما تضعف قوة منظمة التحرير الفلسطينية وعلى اسرائيل في هذه الاثناء ان تتصرف بكثير من البراعة والحنكة وتمتنع من التدخل المباشر لتتمكن القيادة الصامتة في المناطق من ان تبلور نفسها وتجمع قواها لخلق مصدر حكم ذاتي بمبادرتها هي ، ويتسم بطابع التعاون مع اسرائيل» .

ـ **الحالة الثالثة** : تمثلت هذه المناسبة في الميل الذي ابدته قيادة منظمة التحرير للمساومة المبدئية واستعدادها لقطع اشواط في هذا الاتجاه مما يخلق مجالات امام الذين كانوا مترددين وحذرين ، من لجم تساومهم مع اسرائيل .

## ما الذي تريده اسرائيل من الانتخابات والادارة المحلية ؟

ان سلطات الاحتلال تريد ان تقول للعالم انها البلد الديمقراطي الوحيد في منطقة الشرق الاوسط ودليل ذلك ان المناطق الواقعة تحت احتلالها تمارس حقوقها بان تنخب وتنتخب وبشكل دوري ودون اية مبررات لتعطيل هذا الحق . بينما الكثير من الاوضاع العربية القائمة لم تأت بأي شكل ديمقراطي وانما اتت بقوة العسكر . ان هذه النقطة تتاجر بها اسرائيل وكان اخر ذلك التصريح الذي القام حاييم هير تسرع في الجمعية العامة في دورتها الاخيرة ، واثناء مناقشتها للقضية الفلسطينية !

ـ **الجانب الثاني** : هو انها تريد ان تأتي رموز الادارة المحلية بشكل يبدو وكأنه معبر عن رغبة الجماهير وانها هي التي انتخبتهم وهم ممثلوها . وانه ليس امام اسرائيل الا التعامل معهم خاصة انهم جاؤوا كتعبير عن ارادة اهالي الضفة والقطاع وهي التي رفعتهم الى مستوى تمثيلها ولم يفرضوا عليها فرضا !

اما الهدف الاساسي الذي تسعى اسرائيل من اجله فهو زعامة سياسية مشاركة ان لم تقل بديلة للبندقية الفلسطينية . زعامة تستطيع اسرائيل ان تفرض عليها ما تريد ، زعامة لديها الاستعداد النابع من ضعفها ومصالحها باعطاء التنازلات المطلوبة للاحتلال الاسرائيلي ولتواجده على ارضنا . وقد عبر عن هذا الهدف اصدق تعبير البروفيسور شمعون شمير في ندوة ٦ - ١١ - ٧٤ حول الفلسطينيين اذ قال « لقد كانت سياستنا في المناطق ناجحة . فقد خلقنا واقعا يقوم على التعاون والاتصال لكن هذه المكاسب لم تترجم الى رصيد سياسي فلم نسمح بقيام حركة سياسية. اننا لم نسمح لزعامة الضفة بالتعبير عن رايها على الصعيد السياسي وبذلك ساعدنا على منح منظمة التحرير الفلسطينية حقا مطلقا في تمثيل الفلسطينيين » يجب ان نبدأ بتحليل ثاقب لاخطائنا في الماضي حتى نتفاداها في المستقبل» اما تسفي رعنان فقد قال في عال همشمار بتاريخ ٥ - ١٢ - ٧٤ «يجب ان نعبر عن استعدادنا لحل اقليمي وسط وبمحاولات دائبة للحوار بشتى الوسائل ، في مختلف الظروف ، ومع كل قيادة تعترف بشكل او باخر بحقنا بالوجود القومي وهذا الحوار المدعوم بكل قوتنا الفعلية والاقتصادية والعسكرية والحضارية، هو الاسلوب الوحيد الذي يحتمل ان يؤدي بالشعب الفلسطيني الى خلق زعامة اخرى تستحقها » ان نظرة رعنان هذه مثلا تجد من يدعمها حتى في الحكومة الاسرائيلية الحالية ولا تقتصر نفوذها على اوساط بين الفئات المثقفة فقط .

ان الثورة الفلسطينية ممثلة ببندقيتها المقاتلة حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني وبناء المجتمع الديمقراطي على ارض فلسطين هي الممثل الوحيد لكامل الشعب الفلسطيني . وعلى جميع الجماهير الفلسطينية ان تنضوي تحت لواء هذا الممثل بشكل او باخر واي خروج على هذا الممثل لا يعتبر سوى خيانة وطنية وسياتي الوقت المناسب لكي يدفع مرتكبوها ثمنها .

الشيء الاخير الذي تريده اسرائيل ، رغم ان البعض يعتبره ثانويا ، هو جذب

اكبر عدد من اهالي الارض المحتلة للارتباط والتعاون معها لانها بهذا الاسلوب تخرج هذا المجموع من اطار معاداتها تدريجيا وتضعه مهما كان رقمه في صف متناقض مع الثورة وبرامجها بدرجة او اخرى . وان سلطات الاحتلال تبذل كل جهودها وخبرتها لتوريط اي عدد ممكن من اهلنا في الوطن المحتل في مخططاتها . وتسعى دائما للبحث عن رموز وممثلين جدد لسياساتها المغتصبة واي نظرة مدققة لما يجري في الداخل تظهر حجم هذا المخطط وخطورته . ان الانتخابات وابنتها الادارة المحلية وسيلة اكثر جماعية واكثر صراحة في التعبير عن هذا المخطط .

## هل هناك ديمقراطية في ظل الاحتلال ؟

ان اية قراءة مهما كانت بسطة لكل تجارب شعوب العالم تثبت ان لا ديمقراطية في ظل الاحتلال سوى « ديمقراطية الاحتلال » نفسه . وان اية انتخابات او شكل من اشكال الديمقراطية هي خدمة لمخططات الاحتلال السياسية بالدرجة الاولى وبصورة اساسية . وان المخطط الذي يسود هو مخطط الاحتلال بأدوات قد تكون مزخرفة . مضافا الى هذا فانهم « اي ابناء الانتخابات » سيتحولون الى اداة لجم معنوية ومادية لثورة الجماهير الرازحة في ظل الاحتلال ومع تنامي مصالحهم سيصبحون اداة قمع ضد الثورة وجماهيرها . هذه هي الصورة في النهاية ومهما كان راس وضعهم صلبا فلن يستطيع التاثير في سقف الاحتلال ما دام اعلن انحيازه الى هذا النهج في مقارعة الاحتلال اذا كان ينوي المقارعة اصلا ؟

## موقف النظام الاردني ؟

ان موقف النظام الاردني « المعلن » هو محاربة الادارة المحلية ومحاربة التغير في قوانين الانتخابات الاردنية المطبقة في الضفة الغربية ( ليس الانتخابات نفسها ) وقد بذل جهودا في هذا الصدد هو وازلامه وتوالت تصريحات ازلامه وزياراتهم لعمان وشنت صحافة النظام حملة ضد هذا المشروع ولا يخلو بيان او صحيفة في الاردن من وجود مثل هذه الحملة بهذا الشكل او بذاك وقد ظهرت مواقف وتصريحات من اكثر الناس تعفنا والذين لعبوا ادوارا بارزة في خدمة الاحتلال والمحسوبين على النظام تشجب هذه الخطوة الاسرائيلية « علنا » لماذا ..؟

ان النظام الاردني يرى في هذه الخطوة تقليصا لوجوده وتأثيره على اهلنا في الوطن المحتل ويرى ان سلطات الاحتلال تريد استبدال اداة النظام التي كانت ترتكز عليها في مخططاتها خلال سنوات الاحتلال الماضية باداتها هي . وانها لم تعد قانعة بقدرة هذه الاداة على تنفيذ مخططاتها لعدة اسباب على راسها انها استهلكت . خاصة ان هذه الخطوة ترافقت مع اجراء تعديلات اساسية في النظام الاداري الاردني مما يسمح لرموز جديدة بان ترشح وتترشح في حملة الانتخابات هذه . وقد ترافقت هذه الخطوة الاسرائيلية مع انفراد مصر بتوقيع الصفقة الخيانية في سيناء دون ربطها بخطوات مماثلة وبشكل واضح مع باقي الجهات وخاصة الفلسطينية مما دفع امكانية الوصول الى نتائج عملية على الجبهة الفلسطينية ويتيح لسلطات الاحتلال تركيز عملائها الادوات في مواقفهم الجديدة بشكل يفقد الكثير من الرموز الممثلة للاردن نفوذهما ودورهما وبالتالي يفقد النظام نفسه امكانية الفعل المؤثر مستقبلا . ان هذه الاسباب هي التي توضح موقف الاردن المعلن مما يجري في وطننا المحتل الان .. والحملة التي شنها النظام الاردني بالدفاع عن منظمة التحرير وانها الممثل للشعب الفلسطيني ما هي الا لاستغلال اسم منظمة التحرير في الدفاع عن مواقفه في الوطن المحتل « وطلاء » وجوه ازلامه .

## ما هو الموقف الصحيح ؟

ان الموقف الصحيح يتمثل بالدرجة الاولى بالتصادم مع هذا المخطط واستعمال كافة الامكانات والاساليب من اجل افشاله لان الظرف السياسي الذي يسود المنطقة في هذه الفترة بعد اتفاقية سيناء الخيانية وميل الكثير من القوى للمساومة وتقديم تنازلات لا مبدئية على حساب القضايا المبدئية ، يضاعف من خطورة الخطوة الاسرائيلية ومن نتائجها . ان المواقف الوسطية المساومة تقدم الخدمات الجلى للمخطط الاسرائيلي وتعبد الطريق امام تنفيذه لان هذه المواقف اضافة ، الى لا مبدئيتها وخطئها الجسيم ، ستعطي الاشارة الخضراء للرموز التقليدية والعملاء لقطع الشوط الى نهايته في تنفيذها لهذا المخطط . واذا كانت القوى الوطنية التي منحت الانتخابات الموافقة الضمنية والعلنية تحت راية مساندة القوائم الوطنية . « رغم فداحة هذا الخطأ » ترى انها تستطيع ان تقف عند نقطة حافة الهاوية . فانها لن تستطيع ان توقف هذه الرموز . ويجب ان نستفيد كثيرا من التجارب الحية الاخيرة وهي تجربة السادات الاخيرة الذي مر تحت الغطاء « العربي والفلسطيني الوطني » حتى وصل ما وصل اليه . ولئن بدات هذه القوى التي منحت السادات مثل هذا الغطاء بقص اصابع الندم مع ان هذا لن يجديها بشيء اذا لم تخرج منه بدرس تتعلمه وتمارس على اساسه ان اية قوائم وطنية رشحت او سوف ترشح ستفقد جوهر وطنيتها عندما تبدا بتنفيذ مخططات الاحتلال ولن تفيدها وطنيتها السابقة بشيء الا في زيادة احتقارها . من قبل غالبية جماهيرنا .

**ان واجب القوى الوطنية الفلسطينية بالدرجة الاولى ، والعربية بالدرجة الثانية تكتيل قواها وتكثيف جهودها حول الموقف الصحيح والمتمثل بمحاربة الانتخابات والادارة المحلية . وعلى القوى التي لم تحدد موقفها ان تسارع لتحديد مثل هذا الموقف وان المجال ما زال مفتوحا امام القوى التي حددت موقفا خاطئا ان تعود لتصحيح موقفها . قبل فوات الاوان .**

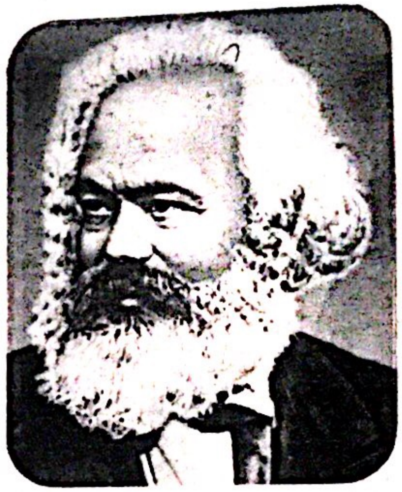
ان الالتفاف حول الموقف الصحيح والتحالف المبدئي الثوري ضروري بشكل خاص في هذه المرحلة نظرا لخطورة ما يجري في المنطقة بشكل عام . ونظرا لخطورة المخطط على القضية بشكل خاص . يجب علينا ان نوقف التدهور الحاصل في الجبهة الوطنية العربية ونوقف شارع الهجمة الامبريالية من اجل تحطيمها . وان امكانية كهذه متوفرة ، فقط علينا استلهام الموقف الصحيح وتكتيل القوى حوله .

وتجربة قطاع غزة عام ١٩٧٢ بقيادة الجبهة الشعبية لاكبر دليل على ذلك . ان ضابطا اسرائيلي يتراس شؤون بلدية في منطقة مثلما حصل في غزة عام ٧٢ لافضل بكثير لنمو حركة المقاومة ولازدياد تاثيرها من ان يراس البلدية اكثر العناصر وطنية والتزامات تحت راية الاحتلال !!

# ماركس، أنجلز، لينين

## حول ديكتاتورية البروليتارية

### أسئلة واجوبة (الحلقة الاولى)





لافضل لي في اكتشاف وجود الطبقات في المجتمع المعاصر ولا حتى الصراع بينهما . لقد وصف المؤرخون البرجوازيون ، منذ امد بعيد ، التطور التاريخي لهذا الصراع الطبقي ، وكذلك الاقتصاديون البرجوازيون بسطو البنية الاقتصادية للطبقات . والجديد الذي فعلته كان لاثبات : ١ ) ان وجود الطبقات مرهون بمراحل تاريخية معينة لتطور الانتاج . ٢ ) وان الصراع الطبقي يعود بالضرورة الى دكتاتورية البروليتاريا . ٣ ) وان هذه الدكتاتورية نفسها تشكل فقط الانتقال الى القضاء على كل الطبقات والى مجتمع لا طبقي .

ماركس الى ج . ويدماير ( ٥ مارس ١٨٥٢)

سؤال : كيف نفهم الروح والمغزى

جواب : ما قاله ماركس تعميم شامل لنظرية دكتاتورية البروليتاريا . وتصف وصفا شاملا العملية الكاملة لوجود وتطور وزوال هذه الدكتاتورية وبيان حتميتها التاريخية ومهامها التاريخية .

لقد أعطى لينين لهذه الفقرة وصفا دقيقا في كتابه « الدولة والثورة » حين قال :

« في هذه الكلمات تيسر لماركس ان يفصح بكل الجلاء ، اولا ، عندما يميز تعاليمه بصورة رئيسية وجذرية عن تعاليم مفكري البرجوازية الرواد الاعمق معرفة ، وثانيا ، عن كنه تعاليمه بشأن الدولة » .

الحقيقة انه قبل ماركس ، ادرك الاساتذة البرجوازيون الطبقات والصراع الطبقي . فمثلا تأكد المؤرخون البرجوازيون الفرنسيون ، تيري ، جيزو ، ميجني ، واثناء دراسة التاريخ الاوربي ، تاكدوا ان الثورات البريطانية في القرن السابع عشر والثورات الفرنسية في القرن التاسع عشر كانت صراعات خاضتها البرجوازية ضد الارستقراطية الاقطاعية . وقام الاقتصاديان - السياسيان التقليديان البريطانيان ، آدم سميث ودافيد ريكاردو، في دراستهما الاقتصاد السياسي الراسمالي ، قاما ببعض التحليلات لمختلف الطبقات . وتوصلا الى ان ملاك الارض والعمال والرسماليين هم « الطبقات الرئيسية الثلاث » في المجتمع الراسمالي ، وكل منتجاته توزع « بين الطبقات الثلاث في المجتمع ، كما اوضحا وأثبتا العلاقات العدائية بين الاجور والفوائد والريع . بيد ان الاساتذة البرجوازيين شرحوا التاريخ بطريقة مثالية .

سؤال : في كل التاريخ ، لم يقد الصراع الطبقي للعبيد ضد ملاك العبيد الى دكتاتورية طبقة العبيد ، ولم يقد الصراع الطبقي للفلاحين ضد ملاك الارض الى دكتاتورية فلاحية . لماذا اذن ، سيقود الصراع الطبقي الذي تخوضه البروليتاريا ضد البرجوازية بالضرورة الى دكتاتورية البروليتاريا ؟

جواب : يبين قانون المجتمع التاريخي ان الحالة المتقدمة للانتاج تحل بلا نزاع محل الحالة المتخلفة ، والنظام التقدمي سيحل حتما محل النظام الفاسد . ان نضال الطبقات المستغلة ضد الطبقات الحاكمة الرجعية هو القوة المحركة الحقيقية التي تدفع تاريخ المجتمع الى الامام .

ان الحركات الثورية التي شنتها طبقة العبيد ضد حكم طبقة الملاك العبيد في التاريخ قد لعبت دورا تاريخيا جبارا في الاطاحة بالنظام العبودي . وعلى اية حال ، لم تستطع طبقة العبيد كسب النصر النهائي واقامة حكمها . وكانت طبقة ملاك الارض الاقطاعيين هي التي حلت محل دكتاتورية طبقة ملاك العبيد . ذلك بسبب ان طبقة العبيد لم تمثل اية

حالة متقدمة في الانتاج والنظام الاجتماعي ، بينما كانت طبقة ملاك الارض ممثلة لها في ذلك العهد . ونفس الشيء ، كان الفلاحون هم القوة الرئيسية في قلب حكم طبقة ملاك الارض الرجعي . ومع ذلك ، لم يستطع الفلاحون كسب النصر النهائي لان طبقتهم لم تمثل اية حالة متقدمة في الانتاج والنظام الاجتماعي . بل استطاعوا فقط قلب طبقة ملاك الارض تحت دكتاتورية البرجوازية ( الثورة الديمقراطية القديمة ) او تحت دكتاتورية البروليتاريا ( الثورة الديمقراطية الجديدة ) ، وتولد عن هذا النضال تاسيس اما دكتاتورية البرجوازية او دكتاتورية البروليتاريا .

ان البروليتاريا ، على عكس طبقة العبيد والفلاحين ، ليست طبقة مستغلة ومضطهدة فحسب، بل تمثل ايضا نظاما اجتماعيا متقدما في الانتاج والنظام الاجتماعي . انها تحمل اعباء المهمة التاريخية لهداية تقدم المجتمع نحو الشيوعية وتمثل المصالح الاساسية للكادحين . ان التناقض التي لا تغلب بين القوى المنتجة ( انتاج اشتراكي ذو مستوى رفيع جدا ) وعلاقات الانتاج ( ملكية خاصة راسمالية ) في المجتمع الراسمالي لا يمكن ان تحله سوى البروليتاريا عبر الثورة الاشتراكية والشيوعية . وعليه ، ان البروليتاريا في نضالها ، بقيادة الحزب السياسي الماركسي ، ضد البرجوازية ، لا تستطيع فقط ان تتحد مع جماهير الشعب الواسعة والاطاحة بالحكم البرجوازي بواسطة الثورة العنيفة ، بل تستطيع بالتاكيد ايضا حكمها الطبقي وان تستبدل دكتاتورية البرجوازية بدكتاتورية البروليتاريا واستخدام النظام الاشتراكي لهزيمة النظام الراسمالي . هنا هو التيار الحتمي للتطور التاريخي والقانون الموضوعي الذي لا يقاوم .

**لم يفهموا القضية الجذرية الاقتصادية الحقيقية لظهور ووجود الطبقات . واعتقدوا ان الطبقات قد « وجدت من الازل كله » و « ستبقى الى الابد » . ولم يعترفوا الا بصراع البرجوازية ضد الارستقراطية الاقطاعية بيد انهم انكروا ضرورة نضال البروليتاريا ضد البرجوازية . وكان منهجهم في جوهره يهدف الى الدفاع عن دكتاتورية البرجوازية والنظام الراسمالي. وعلى النقيض جوهريا من منهج هؤلاء المفكرين البرجوازيين ، فان توجيه ماركس حول الصراع الطبقي مرتبط كليا بنظرية دكتاتورية البروليتاريا .**

**لقد طبق وجهة نظر المادية التاريخية لكشف القانون الموضوعي المتحكم في بزوغ وتطور والغاء الطبقات ، وللاشارة الى نتيجة الصراع الطبقي الذي يقود بالضرورة الى دكتاتورية البروليتاريا ، ومن خلال هذه الدكتاتورية الى الغاء كل الطبقات والى المجتمع الشيوعي اللاطبقي .**

**وحول مسالة الدولة ، يهدف الماركسيون الى الغائها تماما ، لكنهم يؤكدون انه لا يمكن تحقيق هذا الهدف الا بالثورة المستمرة تحت دكتاتورية البروليتارية والغاء الطبقات تماما . ولهذا قال**



**لينين :** « لا يستوعب فحوى تعاليم ماركس بشأن الدولة الا الذي يفهم ان دكتاتورية الطبقة الواحدة ضرورية ليس فقط في كل مجتمع طبقي بوجه عام ، ليس فقط للبروليتاريا التي اسقطت البرجوازية ، بل ايضا لمرحلة تاريخية كاملة تفصل الراسمالية عن المجتمع اللاطبقي ، عن الشيوعية » . ( الدولة والثورة ) .

سؤال : لماذا قال ماركس « وجود الطبقات مرهون بفترات تاريخية خاصة في تطور الانتاج » ؟

جواب : هذا يعني ان الطبقات لم توجد لكل الوقت ولا انها ستخلد الى الابد . فوجود الطبقات ظاهرة تاريخية . مستوى تطور الانتاج الاجتماعي يحدد ظهورها وتطورها والغاءها . ولقد كان مستحيلا ان تظهر الطبقات ، في الحقبة الطويلة من المجتمع البدائي ، لانه لم توجد منتجات فائضة وفوق مستوى الانتاج المنخفض جدا كما لم توجد الظروف لنصيب الفرد من الثروة ومن اجل استغلال الانسان للانسان.

وفيما بعد ، ومع ظهور الملكية الخاصة لوسائل الانتاج القائمة على المنتجات الفائضة الناجمة عن تطور الانتاج الاجتماعي ، ظهرت ظاهرة

استغلال الانسان للانسان ودشنت السبيل للطبقات . ان الطبقات التي ظهرت في المجتمعات العبودية والاقطاعية والراسمالية كانت مختلفة بسبب المستويات المختلفة لتطور الانتاج . ومع ذلك ، ظهرت في ظل ظروف نما فيها الانتاج الى حد معين ولكن ليس كاملا . ان الطبقات ستفقد ظروف وجودها المادية وستلغى في النهاية عندما يتعاظم تطور الانتاج .

**سؤال كيف نفسر دكتاتورية البروليتاريا على انها « تشكل فقط الانتقال الى الغاء كل الطبقات والى مجتمع لا طبقي » ؟**

**جواب : هذا يعني ان اقامة دكتاتورية البروليتاريا ليست هي نهاية الصراع الطبقي ، بل استمرار الصراع الطبقي في وضع جديد . ان المهمة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا هي « الغاء كل الطبقات » حتى يتمكن المجتمع الانساني التقدم الى المجتمع الشيوعي اللاطبقي .**

**لقد اتخذت كل الثورات الماضية هدفها السياسي النهائي اقامة دكتاتورية طبقة معينة . وهذا ليس هو الحال مع الثورة البروليتارية . تهدف البروليتاريا من استيلائها على السلطة السياسية واقامة دكتاتوريتها ، الى مواصلة النضال ضد البرجوازية والوصول الى الهدف وهو الغاء الطبقات بتاتا . وفي الحقبة التاريخية للاشتراكية ، توجد البرجوازية والتربة المهيئة لها ، وثمة امكانية عودة الراسمالية في أي وقت . وبممارسة دكتاتورية شاملة ، بشكل دائب ومتواصل، على البرجوازية في كل المجالات والقيام بالثورة المستمرة تحت دكتاتورية البروليتاريا حتى النهاية يمكن فقط انجاز مهمة « الغاء كل الطبقات » التاريخية العظمى .**

بين المجتمع الراسمالي والشيوعي تمتد حقبة من التحول الثوري من واحدة الى اخرى . وينطبق مع هذا ايضا حقبة انتقالية سياسية حيث لا تكون الدولة سوى دكتاتورية البروليتاريا الثورية .
كارل ماركس : نقد برنامج جوتا ( ابريل - اوائل مايو ١٨٧٥ )

**سؤال : لماذا تختلف الثورة البروليتارية عن الثورات الاجتماعية الاخرى في كون انه لا بد من حقبة انتقال ثوري بعد الاطاحة بالحكم البرجوازي ؟ هل تشير هذه الحقبة الى الحقبة التاريخية للاشتراكية ؟**

جواب : فترة التحول الثوري كما ذكرها ماركس تشير الى فترة الاشتراكية ، اي مرحلة الشيوعية الاولى . مثل تلك الفترة ضروري الخصوصيات والمهمة التاريخية للثورة البروليتارية التي تختلف عن كل الثورات الاخرى الماضية . وكانت نتيجة الاخيرة احلال شكل من الملكية الخاصة محل الاخر . ولقد بزعت حالة الانتاج الجديدة وتطورت في المجتمع السابق لاندلاع الثورة . ولذا لم يكن ثمة داع للمرور عبر [illegible] انتقالية ، [illegible]ق هدف الثورة ، رغم ان النض[illegible]رره كانت احيانا ضرورية . وعلى اية حال ، تهدف الثورة الشيوعية البروليتارية الى القضاء على الملكية الخاصة جملة وتفصيلا ، محققة الملكية العامة وازالة الطبقات والاستغلال الطبقي ازالة تامة . والغاء الطبقات التام مهمة تاريخية يحتاج انجازها الى حقبة اطول من الزمن . ومن الضروري القيام بسلسلة من الاصلاحات الاساسية في الميادين السياسية والاقتصادية والفكرية والثقافية وخوض صراع طبقي حاد ومعقد لا مثيل له ، بغية القضاء التام على الملكية الخاصة والطبقات والاستغلال الطبقي وكل الفروق الطبقية ، وازالة كل البصمات في المجالات الاقتصادية والمعنوية والروحية التي خلفها المجتمع القديم والقائمة على الملكية الخاصة ، وخلق الظروف المادية والروحية للشيوعية . من هنا تكمن الاهمية لفترة من التحول الثوري .

اشار لينين في « الدولة والثورة » بان الاعتراف او عدمه بانه يتحتم تاريخيا وجود مرحلة خاصة او فترة خاصة للتحول من الراسمالية الى الشيوعية هو المعيار الفاصل بين الاشتراكية العلمية والاشتراكية الطوباوية وبين الماركسية والانتهازية . ولهذا يزعم المحرفون مشوهين نظرية ماركس حول المرحلة الانتقالية ان هذه الفترة ما هي الا مرحلة انتقالية قصيرة وزائلة من الراسمالية الى المرحلة الشيوعية الاولى ( الاشتراكية ) . وهذه بالضبط نفس النغمة التي يعزفون عليها عندما ينفون الطبقات والصراع في المجتمع الاشتراكي وتصفية دكتاتورية البروليتاريا وتبني « دولة كل الشعب » .

اشار الرئيس ماو في عشية تحرير البلاد ، اشار قائلا : « كسب النصر على نطاق البلاد هو الخطوة الاولى في مسيرة العشرة الاف ميل » ( تقرير الى الدورة الموسعة الثانية للجنة المركزية السابعة للحزب الشيوعي الصيني ) . وبعد الانتصار على نطاق البلاد ، حذرنا بجدية قائلا : « المجتمع الاشتراكي يغطي حقبة تاريخية طويلة نسبيا . ففي الحقبة التاريخية للاشتراكية ، توجد الطبقات والتناقضات الطبقية والصراع الطبقي ، وهناك الصراع بين الطريق الاشتراكي والطريق الراسمالي ، وهنا خطر عودة الراسمالية . ينبغي ان نعترف بطبيعة هذا النضال الطويل والمعقد » . ولقد اشار بمزيد من الوضوح ، الخط الاساسي للحقبة التاريخية الكاملة للاشتراكية الذي صاغه الرئيس ماو لحزبنا وسلسلة التوجيهات حول مواصلة الثورة تحت دكتاتورية البروليتاريا ، الى اتجاه مسيرتنا الى الامام .

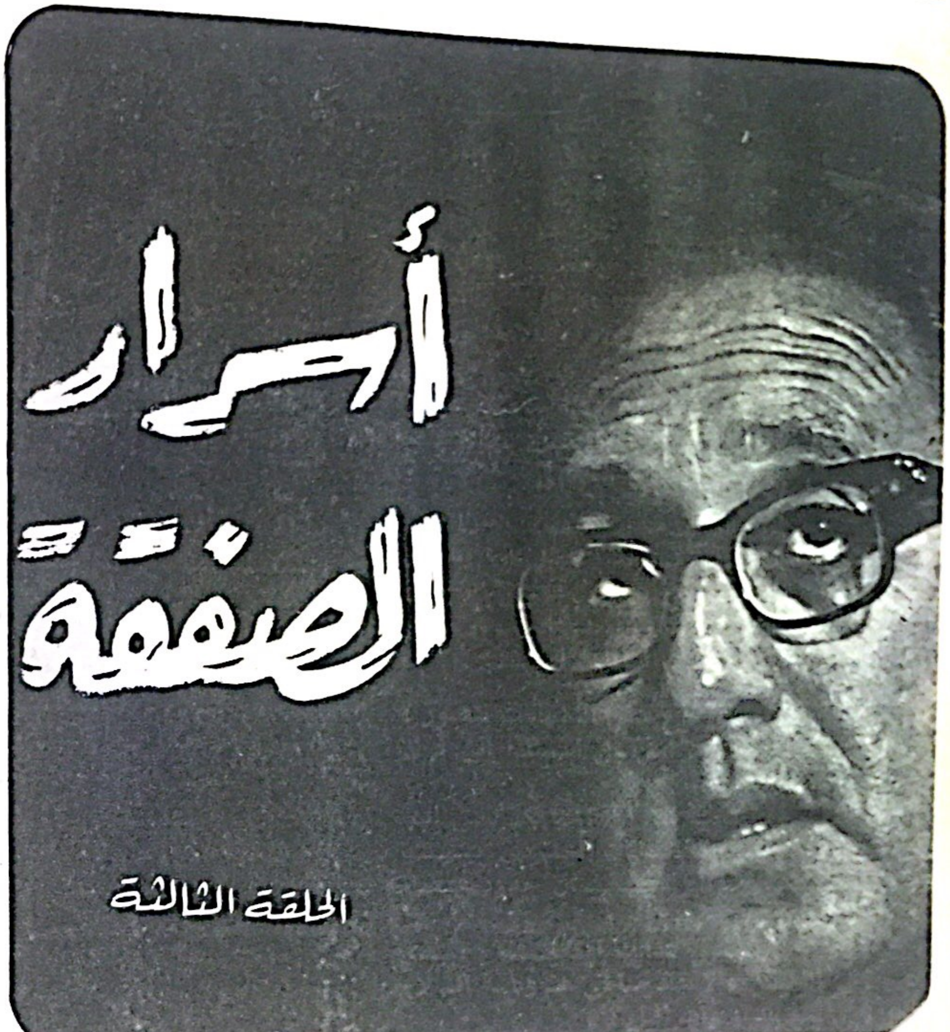
**سؤال : ما المقصود بفترة الانتقال السياسي ؟ ولماذا لا تكون الثورة في هذه المرحلة سوى دكتاتورية البروليتاريا الثورية ؟**

جواب : تشير فترة الانتقال السياسي اساسا الى الفترة من قلب الدولة التي تحكمها البرجوازية الى ازالة الدولة نهائيا . لا تزال الدولة ضرورية في هذه المرحلة الانتقالية لتفودها الى نهايتها . ولن تكون الدولة في هذه المرحلة سوى انها دكتاتورية البروليتاريا . ذلك بسبب المرحلة الانتقالية « حتما انها فترة من الصراع الطبقي العنيف الذي لم يسبق له مثيل في اشكال حادة لا مثيل لها » . ( الدولة والثورة - لينين ) . وليس فحسب الإطاحة بحكم الطبقات المستغلة في العودة عند كل منعطف ، بل ايضا اليمين البرجوازي والبصمات المخلفة من المجتمع العائد والتربة التي تهيء عناصر برجوازية [illegible] والراسمالية التي لا تزال حتما في المجتمع الاشتراكي . ومن هنا ضرورة ان تمارس البروليتاريا دكتاتورية شاملة على البرجوازية . ومن خلال الصراع الطبقي الحاد والطويل حيث تقهر البروليتاريا البرجوازية يمكن فقط تهيئة الظروف خطوة فخطوة حيث سيتعذر على البرجوازية ان توجد ، او ان تنهض برجوازية جديدة ، ويمكن انجاز التحول من الراسمالية الى المجتمع الشيوعي بالقضاء التام على الدولة .

ان الصراع بين الماركسية من جانب والانتهازية والتحريفية من الجانب الآخر قد تركز دائما حول التمسك بدكتاتورية البروليتاريا او معارضتها . ويبذل كافة الانتهازيين كل ما في وسعهم لتشويه وطمس جوهر هذه الدكتاتورية وينكرون ضرورتها . اثار لاسال ضجة كبيرة حول « الدولة الحرة » وطبل كاوتسكي « للطريق البرلماني » بينما روجت التحريفية « دولة كل الشعب » . اما ليوشاوشي ولين بياو فقد زعقا وصرخا بلا حياء حول نظرية « صمود الصراع الطبقي » و « من يعتمد على الفضيلة سيتقدم ومن يعتمد على القوة سيزول » .

ان هدف هؤلاء الانتهازيين والمحرفين هو معارضة اقامة وتوطيد دكتاتورية البروليتاريا والدفاع عن الراسمالية واستعادتها . وكلما سعرت معارضتهم كلما ثبت انه لا بد من ممارسة دكتاتورية شاملة على البرجوازية في كل المرحلة التاريخية للاشتراكية . ان هذا ، الطعام واللباس ، لا نستطيع ان نستغني عنه ولو للحظة واحدة .

**مجلة اخبار بكين**
**العدد ٤٠ - ١٩٧٥/١٠/٣**
**ترجمة : ابو خالد**




تابع (( الهدف )) كشف الحقائق امام الجماهير ، الواردة في مجموعة الوثائق حول اسرار الصفقة ، فتنشر في هذا العدد ، الوثيقتين الخامسة والسادسة ، حول حقائق الموقف المصري ، وقد طلب خلاله ان تعامل الولايات المتحدة كصديق ، مؤكدا بانه لا يعترض على علاقتها الخاصة باسرائيل . كما اشار الى ان مصر لن تنضم الى سوريا في حال قرار سوريا بخوض معركة اخرى لتحرير ارضها المحتلة ، وذلك عندما اكد للوفد بانه سينضم الى سوريا اذا كانت اسرائيل هي البادئة بالمعركة . اما في الوثيقة الثانية ، فانه يتلقى تاكيدات من مسؤولين مصريين ابتداء من رئيس الوزراء آنذاك ، على ان نية النظام المصري معقودة لضرب القطاع العام ، والاسراع بالاجراءات التي تكفل تحقيق ما يسميه بالانفتاح الاقتصادي ، وقد تراكمت منذ ذلك الحين ، الادلة على هذا الانحراف والتوجه نحو فتح ابواب مصر على مصراعيها امام السيطرة الاقتصادية الامبريالية .

## الوثيقة الخامسة

القاهرة ، في ٢٢ كانون ثاني ، ١٩٧٥ .

### القاهرة

بدى الرئيس المصري انور السادات ينضح بالثقة الهادئة جلس على اريكة وراح يدخن غليونه الذي غالبا ما كان ينطفيء ثم يعيد اشعاله ويتابع حديثه . وكان يضحك في خفوت من مداعباته ومن مداعباة ضيوفه . عندما قابلنا كان عائدا لتوه من المطار حيث استقبل الملك فيصل الذي جاء الى اسوان لعقد قمة ثنائية مع السادات .

كان من السهل على السادات تجنب اللقاء هذا لو انه رغب بذلك . وكان يمكنه الاعتذار بحجة ان زيارة العاهل السعودي تأخذ كل وقته . الا انه قام بجهد خاص لخلق جو مفعم

# • حرب تشرين

# • الابواب مشرّع

بالحرارة بالنسبة للزيارة . كذلك اظهر اعتدالا لا مثيل له بقوله انه لا يعترض على ابقاء الولايات المتحدة على علاقاتها الخاصة مع اسرائيل . كما عبر عن رغبة شديدة بضرورة « اذابة » الوضع المتأزم حاليا وذلك بالتفاوض حول انسحاب جديد في سيناء . ولقد اظهر شخصيا تفهمه لتهديد كيسنجر بالتدخل الا ان صديقه كيسنجر ارتكب غلطة شنيعة بتصريحه بهذا الشيء .

اليكم المقابلة كما حدثت وهي غير قابلة للنشر الا اننا نحاول ايجاد ما يمكن نشره ولو جزئيا .

**سؤال — سيدي الرئيس ، خلال الغداء صرح لنا الوزير عثمان بأن اول مطلب لمصر هو السلام ...**




# كانت من اجل السلام مع اسرائيل
# ة للمشاريع والشركات الاجنبيّة

ج – هذا صحيح ، لا اريد ان ادلي بخطاب وافضل ان يكون هذا اللقاء حوارا . اعتقد ان هذه فرصة جيدة لتبادل الافكار .. نعم . نحن نطلب السلام . ولولا ذلك لما بدأت باعادة تعمير منطقة القناة وعودة ملايين اللاجئين ، وتطهير القناة ذاتها . لقد عاد اللاجئون بالفعل . والاهم من ذلك كله **هنالك الدرس الذي كان لا بد من تعلمه بعد حرب اوكتوبر . وهذا الدرس هو ان مشكلة الشرق الاوسط ، والصراع العربي – الاسرائيلي لا يمكن ان يجعل بالقوة عن طريق العمل العسكري ... هذا درس ... وهذا واقع .** اعتقد باننا نستطيع ايجاد طريق نصل فيه الى السلام ، الا انني اقول لكم بكل صراحة باننا نسعى من اجل السلام واننا نبني ونعيد البناء . ليس باستطاعتكم تخيل ما عانته البنية الاساسية لهذا البلد خلال السبع سنوات الاخيرة . ليس باستطاعتكم تصور ذلك ! لا بل باستطاعتكم تصور ذلك لو كنتم معنا لتشاهدوا ما عانيناه ، ما عاناه شعبنا . **وبسبب ذلك كله اقف مع السلام ، فبالسلام وحده نستطيع البناء ولقد بدأنا فعلا البناء ...**

س – متى باعتقادكم تستطيعون فتح القناة ؟

ج – سوف افتح القناة لانني اعطيت وعدا ولست ممن يتراجعون في كلامهم . سوف افتح القناة . ولكن في المقابل يجب على الاسرائيليين التراجع في سيناء ، لان مصر مسؤولة عن امن الملاحة في القناة . والقناة جزء من مصر ، ومصر مسؤولة حسب اتفاقية سنة ١٨٨٨ عن سلامة الملاحة في القناة امام التجارة الدولية . لذلك سوف افتح القناة . وعلى الاسرائيليين ان يتراجعوا لضمان سلامة الملاحة .

**س – سيادة الرئيس ، هل وصلتم الى نقطة القبول بفصل ثان للقوات في سيناء؟**

ج – انا مستعد . انا كان الاسرائيليون مستعدين . انا على استعداد تام ونظرية صديقي الدكتور كيسنجر تبدو صحيحة حتى الان . آمل انه باستطاعتنا ان نفعل شيئا في القريب العاجل ، لاننا نجد انا في هذه المنطقة نعيش في وضع خطر جدا واقول بان الوضع يشابه قنبلة قد تنفجر في لحظة ، قنبلة موقوتة يمكن ان تنفجر اذا شاءت اسرائيل انجاز معضلة تفوقها في المنطقة ، او اذا اخطات في حساباتها ونحن لا نريد ايا من الاحتمالين .

**س – هل تستطيعون التوصل الى اتفاق مع اسرائيل دون التمسك باتفاق مماثل على الجبهات الاخرى ؟**

ج – حسنا ، هذا سؤال مهم . اذا كنتم تسألون عما اذا كنت مستعدا للوصول الى اي اتفاقية منفردة مع اسرائيل لاننا اتفقنا ان جميع الاطراف سوف تحضر مؤتمر جنيف ، حيث نصل الى سلام دائم في المنطقة .

**اما اذا كنتم تسألون عن استعدادي لنزع فتيل القنبلة التي تشارف على الانفجار الان فالجواب : نعم . انا مستعد وانا مستعد كذلك للتفاوض حول خطوات اخرى نحو السلام ، خطوة جديدة في الفصل ، وهكذا دواليك ..**

س – اذا افترضنا ان جميع آمالكم وآمالنا قد تحققت وجاء السلام الدائم اي دور تعتقدون يمكن لاسرائيل ان تلعبه في تقدم ومستقبل المنطقة ؟..

ج – حسنا يا صديقي العزيز ، يجب الا نبحث بهذا الآن . الان نحن المصريون وانتم الاميركيون وحتى العالم كله نواجه وضعا خطرا في المنطقة وكما قلت من قبل انها قنبلة تشارف على الانفجار . **لننزع فتيل هذه القنبلة اولا ثم نرى ما يحدث بعد ذلك . كان هنالك اوضاع عداء سائدة لمدة ٢٦ عاما ، فلنحاول الوصول الى اتفاق لانهاء حالة العداء هذه وذلك لاول مرة منذ ٢٦ عاما ، عندها ندع الجيل القادم يقرر نوع العلاقات المستقبلية وذلك وفق الظروف . الا ان واجبي الآن هو شحذ جهودنا جميعا من اجل الوصول الى تسوية سلمية** ، تسوية سلمية تنهي **حالة العداء** . هذا الذي سوف يعيد العلاقات الى طبيعتها هنا **وبعد ذلك سوف نرى حقا .. لانني لا اعرف .**

س – سيدي الرئيس لقد اوضحت مؤخرا انه اذا لم يحدث تقدم خلال التسعين يوم القادمة فانك سوف تعود الى « جنيف » ومنذ ذلك التصريح سجل بعض التقدم . فهل انت واثق من ان تقدما ملموسا سوف يتم خلال تسعين يوم ؟.

ج – لقد ضعف التقدم نحو السلام خلال الاشهر الماضية . وهذا ما لا يجب ان يحدث . الا ان ذلك التراخي قد حدث بسبب المشاكل الداخلية التي واجهتموها في الولايات المتحدة . ولكن كما اقول لكم سوف تعود المحادثات واكثر من ذلك فانني الح على انه خلال التسعين يوما القادمة يجب ان تتقدم المحادثات بسرعة حتى نبطل مفعول القنبلة هنا ونجلس في « جنيف » بهدوء وثقة ...

... وانا كان من الضروري الحصول على الضمانات بالنسبة لنا ولهم فلنحصل عليها معا من الولايات المتحدة ، او من الدول الكبرى ، او من الدول الخمسة الاعضاء في مجلس الامن . او من اي طرف يمكن ان يعطينا الضمانات التي نطلب .

**س – اي نوع من الضمانات تتصور ؟ ضمان لحدود اسرائيل استنادا الى قرار رقم ٢٤٢ ؟..**

ج – يجب على ان اؤكد لكم بأنني انا الذي اطلب الضمانات لحدودي بينما تطالب اسرائيل بضمان حدود عام ١٩٦٧ .

**س – هل هنالك امكانية ، سيدي الرئيس ، لايجاد مناطق منزوعة السلاح بين بلدكم واسرائيل ؟**

ج – انا مستعد للسماح بمنطقة منزوعة السلاح داخل بلدي ، ولكني سوف اطلب مقابل ذلك ايجاد منطقة منزوعة السلاح داخل الاراضي الاسرائيلية . هل هذا واضح ؟ ام لا ؟.. اذا طلب مني ايجاد منطقة منزوعة السلاح فاني اطالب ايضا بايجاد مثل هذه المنطقة في الجانب الاخر .

**س – سيدي الرئيس ، ما هو مدى اهمية تدويل القدس بنظركم او حتى ايجاد وضع تصبح فيه بمتناول الطرفين ، بالنسبة للاتفاقية التي تتحدثون عنها ؟**

ج – حسنا ، اولا يجب ان اقول لك بصراحة كل ما يتعلق بالمسألة الفلسطينية يخضع لارادة الفلسطينيين وحدهم . واذا كنت تطلب رأيي في الموضوع . اذا كان للقدس ان تدول فان على الجزئين العربي




والاسرائيلي ان يدولا معا . والا فانه يجب اعادة القطاع الغربي .

**س ـ هل باستطاعتك سيدي الرئيس التحدث عن وجهة نظركم نحو الدور الروسي في الشرق الاوسط ؟ هل هو دور بناء بالضرورة في السعي نحو السلام ؟..**

ج ـ حسنا ، يمكن ان اقول لك هنا : لقد عوضت الولايات المتحدة اسرائيل كل ما خسرته في حرب اوكتوبر قبل وقف اطلاق النار يوم ٢٢ اوكتوبر. لقد عوض الاتحاد السوفيتي خسائر سوريا قبل وقف اطلاق النار كذلك . هذا ما حدث منذ ١٤ شهرا ومنذ وقف اطلاق النار لم استطع تعويض اي من اسلحتي ولا حتى استلام اسلحة جديدة . ولقد اعطت الولايات المتحدة اسرائيل خلال ١٤ شهرا هذه اسلحة معقدة جدا تفوق التعويض . ولم يصلني انا اي شيء وبرغم ذلك اني مرتاح كما تشاهدون ، وذلك كله بسبب ما اخبرتكم اياه من قبل وهو ان السلام لا يمكن تحقيقه بالعمل العسكري او بالقوة . هذا هو الدرس الذي تعلمناه من حرب اوكتوبر الاخيرة .

س ـ سيدي الرئيس ، ما هو موقفكم من التوظيفات الاجنبية ؟

ج ـ حسنا ، بعد ان اصدرت ورقة اوكتوبر وعرضتها امام شعبي وتمت الموافقة عليها بالاجماع كان ظاهرا

**انا نرحب بهذه التوظيفات . ولكن بصراحة سوف تكون هنالكصعوبات وتعقيدات تعود الى القيود المفروضة خلال عشرين سنة مضت . انني افعل كل ما بوسعي والحكومة كذلك والذي نحتاجه الان فعلا هو شيء من الثقة والجرأة**

وسوف نحصد من ورائهما خلال مئة عام او اكثر بحيث يصل المرء الى حافة الجنون قبل ان يجد ذهبا او شيئا مثل ذلك .

س ـ سيدي الرئيس ، اذا امعنتم النظر بعيدا وراء زمن السلم . اني اتساءل عن طبيعة برنامجكم لتصنيع مصر ؟..

ج ـ لقد بدأنا باعادة البناء فعلا وذلك بواسطة كبرى الشركات العالمية . لكن الصعوبة الاساسية في هذا البلد هي **في ان ٤ بالمئة فقط من الارض صالحة التصنيع وفي البداية التصنيع ـ الزراعي لان لدينا برامج زراعية تحتاج الى التصنيع بوسائل التكنولوجيا الحديثة .**

س ـ سيدي الرئيس ، هل تشعر بأن كلا من السعودية والكويت مستعدة لمنحكم المساعدات من اجل مثل هذه المشاريع .. مشاريع زراعية ـ صناعية ؟

**ج ـ الذي احتاجه ، كما قلت لكم هو العمل الدؤوب والثقة ولا بد ان ننجح .**

س ـ لقد تحدثتم عن تمنع الروس عن اعطائكم الاسلحة ؟ لماذا حسب اعتقادكم تتصرفوا بهذه الطريقة ؟..

**ج ـ هذا سؤال ماكر وبعيد النظر ، لا اريد ان اجعل علاقتي اسوأ مما هي عليه مع الاتحاد السوفييتي .**

س ـ سيدي الرئيس ، هل تريد المجازفة بعلاقاتك مع الولايات المتحدة بالدلالة على شيء يمكن ان نفعله في الولايات المتحدة ولا نفعله ؟..

ج ـ حسنا كما قلت لكم من قبل لقد شاهدت عرضا للقاء الرئيس فورد بالكونغرس للمرة الاولى وانطباعي الاول كان بانه رجل شريف ومستقيم . خلال عشرين سنة مضت كنا في صراع مستمر مع الولايات المتحدة ولقد بدأنا حقبة جديدة في العلاقات منذ سنة واحدة عندما زارنا هنري كيسنجر هنا في اسوان وفي هذا الفندق بالذات . لذلك فاني آمل اننا سنحاول الابقاء على افضل العلاقات مع الولايات المتحدة . واذا لم يكن ذلك ممكنا فلنحافظ على العلاقات الطبيعية . وما الذي اطلبه انا من الولايات المتحدة ؟.. انتبه .. ان الولايات المتحدة دولة عظمى **ولها علاقات خاصة مع اسرائيل . انا لا اطلب من الولايات المتحدة ان تقطع هذه العلاقات الخاصة ابدا . الا انني الان صديقكم وعندي الحق ان اطلب منكم كصديق ان تكونوا منطقيين معي . حافظوا على علاقاتكم الخاصة مع اسرائيل ولكن عاملوني كصديق ايضا . هذا كل ما اطلبه .**

س ـ اود التعبير لكم عن رغبتي بزيارتكم لبلدي .. نحن شعب يتجاوب مع الحس الانساني المباشر والطريقة التي تتجاوب فيها مع الاسئلة تروق لنا .

**ج ـ صدقني انني اتطلع قدما ـ ولكني امل ـ نحو هذه الزيارة . ولكن اجعلوا الامر سهلا بالنسبة لي. عندي مسؤوليات جسام هنا بالنسبة لبلدي وللمنطقة ككل. في الصميم .. انني راغب بالزيارة ولكن اجعلوا الامر سهلا بالنسبة لي وللرئيس فورد والدكتور كيسنجر .**

س ـ قال هنري كيسنجر انه من الممكن ان تتدخل الولايات المتحدة في الدول المنتجة للنفط في هذه المنطقة . ما الموقف الذي تأخذه مصر اذا حدث ذلك ؟ اذا



تدخلت الولايات المتحدة عسكريا في اي من الدول المنتجة للنفط فماذا يكون موقفكم ؟..

**ج ـ لقد ارتكب كيسنجر غلطة عظيمة. هنري صديقي ولكن ما كان يجب ان يقول هذا . لقد اقترحت عليه هنا في اسوان حوارا عربيا ـ اميركيا مثل الحوار العربي ـ الاوروبي وذلك وطالما كنا نجلس حول الطاولة لا يمكن ان تكون بيننا مجابهة . لا تعجبني لغة المجابهة ابدا وهي لغة القرن الثامن عشر ، دبلوماسية المدفع .**

س ـ ما هو رد فعلكم اذا هاجمت اسرائيل سوريا ؟

ج ـ اذا هاجمت اسرائيل سوريا سوف انضم الى سوريا مباشرة . هنا اذا بدأت اسرائيل .. واؤمن ان سبب ذلك سوف يكون تعنت اسرائيل وما ترسلون اليها من

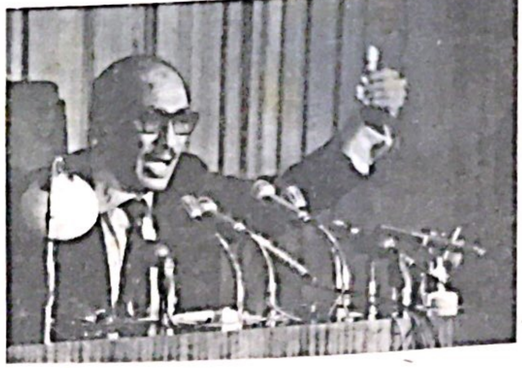
**اسلحة . ولكن من جهتنا فاننا نعتقد ان سوريا لن تكون البادئة . ولكن اذا بدأت اسرائيل فسوف انضم الى سوريا .**

س ـ الا تبدو لك الحرب ممكنة الوقوع بسبب خاطيء في الحسابات كنت قد اشرت اليه سابقا ؟ اين تجد نفسك حين ذاك ؟

ج ـ هذا ما قلته لكم من قبل . الذن لماذا لا نوقف فعالية كل هذه الاشياء ؟ الشيء الاساسي الان هو وقف مفعول القنبلة وذلك بتحقيق انسحاب اسرائيلي عندها نجلس في « جنيف » بهدوء او في مكان اخر .

وكما قلت من قبل انا لا اطلب التخلي عن







علاقاتكم الخاصة مع اسرائيل الا انكم مسؤولون عن السلام في العالم ولديكم مصالح هنا في المنطقة ، مصالح اساسية مع العرب وليس مع الاسرائيليين. لديكم اصدقاء كثيرون بين العرب اذن لماذا لا تتحركون ؟ وبسرعة ؟

س ــ سيدي الرئيس ، نعود الى تصريح كيسنجر حول التدخل . ارى انه من اللائق ان نشير الى انه اعطى تبريرات لذلك ؟

ج ــ نعم ، اعلم ذلك ، فقد تحدث عن حالة اختناق ليس بالنسبة للولايات المتحدة فقط بل بالنسبة لاوروبا ايضا .

**ولكن هل باستطاعتك اقناع رجل الشارع العربي بذلك ؟.. من الممكن ان يستخدم هذا التصريح ضده من قبل الاخرين .**

س ــ عندما تحدثتم عن التسعين يوما، هل كنتم تشيرون بشكل خاص الى نشوب الحرب ؟..

**ج ــ حسنا ، هذا هو همي الاساسي . بدانا بعد الحرب التقدم نحو السلام الا ان هذا التقدم توانى خلال الصيف كما قلت لكم من قبل. علينا ابقاء الزخم والاستمرار في البحث . وهذا هو الشيء الذي اطالب به والا واجهنا حالة جمود جديدة واذا وصلنا اليها فلن يكون الخيار الاخر سوى الحرب وذلك بسبب التقييم الخاطىء او النوايا المبيتة .**

س ــ سيدي الرئيس ، اليس هنالك من علاقة بين فترة التسعين يوما وبين عملية تجديد انتداب قوات الامم المتحدة في الجولان وفي سيناء ؟

**ج ــ اذا احدث السلام تقدما فاننا سنجدد لهذه القوات . وبالتقدم نعني انسحابا اخر وفصلا اخر للقوات .**

س ــ سيدي الرئيس ، هل لديك معلومات مطمئنة حول محادثات الون في واشنطن ؟

**ج ــ لا ، لا شيء بعد ، ولكني آمل بالحصول على شيء ما خلال الايام القليلة القادمة .**

س ــ هل تعتقد بأن على كيسنجر العودة الى هنا ثانية لضمان استمرار المسيرة نحو السلام ؟

**ج ــ حسنا ، لقد ابلغت هنري اننا نرحب به ساعة يشاء ولكن علي ان اقول هذا ايضا : عندما ياتي لهذه المنطقة عليه ان يملك شيئا ملموسا والا تحولت المضاعفات ضدكم وضد جهودكم . اننا نرحب به ساعة يشاء ، ولكن عليه ان ياتي بشيء محدد .**

س ــ ضمنا ، يبدو لي من تعليقكم انه من الممكن القبول بدولة اسرائيل كشرط لسلام نهائي . هل تعتقدون بأن العالم العربي كله مستعد لقول ذلك ؟

**ج ــ بالنسبة لي ومنذ سنة ١٩٧١ عندما كان روجرز وزيرا للخارجية اعلنت رسميا امام العالم كله عن استعدادي للوصول الى تسوية سلمية مع اسرائيل.. منذ ١٩٧١ . وحتى خلال الحرب اعلنت ذلك يوم السادس عشر من اوكتوبر . عندما اقترحت مؤتمر (( جنيف )) . ومؤتمر (( جنيف )) كان اقتراحي انا . ولكن علي ان اقول لكم بكل صراحة هل انت جمهوري ام ... ام ، حسنا ، هل تتفقون داخل حزبكم على جميع المواضيع؟ البعض يوافق ، والبعض الاخر لا يوافق.**

س ــ ولكن سيدي الرئيس الاكثرية هي التي تحكم .

**ج ــ اذن فالاكثرية سوف تحكم .. هذا صحيح .. هذا صحيح .**

س ــ بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ؟..

ج ــ ضع نفسك مكانهم . لقد سلبت كل شيء. انت تعيش في المخيمات . لا بد وان يكونوا يائسين. اعتقد انه اثر الصراع الاخير وبعد الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلة للشعب الفلسطيني تبدو امكانية الوصول الى التفاهم والى حل جميع الامور اكثر سهولة .

**عندما وجدت اسرائيل من كان مناحيم بيغن ؟ الذي هو الان رئيس حزب ((ليكود)) بطليعة الاحزاب المعارضة في ((الكنيست))؟ بدا ارهابيا وهو لا ينكر ذلك . بدا ارهابيا الا انه بعد نشوء الدولة الاسرائيلية حاول ان يكون رجل دولة . وتغيرت المواقف نحوه . اذن لماذا لا ينطبق الموقف هذا عينه على الفلسطينيين ؟.**

س ــ لنفترض انه لم تتحقق اي خطوات نحو السلام خلال تسعين يوما فماذا تفعل ؟.

ج ــ سوف نعود الى حالة الجمود حالة اللاسلم ولا حرب . وكما قلت من قبل اذا عادت مثل هذه الحالة سوف اذهب الى مجلس الامن واتوجه اليكم انتم الذين تحتفظون بالعلاقات الخاصة مع اسرائيل ، واتوجه نحو الراي العام العالمي الذي هو مسؤول بالضرورة وبعد ذلك اعود لاتخاذ اي اجراء يجب اتخاذه .

س ــ سيدي الرئيس ، ما هي التنازلات التي تعتقد بأن عليك التقدم بها مقابل انسحاب اسرائيلي في سيناء ؟

ج ــ اسرائيل تحتل ٢٠٠ كيلو مترا من سيناء، مرتفعات الجولان والضفة الغربية . اذا ارادت اسرائيل السلام .. وامتنعت عن استخدام احتلال




الارض لفرض شروطها .. لان ذلك ما لا نقبل به .. اذا ارادت اسرائيل السلام بصدق فاني اطلب منها الانسحاب كبادرة اولى لكي نجلس معا في «جنيف» . لست مستعدا للتنازل عن ارضي ولا عن السيادة والا حاولوا ابقاء الاراضي كلها كجزء من اسرائيل الكبرى. وما يحدث الان هو امتحان لنواياهم . نحن نطالب فقط الانسحاب على ثلاث جبهات وذلك لتهدئة الاوضاع حاليا . عندها نجلس معهم في « جنيف » ونبحث ما تسمونه بالتنازلات السياسية . وعندما نذهب الى هنالك سوف نطالب بمثل هذه الاشياء لانفسنا .

س ــ بما انكم تطلبون من اسرائيل الانسحاب من حقول ابو رديس هل هنالك اية امكانية لقبولكم تخفيف المقاطعة ليتمكنوا من شراء نفط عربي ؟..

**ج ــ المقاطعة وجميع الاجراءات الاخرى يجب بحثها في (( جنيف )) كجزء من التسوية الشاملة . والا فان ذلك قد يعني انه في مقابل كل عشرة كيلو مترات ينسحب منها الاسرائيليون سوف يحصلون على تنازل جديد وعندما اجد نفسي في وضع اسلم فيه كل مصر لهم عند نهاية الـ ٢٠٠ كيلو متر !!**

## الوثيقة السادسة

القاهرة ، في ٢٢ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٧٥

اثر لقائنا بالرئيس السادات تقابلنا مع رئيس الوزراء عبد العزيز حجازي الاستاذ السابق في المحاسبة والذي اوكل اليه السادات مسالة تحرير الاقتصاد المصري وتطوير الادارة في مصر . وفي نفس القاعة تحدث حجازي عن ان لمصر اقتصاد مختلط حيث ان بعض القطاعات تملكها الدولة كلية والبعض الاخر في يد القطاع الخاص . وقال حجازي : (( في الوقت الحاضر قررنا ايقاف عمليات التاميم للاقتصاد كله ، وتقويم القطاع العام ودعم القطاع الخاص )) ..

بالنسبة للقطاع العام فقد اشار حجازي الى الاخطاء التي ارتكبت في مصر وذلك بالتاميم الجامح لعدة قطاعات كان يجب ان تبقى في يد القطاع الخاص : (( حتى السينما اممت ونحن نشعر بان اخضاعها للتاميم كان خطأ )) . واضاف انه في حقل الاستيراد والتصدير تحاول حكومته اعادة العمليات الى المبادرة الفردية .

وقال رئيس الوزراء بان مصر ترحب بالتوظيفات الاجنبية وان لدى مصر في ذلك الوقت:



(( اكثر من ٥٠٠ طلب من شركات اجنبية تود القيام بمشاريع في مصر وذلك في المنطقة الحرة المقترحة وفي القطاعات الاخرى ... كثير منها في قطاع النفط ، والزراعة الصناعية بالاضافة الى المشاريع السياحية. نحن نعطي الافضلية لمصانع الاسمدة والتروكيميائيات وللصناعات الداخلة في قطاع البناء مثل الاسمنت والحديد والصلب . لدينا عشرون طلب من قبل بنوك اجنبية لاقامة فروع في مصر ولقد قبلنا حتى الان بعض هذه الطلبات ، فالابواب مشرعة للمشاريع والشركات الاجنبية .. ))

وقال حجازي ان مصر تتوقع الحصول على توظيفات ضخمة من فائض الاموال المتوافرة لدى الدول المنتجة للنفط . والان

**(( نحن نفاوض بصدد مشاريع مشتركة مع الدول العربية المنتجة للنفط ، يبلغ حجمها مليارين من الدولارات ... قيمة توظيفات .. ومليارا اخر مع ايران .. ))**

بالنسبة لمسالة المقاطعة العربية ــ الاسرائيلية وموضوع الشركات المدرجة على اللائحة السوداء قال حجازي : (( لقد خسرنا الكثير بسبب المقاطعة ، ونحن ننظر بلهفة نحو السلام في المنطقة ، الا ان المقاطعة باقية حتى تنجلي الامور ( والمقصود بذلك الوصول الى تسوية شاملة ) الا اننا مرنون نسبيا في مسالة المقاطعة .. ))

واثناء الجلسة كان حجازي محاطا بالسيد عثمان احمد عثمان وزير التعمير والذي يراس في الوقت ذاته شركة (( المقاولون العرب )) وهي اضخم شركة للبناء في مصر . خلال حديث متقطع اكد عثمان على الحاجة الى السلام كضرورة اساسية بالنسبة لمصر الا انه اضاف قائلا .. (( نحن ماضون قدما ببرنامج تعمير لمدة سبع سنوات في منطقة القناة .. )) وكان عثمان المتعهد الاساسي لبناء سد اسوان العالي

عدنا الى القاهرة في نفس النهار وقابلنا رئيس مجلس الشعب ( البرلمان ) سيد مرعي الذي لا بد ان يخلف السادات دستوريا اذا استقال او مات فجاة . وقد تحدث مرعي بلهجة اقوى من تلك التي تحدث بها السادات وحجازي قائلا بان تزويد الاتحاد السوفييتي لمصر بالاسلحة ساعد مصر (( في ان تكون قوية بما يكفي للوصول الى تسوية افضل . اذا كنا ضعفاء لا يمكن للسلام ان ياخذ مكانه لان الاسرائيليين سوف يمضون قدما باحتلال الارض وسوف يرفضون الانسحاب لانه ليس من حاجة الى ذلك . انها النظرية ذاتها التي تتبنونها مع اسرائيل . انتم تزودون اسرائيل بالسلاح لابقائها في وضع اقوى . ))

واضاف مرعي بان عليه (( ان اؤكد باننا نرغب كثيرا في ان نرى الشعبين المصري والاميركي وقد ضمتهما صداقة قوية ، الا ان عامل الزمن والتباطؤ في الجهود المبذولة من اجل السلام لن يكونا في مصلحة هذه الصداقة .. ))

## وجهة نظر

**١ ــ .. (( عودة رمزية عن السعر المعلن في الخليج الفارسي الى السعر الحقيقي الجاري . واعني بذلك من ١٠،٦٥ دولارا الى ٩،٢٠ دولارا ، خمسة دولارات تدفع نقدا منها . ))**

**٢ ــ .. (( سوف يقبل العرب بوضع دولار واحد من الـ ٩،٢٠ دولارا في صندوق مالي تتبناه الولايات المتحدة و/او منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من اجل تنمية العالم الثالث .. ))**

**٣ ــ .. (( بالنسبة لـ ٣،٢٠ دولارا المتبقية من المعلن وضعها في سندات طويلة الامد للبنك الدولي ثم يتم اعادة تقييمها دوريا بالنسبة لاسعار البضائع لمواجهة التضخم المالي مع تثبيتها ضمن السوق المالية الدولية لمدة ١٥ او ٢٥ سنة )) .**

**■■ البقية في العدد القادم**

# تهديدات قابوس وأحلام الرجعية!

## محاولات ضرب الثورة العمانية واليمن الديمقراطية ستبوء بالفشل..

بدات في الاسبوع الماضي احتفالات رسمية لعيد ميلاد السلطان قابوس الخامس والثلاثين ! واستغرقت هذه الاحتفالات اربعة ايام ، ورعاها السلطان نفسه وفي اليوم الاول لهذه الاحتفالات « الميلادية المبجلة » ، القى السلطان خطابا تضمن اغلبه مهاجمته للثورة العمانية ، وتهديده لليمن الديمقراطية بالويل والثبور ، ان هي استمرت في دعمها للثورة ، معلنا ان قواته ـ ولا ندري اية قوات يقصد ، ايرانية ، ام اردنية ، ام بريطانية ام مرتزقة ام كلها مجتمعة ـ سترد بشدة وبعنف على الذين يهاجمون قواته ، وكان قابوس يشير بذلك الى الاعتداء الذي قامت به القوات الجوية البريطانية العاملة في عمان على منطقة حوف اليمنية ... ومع هذه التهديدات ، اعلن قابوس استعداده للتعاون مع لجنة تعينها جامعة الدول العربية لفض النزاع القائم بين عمان واليمن الديمقراطية، بحجة ان الثورة تحركها الاخيرة !

والملاحظ انه مع خطاب قابوس هذا وتهديداته ، كانت قوات حلف المعاهدة المركزية البرية والبحرية تجري اوسع مناورات لها في منطقة الخليج العربي وبحر عمان والتي تشترك فيها اضافة للقوات الايرانية والتركية ، وحدات اميركية وبريطانية ، ومعها تكاثرت زيارات شيوخ الخليج الى ايران التي اصبحت « عرابة الخليج » ، ومع كل هذه التحركات السياسية والعسكرية تتصاعد حمى « امن الخليج » .

ومع هذا الوضع والتصعيد العسكري في عمان ، قام قيس الزواوي ، وزير خارجية عمان بزيارة لابو ظبي للاجتماع بمحمود رياض الامين العام للجامعة العربية والموجود حاليا في ابو ظبي لحضور الجولة الثانية من محادثات الحوار العربي ـ الاوروبي ، ويبدو ان مستشاري قابوس ، وما اكثرهم هذه الايام ، نصحوه باتباع الاسلوب الاميركي « اضرب وفاوض » ، وهو ما عرف عنه بالتكتيك الكيسنجري ، اي تشديد وتصعيد العمليات العسكرية ومعها يتم التلويح بالمفاوضات ، وهو ما اتبعه كيسنجر في فيتنام ولكنه فشل فشلا ذريعا هناك بسبب القيادة السياسية المحنكة والمعتمدة على الجماهير المسلحة هناك ... ولكن كيسنجر نجح مع البرجوازية العربية وبالذات مع المصرية منها، ولهذا بات هؤلاء المستشارون المحيطون بسلطان عمان ، يعتقدون ، انه باستطاعتهم اركاع النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية وجره الى طاولة المفاوضات وتحت شروطهم خاصة وان اغلب الانظمة العربية تسعى لتطويقه سياسيا وماديا ، وبالتالي العمل لانهاء الثورة العمانية بعد ان ضمنت الامبريالية صمت هذه الانظمة على الغزو الايراني المتزايدة للمنطقة ... وعودة الى مناسبة عيد ميلاد السلطان لمناسبة بلوغه الخامس والثلاثين من عمره ، والذي يعرف في الصحف العالمية ، بانه الحاكم الذي اطاح بوالده عام ١٩٧٠ ، فقد تضمنت الاحتفالات ما يلي :

* افتتاح مقر قيادة جديدة للبوليس !
* سباق للخيل والجمال !
* مباريات لكرة القدم والهوكي !
* افتتاح محطة للاقمار

ومعروف عن سلطنة عمان ، انها من اكثر مناطق الخليج تخلفا ، ونسبة الامية فيها تتجاوز ٩٥٪ من السكان ، وبندر فيها المدارس والمستشفيات وكل الخدمات الاجتماعية والصحية والثقافية وخاصة في الريف ...

■■

## الثوار الايرانيون يتضامنون مع الجماهير اللبنانية ـ الفلسطينية

ارسلت منظمة« مجاهدي الشعب الايراني » برقية الى حركة المقاومة الفلسطينية ، اعلنت فيها ادانتها لاتفاقية سيناء الاستسلامية ، وشجبها للمجازر الوحشية التي ترتكب في لبنان على ايدي العصابات اليمينية ضد الشعب العربي في لبنان وفلسطين ، والتي تعيد الى الذاكرة ـ كما ذكرت البرقية ـ المجازر الدموية التي ارتكبها الملك حسين ضد الجماهير الفلسطينية والاردنية في ايلول ١٩٧٠ تنفيذا للمؤامرات التي حيكت من قبل الامبريالية الاميركية والصهيونية عقب مشروع روجرز ...

وتضيف البرقية موضحة ، ان هدف الامبريالية وعملائها في المنطقة ( الشرق الاوسط والخليج ) هو الامن والهدوء لفرض استمرار سيطرتهم العدوانية الرجعية واستغلال ونهب ثروات شعوب المنطقة ...

ثم تحدثت البرقية عن دور نظام الشاه ـ كجزار للشعوب الايرانية والعربية ـ في توسيع نفوذه العسكري البوليسي ، بينما يشدد سياسته الارهابية والقمعية ضد الشعب الايراني ، ومن جهة اخرى يقوم نظام الشاه بفاراته الجوية وينفذ مجازره ضد الشعب العماني ويصب حملاته البوليسية القمعية باشراف « السافاك » ضد شعب الخليج ... وفي الختام حيت البرقية نضال الجماهير اللبنانية ، ودعت كل القوى الثورية والتقدمية في المنطقة لدعم ومساندة نضال الشعب الفلسطيني في تصديه للمؤامرات !



غدا تحتفل جماهير اليمن الديمقراطية بالذكرى الثامنة للاستقلال . وكما جرت العادة ، فان مثل هذه المناسبات التاريخية تتحول الى محطات تقف عندها القيادات السياسية لتمارس عملية تقييم ثورية للمسيرة النضالية ، ومعالجة للاوضاع الراهنة التي تعيشها البلاد . وطبيعي ان يتم ذلك على ضوء الرؤيا الواضحة النابعة من الاحتكاك اليومي والمباشر مع الجماهير والتفاعل العميق مع نشاطاتها ومبادراتها والهدف ، اذ تغتنم هذه الفرصة لتهنىء الجماهير اليمنية ، وفي طليعتها اعضاء التنظيم السياسي الموحد ـ الجبهة القومية ـ يسرها ان تشاركهم احتفالاتهم من خلال القاء الاضواء على الديمقراطية .

# جماهير اليمن الديمقراطية تحتفل بذكرى الاستقلال في ظل تحديد واضح لطبيعة التناقضات في الجزيرة والخليج العربي

## ■ المؤتمر التوحيدي تجربة جديدة في العمل الجبهوي

منذ الذكرى السابعة للاستقلال شهدت اليمن الديمقراطية حدثين هامين : **الاول** ، هو محاولتها لكسر طوق العزلة المفروض عليها من قبل الانظمة الرجعية في الجزيرة والخليج العربي **والثاني** ،

هو انهاء اعمال المؤتمر التوحيدي ، وانبثاق التنظيم السياسي الموحد ـ الجبهة القومية.

فبالنسبة للحدث الاول ، والذي تمثل في الزيارات التي قام بها وزير الخارجية اليمني الى امارات الخليج العربي ، والهمس المتواصل عن حوار يمني ديمقراطي ـ سعودي ، والتي رات فيها بعض الاطراف الثورية « تغييرا » في مسار الثورة اليمنية ، وتمادي بعضها الاخر فاطلق العنان لمخيلته والحرية لنفسه في تصويره بانه « انحراف » في مواقف اليمن الثورية . وخير رد على ذلك هو ما جاء في تقرير المؤتمر التوحيدي (1) .

« ان ساحة الجزيرة العربية والخليج العربي تشهد صراعا مستمرا بين الشعب العربي في هذه المنطقة وفي طليعته الحركة التحررية الوطنية وبين القوى التي تحاول بشكل متفاوت وتختلف من منطقة الى اخرى السيطرة على هذه الساحة الحيوية والهامة في وطننا العربي .

( ... ) ولقد برز هذا الصراع بحدة وعنف في منطقة عمان حيث تجلت الخيانة الوطنية والسيطرة الاجنبية بكامل الوضوح . ان نظام قابوس الرجعي تمادى في خيانته للوطن وعمالته المكشوفة التي وصلت الى درجة التفريط الكامل بعروبة عمان وكذا تأجير الارض العمانية للقوى الامبريالية من اجل استخدامها كقواعد عسكرية لتهديد أمن وسلامة شعوب المنطقة وحماية المصالح الامبريالية .

واشتداد الثورة المسلحة بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ( ... ) شعر قابوس بأن نظامه الرجعي بات مهددا فلجأ بشكل مكشوف وصارخ الى الاعتماد على القوات الاجنبية وعلى وجه الخصوص قوات نظام شاه ايران الرجعي الذي احتل اراضي عربية في جزر الخليج العربي والذي يهدد باطراد عروبة الخليج كلها .

ان التهديد الذي تشهده المنطقة وجلب الاسلحة الضخمة الحديثة والفتاكة التي لا تهدد امن وسلامة الشعب في عمان فحسب بل تهدد كذلك امن وسلامة شعب منطقة الجزيرة وامن الخليج العربي. وامام هذه الوضعية فان مسئولية مجابهة مثل هذا الوضع لا يقع على عاتق الثورة ، والجبهة الشعبية لوحدها ، بل يتطلب الامر مواجهة صلبة من قبل حركة التحرر الوطني العربية والانظمة العربية المحررة ، وفي نفس الوقت فانه يتطلب منها اليوم اكثر من اي وقت مضى المساندة والدعم المكثف للنضال الذي تخوضه الجبهة الشعبية لتحرير عمان لتستطيع مواصلة نضالها حتى النصر » .

« و بالنسبة للعلاقة مع المملكة العربية السعودية ، فاننا قد ظللنا طوال السنوات الماضية منذ الاستقلال ، في موقف الدفاع عن ثورتنا واستقلالنا ... ناصبتنا العداء منذ اول يوم للاستقلال حيث رفضت الاعتراف باستقلال شعبنا وقامت بتجميع المرتزقة وعملاء الاستعمار ومدهم بالمال والسلاح للقيام بأعمال التخريب ضد بلادنا وثورتنا كما قامت بشن الاعتداءات المتكررة على حدودنا .

**اما فيما يتعلق بعلاقتنا مع اتحاد الامارات والبحرين وقطر فانها قد شهدت**

1 ـ نفس التقرير فيما حدا بعض التغييرات الطفيفة ، اقره المؤتمر السادس للتنظيم السياسي ـ الجبهة القومية ـ

تحسنا ملموسا في الفترة الاخيرة حيث وجدت رغبة مشتركة بيننا وبين هذه الدول في خلق علاقات دبلوماسية تتلاءم مع المصالح المشتركة لشعوبنا .

ومن جانبنا سنبذل ايضا كل الجهود الكفيلة بتطوير علاقاتنا مع هؤلاء الاشقاء على اساس المنافع المتبادلة واحترام السيادة الوطنية وعدم التدخل في الشئون الداخلية » .

بهذا حددت اليمن الديمقراطية طبيعة واطراف الصراع الاساسي في منطقة الجزيرة والخليج العربي، لم تطمس خلافاتها مع الانظمة ، لكنها في الوقت ذاته ابدت استعدادا لتقليصها . وبالتالي تكتيل كل القوى ، بغض النظر عن التناقضات الثانوية في هذه المرحلة فيما بينها ، من اجل مواجهة العدو رقم واحد .

**واضح جدا ان الطريق التي تسلكها اليمن الديمقراطية وعرة ، وتملأها الالغام الموقوتة وغير الموقوتة ، ( معظمها وضعته القوى الرجعية ) التي يمكن ان تنفجر لتشوه التجربة الفتية ، التي لا تملك الخيار ، فالمرحلة تفترض التحالف ، وتستدعي العبور مهما كانت الضريبة المدفوعة .**

لقد عززت الاحداث التي شهدتها الساحة تحليلات اليمن الديمقراطية ، ورؤيتها للمرحلة التي تمر بها هذه الساحة ، وانطلاقا من ذلك اطلقت دعوتها الى قوى التحرر العربية لتاخذ على عاتقها الاسهام في المعركة . ان خطورة التوجه اليمني تبرز ، عندما تخوض هذا التحالف منفردة ، دون تعزيزات تاتيها من حركة التحرر العربية بما فيها الانظمة الوطنية والتقدمية الاخرى .

**بقت مسالة لا بد التاكيد عليها ، وهي ان التقرير ، لم يتبن هذه الافكار ، على سبيل المزايدة او الاستهلاك ، فمواقف اليمن الديمقراطية تجاه الثورة العمانية واضحة ، وتؤكد انسجامها مع الطرح ذاته . بل وتدحض كل الاقاويل التي تحاول التشكيك في مواقف اليمن ، وثورية النظام .**

لكن قبل ان تقدم على هذه الخطوة كانت الجبهة القومية (٢) مطالبة بتعزيز الجبهة الداخلية. وهذه مسالة اولتها الجبهة اهتماما متزايدا خاصة خلال السنتين الماضيتين ، حيث اجريت حوارات مكثفة بين التنظيمات الثلاثة الاساسية في اليمن الديمقراطية ( اتحاد الشعب – الطليعة – الجبهة القومية ) . وهنا لا بد ان نسجل للتاريخ الدور الذي لعبته الجبهة القومية بصفتها الفصيل الحاكم.. الاكثر جماهيرية من اجل الوصول الى اتفاق ٥ فبراير ..

الا انه من غير شك بان ظروف اليمن بشكل عام ، والتحولات التي شهدتها كافة الفصائل قد لعبت دورها في تمهيد الطريق من اجل الوصول الى المؤتمر التوحيدي وانبثاق التنظيم السياسي الموحد – الجبهة القومية – . بذلك تكون الفرصة قد ضاعت على اية قوى تسعى لان تلعب على تناقضات الفصائل الوطنية من اجل اجهاض التجربة ، ويستطيع التنظيم الموحد ان يجند كل طاقات الجماهير اليمنية من اجل اقامة اليمن الديمقراطي الموحد وتحقيق شعار المؤتمر « من اجل تنفيذ الخطة الخمسية والدفاع عن الثورة اليمنية » .

بقيت مسالة لا بد من الاشارة اليها ، وهو انه صحيح ان الفصائل الثلاثة قد « حددت موقفها الطبقي على اساس تحالف العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين والبرجوازية الصغيرة ، كما انها تتبنى موقفا ايديولوجيا واحدا هو الالتزام بالفكر الاشتراكي العلمي ، كما انها تعتبر هذه المرحلة هي مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية » الا انه من الضروري انها لا تحمل نفس النظرة عند التطبيق العلمي لهذه المفاهيم ، وهذه نتيجة منطقية ، حيث ان كل منها ياتي من جذور مختلفة وحافز تجارب نضالية متباينة . وهذا يستدعي ان يكون الفصيل الثوري داخل التنظيم الموحد واعيا لهذه المسالة وحذرا عن التعاطي معها من اجل افراز الحزب الطليعي .

ان اختيار هذه الصيغة للعمل الجبهوي واعتبارها مرحلة انتقالية هي خطوة تدل على رؤية ثاقبة للامور ، ومن هنا تنبع الثقة في ان التنظيم الطليعي سيأتي منسجما مع تاريخ الثورة اليمنية ثورة ١٤ اكتوبر التي لم تتردد يوما في الوقوف في كل مرحلة تاريخية والقيام بعملية تطهير ذاتية تعتبرها ضرورية .. هذا ما حصل في الحركة التصحيحية ، وفي المؤتمر الخامس ، ولا شك انه سيتم وبصورة اكثر جذرية عند ولادة الحزب الطليعي .


دعم الثورة العمانية .. هدف المرحلة

## سر الجولة "المباركة" لحسني مبارك

قام المبعوث الخاص لانور السادات بجولة شملت كافة الدول العربية الخليجية ، اضافة الى ايران ، كما قام بزيارة للاردن والسودان ... والهدف من جولة « مبارك » هذه كما ذكرت مجلة « آخر ساعة » المصرية الصادرة في ١٩ نوفمبر ما يلي :

لقد كانت جولة حسني مبارك انطلاقا من الايمان باستمرار تأكيد التضامن العربي ، والعمل العربي المشترك ، وكان هدفها الاساسي هو شرح ابعاد المرحلة التاريخية للرئيس السادات في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ، والنتائج الايجابية لها ، وكذلك ما يترتب عليها من خطوات قادمة في مجالات العمل الوطني في الداخل وفي الخارج ، وكما اكد الرئيس السادات خلال اجتماعاته مع القيادات السياسية والتنفيذية والتشريعية».

وخلال زيارة مبارك للسعودية ، ابدى الامير فهد ، تفهمه الكامل لسياسة السادات وخطواته ...

وخلال اجتماعه بشاه ايران ، اشاد الشاه بحكمة السادات وحنكته في معالجة قضية الشرق الاوسط..

واذا ما جمعنا حصيلة هذه الجولة التي باركتها هذه الانظمة والترحاب الذي لقيه مبعوث السادات ، يتضح لنا وبدون ريبة .

ان هذه الانظمة تساهم بشكل او بآخر – سياسيا كانت هذه المساهمة او ماديا – في امرار التسوية ، وموقفها المشبوه تجاه الصفقات الخيانية التي يجري طبخها ، وليس ادل من ذلك موقفها الرسمي تجاه اتفاقية سيناء الاخيرة ...

ومعلوم ايضا انه مع جولة « مبارك » هذه كان سنفور مبعوث الامبريالية يؤدي دوره المرسوم هو الآخر في بعض الاقطار العربية ...



# الوضع في المغرب واحتمالات المستقبل بعد "المسيرة الخضراء لتحرير الصحراء"

بقلم : علي بن عاشور

في ذكرى عودة الاسرة الملكية وتسلمها مقاليد الحكم في المغرب ، ادلى الملك الحسن الثاني ، يوم ٧٥/١١/١٧ ، بخطاب للشعب المغربي . قال فيه حول الموضوع الذي كان منذ اكثر من عام وما يزال « موضوع الساعة » : « استطيع ان اقول اليوم ان الصحراء اعيدت الينا دون اراقة دماء . وخلال ايام سنتمكن من الذهاب لزيارة اشقائنا في صحرائنا » . ويأتي تصريحه هذا كتفسير لما قاله في حديثه التلفزيوني عندما « امر » بعودة المسيرة الخضراء : « ان المسيرة اتت بثمار تزيد عما كنا نتوقعه » ... حيث أكد ان عودة المسيرة تساوي عودة الصحراء ، ولعل هذه هي ثمرة الثمار التي كان يقصدها الحسن . فلقد تم بعد ايام قليلة الاتفاق بين اسبانيا والمغرب وموريتانيا على اقامة ادارة مؤقتة « تتمثل فيها كل الاطراف » لتسيير امور المنطقة حتى موعد انسحاب اسبانيا من الصحراء في آخر شباط ١٩٧٦ . وقد عين الملك فعلا حاكما للاقليم هو احمد بن سودة رئيس الديوان الملكي السابق . وذلك رغم المعارضة الشديدة التي ابدتها الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ، كطرف صحراوي يطالب بالاستقلال التام للصحراء ، والجزائر ، كبلد من البلدان المعنية ، للاتفاق الثلاثي المذكور ... حيث تبدو امكانية انفجار الوضع على الحدود المغربية الجزائرية واردة جدا رغم ان الجزائر كانت قد اكدت انها سوف لن تدخل باي حرب مع المغرب الا في حالة الدفاع عن النفس ، وستكون كارثة حقا اذا وقع الصدام بين الشعبين العربيين في الجزائر والمغرب ... اذ سوف لن تجني الجماهير الفقيرة من حرب بشعة كهذه غير دفع فاتورة الخسائر ؟ .

واذا كان موضوع الصحراء منتظرا من الجميع ان يكون صلب خطاب الحسن الثاني ، فان ما يثير فعلا الاهتمام ويطرح تساؤلات عديدة حول مستقبل المغرب السياسي هو ما ورد على لسان الملك من وعود دستورية ، حرص هذه المرة على تأكيدها اكثر من السابق . فقد أعلن عن قرب عودة الحياة الديمقراطية ( طبعا البورجوازية ) للبلاد : انتخابات المجالس البلدية ، البرلمان .. الخ في بحر العام القادم . هذه العودة التي كان النظام ينقضها بنفسه في كل مرة ، والتي مع ذلك تنتظرها احزاب المعارضة الاصلاحية منذ ما ينيف عن عقد كامل من الزمن . وهي تبدو اليوم اكثر من اي وقت مضى طمعا في ذلك ، خاصة وانها تنتظر ان تكون الدسترة نعمة نعم « الارادة الملكية السامية » عليها . ويفترض في النظام ان يكون ذا نية حسنة ويرد على المعروف بالمعروف ومعروف الاحزاب اسبق ، فقد ايدت العرش في أضخم حملة سياسية شعبية لصالحه يعرفها المغرب منذ حصوله على الاستقلال الشكلي ، وهي حملة « استرجاع الصحراء » التي خرج منها الملك الرابح الاول والاخير مؤكدا مقولة : « امير المؤمنين ، حامي البلاد والعباد » .

## الاوضاع الاجتماعية والسياسية حتى عام ١٩٦٧

قبل ان نتناول احتمالات المستقبل في المغرب بعد « المسيرة الخضراء لتحرير الصحراء » ، لا بد من القاء نظرة ، ولو مكثفة ، على الاوضاع الاجتماعية ـ الاقتصادية وتعبيرها السياسي في المغرب المستقل .

يمكن القول أن المرحلة الاولى من الاستقلال : ١٩٥٦ ـ ١٩٦١ ( وهي السنة التي اعتلى فيها الحسن الثاني العرش ) ، كانت مرحلة استيلاء الاسرة الملكية على الحكم ، اذ ما ان استقر السلطان الجديد على كرسي الحكم حتى استولى على معظم السلطات ، وبدا يخطط لنظام حكم مطلق ، بعد ان تمكن من ابعاد الحركة الوطنية ، المتمثلة آنذاك بحزبي : الاستقلال والاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، عن اجهزة الدولة ، وبعد ان وضع هذه الاجهزة تحت مراقبته المباشرة وبين يدي عملائه وخدامه المخلصين. وهكذا قام الحسن الثاني بانقلاب ابيض امام عيون الاحزاب الوطنية مستعملا بعضها ضد البعض الاخر ، الى ان اخضعها بعد سلسلة من الضربات لمنطقه الوحيد : منطق الاضطهاد والقمع .

لم يكن للقصر الملكي اي رصيد شعبي غير ( جهاد ) الملك محمد الخامس الذي اوجده حزب الاستقلال ، فادرك بسرعة ان ذلك غير كاف لاقامة دولة قوية ودائمة ، فانطلق في اعادة تكوين المجتمع المغربي العضوي ، بحيث تكون كل القوى الاقتصادية خاضعة له وتتحرك بارادته بشكل مطلق . لذلك ومنذ اعلان الاستقلال بدأ العرش عملية بناء الدولة بجميع اجهزتها الادارية والقمعية بشكل جديد لكي يستطيع عبرها حكم المغرب المستقل كما حكمه قبل دخول الاستعمار ، ولكن بطرق قمعية معصرنة ورثها عن الادارة الاستعمارية الفرنسية ، وعلى اسس اقتصادية واجتماعية امتن خاصة وان التراب الوطني قد توحد وجميع السكان قد خضعوا للسلطة المركزية البيروقراطية .

لقد كانت اول عملية قام بها القصر ، بعد الاستقلال ، هي اعادة القواد والمشايخ ، الذين استعملتهم سلطات الاستعمار الفرنسي لحكم البلاد مدة تزيد عن الاربعين عاما ، الى مناصبهم ، فشكلت هذه الفئة ، التي كانت في امس الحاجة الى محمد الخامس لانقاذها من نقمة الوطنيين ، اول ركيزة اجتماعية اعتمد عليها النظام لتحجيم نفوذ حزب الاستقلال . وهكذا استعمل نفس القوى التي كانت بالامس عدوة الحركة الوطنية واستعملها الاستعمار ضدها . ومن جهة اخرى احتوى القصر الشريحة العليا من البورجوازية الاستقلالية ( نسبة لحزب الاستقلال ) ، التي احست ان مصالحها مرتبطة عضويا بموقف الدولة منها ، فوضعت نفسها في خدمة النظام ، وانسلخت شيئا فشيئا عن حزبها . وهكذا شكلت في المدن الكبرى طبقة رجال الاعمال ، التي خلفت البورجوازية الاستعمارية في سيطرتها على التجارة والصناعة والاملاك العقارية . وبالمقابل راح القصر يضرب مصالح البورجوازية التي بقيت وفية لحزبها ، وتمكن في اقل من عقد من الزمن من ابعادها

من مراكز الثقل في الاقتصاد حتى لا يبقى هناك وجود لاية قوة اقتصادية مستقلة قد تنافس القصر على سيطرته على المجتمع المغربي .

وفي الريف ، ونتيجة للاراضي التي استردتها الدولة من المعمرين ( ٤٠٠ الف هكتار )، فقد تشكلت، بمساعدة الدولة ، بورجوازية ريفية الى جانب المعمرين القدامى الذين احتفظوا بما يزيد عن نصف مليون هكتار . وهكذا ركزت الدولة على قطاع الفلاحة ليكون ركيزتها الثانية من الناحية الاجتماعية الاقتصادية ، فخصصت له في خططها الانمائية المختلفة استثمارات فاقت ما خصص لغيره من القطاعات الاقتصادية بكثير . ولكي يؤكد القصر سيطرته على القطاعات الاقتصادية الحيوية ، فانه اقتطع لنفسه آلاف الهكتارات من الاراضي الزراعية كما امتلك العديد من الاسهم في مختلف الشركات بحيث تصل ثروات افراد العائلة المالكة الى ملايين الليرات . وبجانب البورجوازية الفلاحية ، التي اختارت المدن سكنا لها ، فان القصر وضع الريف التقليدي تحت سيطرة اعيان القبائل ومشائخها وذلك لاخضاع الفلاحين الفقراء لسلطته المستبدة .

وكما في الريف ، فان النظام الملكي في المدينة لجا الى ترويض الطبقة العاملة عن طريق احتواء النقابة . فنجح في دفع قيادة النقابة ( الاتحاد المغربي للشغل ) الى الانفصال عن الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، والى الاصلاحية والتعاون الموضوعي مع الطبقة السائدة .

بعد تمكن الاوتوقراطية الملكية من احكام قبضتها على الامور واعلان نفسها حكما مطلقا على الشعب الذي من واجبه فقط الطاعة ، ظهرت داخل الحركة الوطنية تيارات راديكالية معادية للسلطة عداء تاما ، ولكن برامجها السياسية وتصوراتها لم تتعد التجارب العسكرية التي سادت ، ولسوء الحظ ما زالت ، عددا من بلدان العالم الثالث . الا ان كل محاولات هذه التيارات باءت بالفشل ، وهي ثلاث محاولات جدية على الاقل ، اعوام ( ٦٣ ، ٧٠ و ١٩٧٣ ) .

رغم عدم تمكن الجيش من الاستيلاء على السلطة في محاولتين انقلابيتين ( ١٠ تموز ٧١ وآب ٧٢ ) ، ورغم اضعاف القصر لدوره بعد ذلك وتقليص عدد افراده ، فانه في ظل غياب الحركة الثورية المنظمة وامام انهزامية الحركة الوطنية بما ، حتى اعلان الملك لحملة استرجاع الصحراء ، المرشح الوحيد لتحمل اعباء خلافة الملكية ، التي لم يكن لها من مفاتن جديدة تعرضها ، في قيادة المجتمع المغربي لصالح الطبقة المالكة التي نشأت تحت رعاية النظام واصبحت نتيجة ضعفه تخشى على مصالحها . لكن بتوجيه انظار الجيش الى « الخطر الخارجي » ، والالتفاف الشعبي القوي الذي استطاع الملك ان يحصل عليه ، جعل امكانية وقوع انقلاب عسكري في المغرب ، على الاقل في المدى المنظور ، من رابع المستحيلات .

## الاوضاع بعد عام ١٩٦٧

بعد هزيمة الانظمة العربية الكاسحة في عام ١٩٦٧ امام العدوان الصهيوني ، ظهر في المغرب اليسار الجديد مرشحا نفسه للحديث باسم الطبقة العاملة وجماهير الشعب الكادحة ، وشرع على هذا الاساس ينظم نفسه ويضع برامجه . واستطاع في ظرف ٤ سنوات ان يسيطر على المدارس والجامعات ويقود فيها اضرابات طويلة وناجحة نسبيا ارعبت النظام ، وان يصل فيما بعد الى السيطرة على قيادة المنظمة الطلابية ( الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ) في المؤتمر الخامس عشر ، صيف عام ١٩٧٢ ، باغلبية ساحقة ، حيث حلت السلطة المنظمة واختطفت قادتها بعد ذلك بقليل ( ولا يعرف مصير بعضهم حتى الان ) . ولكن غياب الرؤيا الصحيحة لطبيعة الثورة في المغرب وسيادة الاوهام على التحليل النقدي ، جعل بعض مسؤولي اليسار الجديد ينجرون الى ممارسات خطيرة على حركة ناشئة ما تزال جنينا واهنا ، ادت الى وقوعها فريسة حملة قمعية شرسة . ومع ذلك ، اي مع الاخطاء والنواقص ، التي تصاحب اي حركة وليدة ، فان حركة اليسار الجديد تلك تبقى تعبيرا موضوعيا عن حركة ثورية جديدة ما زالت تبحث عن طريقها عبر جميع الصعاب .

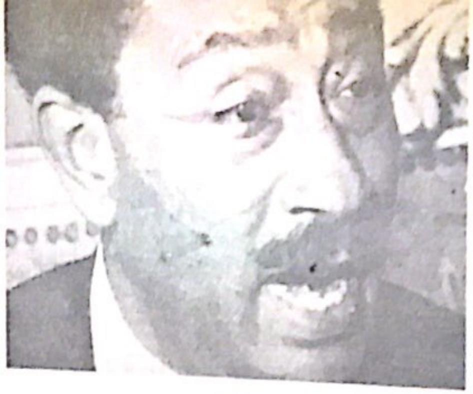
## الاحتمالات

اما الان وان خرج نظام الحسن الثاني من « معركة تحرير الصحراء » اقوى بكثير من عشية دخولها ، فهو يشعر بانه اعجز من اي وقت مضى على تلبية مطالب الجماهير التي ستعود ثانية للمطالبة بها . فهناك ملايين من فقراء الفلاحين سيطالبون ، كما في السابق ، بالارض والعمل في الارياف وفي المدن مئات الالاف من العاطلين عن العمل سيطالبون بالخبز والشغل ، اضافة لطبقة عاملة نشيطة ، لم تسمنها الصحراء ولم تغنها عن جوع ، قرفت سنوات الاستغلال الطويلة ، ولم يمنعها موضوع الصحراء من خوض عدد من النضالات المطلبية ، وصلت راديكاليتها حد المطالبة في بعض القطاعات في اضرابات متقطعة طيلة العام الحالي بالشهر الرابع عشر ، وهو ما لم تطالب به حتى البروليتاريا في اوروبا الغربية نفسها . امام الاوضاع الداخلية التي يواجهها النظام الملكي ، فان الحسن الثاني للمحافظة على الاجماع الوطني ، ان لم يكن لتقويته، ولتركيد مظاهر الصراع الطبقي وبالتالي لتاجيل حتمية سقوط نظامه ، فانه سيتجه الى اخراج احدى مسرحيتين ، كاحتمالين لا ثالث لهما :

الاول : الابقاء على التوتر مع الجزائر وتعزيز الحشود العسكرية على الحدود بدعوى الدفاع عن وحدة الاراضي المغربية ، والمعلومات المتوفرة حتى الان تشير الى ان صداما مسلحا بين البلدين اصبح محتملا . وهذا بالتاكيد اخطر الاشياء على حركة الجماهير نفسها التي سوف تندفع شوفينيا في حرب غير مقدسة تكون فيها الخاسر الاول والاخير . لذلك فان واجب الثوريين اليوم في المغرب هو التحريض ضد مثل هذه الحرب باتجاه اقناع الجماهير الكادحة وجنود الجيش لعدم المشاركة فيها وعدم تأييدها بل بالعكس ، اذا امكن ، تحويلها الى حرب على النظام نفسه لاسقاطه والقفز بالمغرب من استبدادية القلة المطلقة الى ديمقراطية الكثرة المباشرة ومن ديكتاتورية البورجوازية البيروقراطية الغبية الى ديكتاتورية البروليتاريا الثورية .

ثانيا : اذا ما تكللت الجهود والمساعي الدبلوماسية العربية والدولية بالنجاح واستطاعت الخروج بحل سياسي للخلافات المغربية ـ الجزائرية وابعدت بالتالي شبح الحرب ، الذي يخيم اليوم على تلك المنطقة التي كانت في تشرين اول من عام ٦٣ مسرحا لصدام دموي على « الارض » ، فان نظام الحسن الثاني سيتجه لاخراج مسرحية « الديمقراطية » باسرع ما يمكن . سيحاول اجراء انتخابات للمجالس البلدية والبرلمان يكون شكلها ديمقراطيا ومضمونها كاريكاتوريا ، حيث سيعمل على انجاح اغلبية ساحقة من اعوانه وخدمه اضافة الى بهارات المعارضة التي ستكون شاهد زور على ديمقراطيته . ومع ذلك ، ودروس الماضي كافية ، فان نظام الحسن الثاني سوف لن يتردد في تقليم اظافر هذه المعارضة نفسها لحظة ما يرى فيها خطرا على سلطته المطلقة او حتى عندما يرى انها كفت عن ان تكون عونا لاحكام تلك السلطة . فالمعارضة عندما تكون في البرلمان وفي بعض وزارات الدولة تكون هي القادرة الوحيدة على لجم مظاهر الصراع الطبقي وتحقيق ، وهو الاخطر ، « وحدة الامة » باقناع الطبقات الكادحة بالتضحية القومية لصالح « البناء » و « انجاز المهام الاصلاحية » التي قد يقرها البرلمان .

اخيرا تبقى نقطة يجب التركيز عليها ، وهي ان الديمقراطية البرلمانية ( اي البورجوازية ) ، لا تمنحها طبقة لقيطة ، بورجوازية بيروقراطية راكدة ومستبدة مثل التي تحكم المغرب ، بل تمنحها البورجوازية الراديكالية الصاعدة بعد ثورة حقيقية على الاقطاع ، وهي ما ليست موجودة ، ولن توجد لا في المغرب ولا في غيره من بلدان العالم الثالث حيث تتعايش بسلام ووفق هدنة شبه دائمة جميع انماط وعلاقات الانتاج لمختلف مراحل تاريخ مجتمع الطبقات . اذن على البروليتاريا والقوى الثورية في المغرب ، كما في غيرها ، ان لا تنخدع بوعود ديمقراطية من نظام اقل ما يقال فيه انه الاستبداد وقد تجسد ، بل عليها ان تشمر على ساعديها لخوض المعركة الفاصلة مع الطبقة السائدة واعوانها لتقيم بنفسها ديمقراطيتها المباشرة .



# مهزلة «المنابر السياسيّة» في مصر

بقلم : محمّد عثمان

**حاول السادات اخراج مسرحية « الديمقراطية » في مصر عن طريق ابتداع قصة « المنابر السياسية » داخل الاتحاد الاشتراكي . ولكنه اضطر مؤخرا للعدول عن هذه المسرحية بسبب اتساع المعارضة الشعبية لسياسة الاستسلام والردة التي يطبقها باصرار .. ولان النظام اصبح عاجزا – في ظل هذه المعارضة – عن تحمل مجرد لافتات زائفة لتيارات اصلاحية لا تتخذ موقف المعارضة الحاسمة او الجذرية له .**

**واضطر السادات الى اسقاط القناع عن وجهه ولمواصلة اساليبه الديكتاتوري في الحكم مع تشديد اجراءات القمع وتوسيع حملات الاعتقال ضد جماهير العمال والطلبة في مصر .**

## موقف عدائي للديمقراطية

فقد اعلن السادات في خطابه الاخير امام اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي يوم ٢٠ تشرين الثاني انه منذ يوم ٢٧ تموز عام ١٩٥٢ حدد موقفه في مجلس قيادة الثورة المصري : الوقوف الى جانب الديكتاتورية .

وبرر السادات موقفه هذا بانه لم يكن يثق في الاحزاب السياسية القديمة في مصر ، غير ان محتوى خطابه كله يكشف أن المشكلة لم تكن مشكلة الاحزاب القائمة في ذلك الوقت ، وانما الحقيقة هي معاداة السادات للحركة السياسية المستقلة للجماهير الشعبية في مصر .

ولم يكن السادات – كما ظهر ايضا من خطابه نفسه – يعارض الاحزاب القديمة لانه يتخذ موقف اكثر تقدما ازاء القضايا الاجتماعية . والدليل على ذلك انه عندما انفرد بالسلطة في مصر الغى جميع الاجراءات التقدمية التي تمت خلال السنوات الماضية كلها ، وخاصة في المجال الاقتصادي والاجتماعي .

وبرهن السادات على جهله بتاريخ بلاده عندما ضرب مثلا بانعدام الديمقراطية قبل الثورة فقال ان « قوانين الصحافة » صدرت في اوج الفترة التي يسمونها بالديمقراطية .

والحقيقة ان قوانين تقييد حرية الصحافة لم تصدر رغم محاولة الملك والقوى الرجعية داخل الوفد تمريرها . وسبب فشل صدورها هو المعارضة الجماهيرية الواسعة النطاق لهذه القوانين .

## مهزلة الانتخابات

ورغم ان السادات انتقد بعض اجراءات الانتخابات الماضية التي اتسمت بتدخلات من جانب السلطة والاعتراض على عدد من المرشحين واغلاق الدوائر على مرشحين آخرين ( لضمان فوزهم ) ... فان الانتخابات التي اجراها السادات في شهر تموز الماضي لاعادة بناء الاتحاد الاشتراكي للمرة الخامسة كتنظيم سياسي كانت – في اسلوبها وادارتها – مهزلة كبرى من مهازل تزييف ارادة الناخبين . ويعرف جميع افراد الشعب المصري الوسائل والتدابير التي لجأ اليها رجال السادات لاستبعاد من لا يضمنون اصواتهم بدعوى عدم وجود استمارات عضوية او ان موعد التسجيل انتهى ... وتم الاعتراض على عضوية « الذين لا يلتزمون بمبادىء ثورة التصحيح » الساداتية في الاتحاد الاشتراكي ( ! ) الى غير ذلك من الاساليب – والحيل المكشوفة التي تستهدف خلق « تنظيم سياسي» لا يتجاوز دوره ان يكون جهاز قمع في يد السلطة الحاكمة .

والطريف ان السادات ، وهو يرفع في خطابه الاخير شعار « الديمقراطية » ، اشاد طويلا بمجلس الشعب لانه « فصل رئيسه و ١٧ عضوا ممن تعاونوا مع مراكز القوى » واعتبر ان موقف المجلس كان « تاريخيا » تفاخر به الاجيال المقبلة !

اذن ، فان « ديمقراطية » السادات تعني التخلص من كل من يعارضونه او ينتقدونه .

## السادات ... ملكا !

وهذا الرجل الذي انتقد عبد الناصر في خطابه لانه عمد الى « تركيز السلطة في يده » هو نفسه الذي وضع في السجن جميع اعضاء اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي لانهم تجاسروا على مطالبته بعدم الانفراد باتخاذ القرارات .

وهو نفسه الذي ادخل الى مصر مرة اخرى تقاليد وطقوس النظام الملكي وحياة القصور . واصبح اسطول الطائرات المدنية الخاصة برئيس الجمهورية اربع طائرات : طائرة بوينغ – ٧٣٧ ( ثمنها ٢٣ مليون دولار ) وطائرة ميستير ، وبوينغ – ٧٠٧ وطائرة هليكوبتر . ويتم خصم ثمن هذه الطائرات الاميركية من « المعونة » الاميركية لمصر ! وتم توقيع عقد مع شركة سويسرية لانشاء مطار خاص في النيل، مواجه لمنزل السادات في الجيزة ، يكلف عدة ملايين من الدولارات ، وهو المطار رقم ١٢ الذي يقام خصيصا للسادات ! وعبر تاريخ مصر كله سواء ايام الملكية او الجمهورية .. لم تحدث مثل هذه الامور والتجاوزات المسنة .

## مجتمع اصحاب الملايين

وتتضح « ديمقراطية » السادات في التطبيق من خلال دراسة اجريت على اعضاء المؤتمر القومي العام للاتحاد الاشتراكي الساداتي .. تبين منها ان « ممثلي العمال والفلاحين » في هذا المؤتمر هم من مديري الشركات وبنوك التسليف والادارات الحكومية المختلفة ومن رؤساء مجالس ادارات الشركات ووزراء سابقين ، واحد اصحاب اعلى الرتب في الجيش ، ومدير جامعة ، ومخرج اذاعي ومأذون وقصاب !

ومجتمع السادات « الديمقراطي » هو مجتمع اصحاب الملايين .

وكانت مجلة « تايم » الاميركية قد ذكرت ، نقلا عن تقديرات مراسلها في القاهرة ، انه يوجد في مصر الآن اغنياء من اصحاب الملايين يتجاوز عددهم اصحاب الملايين في عهد الملك السابق فاروق .

ويبرهن السادات في خطابه الاخير على ان الاتحاد الاشتراكي الموالي له « موجود وفعال » من الواقعة التالية : انه استدعى امناء هذا الاتحاد الى اجتماع سري قبل حرب تشرين وتحدث معهم خلاله عن الحرب . وبعد الاجتماع لم يفتح أحد الحاضرين فمه بكلمة واحدة عما تحدث به الرئيس !!

ورغم ان السادات استخدم هذا العام قوات الامن المركزي والطائرات المقاتلة ( التي كانت تخترق حاجز الصوت لارهاب السكان ) في قمع اضراب عمال المحلة الكبرى .. ورغم ان اجهزته قامت ، منذ ايام بحملة اعتقال واسعة في صفوف العمال والطلاب .. فانه تحدث عن « الديمقراطية » المتوفرة الآن في مصر ( في خطابه الاخير ) على اساس ان الشعب المصري لم يسبق ان تمتع بها قبل الثورة او ايام الثورة ( يقصد ايام جمال عبد الناصر ) !

## ماذا وراء « المنابر » ؟

ومن اجل ايهام المصريين بانه يمارس

الديمقراطية ، افتتح السادات حكاية المنابر السياسية داخل الاتحاد الاشتراكي .

ما هو مفهوم السادات لهذه المنابر ؟ امتصاص واستيعاب اي وجهة نظر تظهر داخل الاتحاد الاشتراكي والالتفاف حولها وتحديد العناصر التي تتبناها .

والسادات يعرف ان المجتمع المصري يموج بالتحركات والتنظيمات السرية . واذن فلا بد من قطع الطريق على هذه التنظيمات عن طريق التظاهر بانه يفسح المجال للمعارضة العلنية وانه لا مبرر للقيام باي نشاط سياسي سري . كذلك يعرف السادات ان الصراع بدأ ينهش المجموعات التي تلتف حول شخصه وان هناك جماعة ( عثمان احمد عثمان ـ اسماعيل فهمي ) وجماعة سيد مرعي التي يقف الى جانبها عبد الغني الجمسي وزير الحربية ، وهناك معسكر ممدوح سالم رئيس الوزراء الذي يدور الصراع بينه وبين معسكر سيد مرعي . كذلك يحتدم الصراع بين هذا المعسكر الاخير ومعسكر محمود ابو وافية عديل السادات وعضو اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي . والصراع حاد ، ايضا ، بين هذا المعسكر الاخير وبين جماعة رفعت المحجوب التي تحاول السيطرة على الاتحاد الاشتراكي ...

ويفضل السادات ، في هذه الحالة ، توجيه هذه الصراعات في قنوات تخدم مصالحه وتدعم مركزه . ولا شك ان قيام منابر تتنافس حول مدى تأييدها له واقترابها من شخصه وتجنيدها العناصر الموالية له سيكون عملا « ايجابيا » !

ومن هنا بدأت مهزلة المنابر التي وصل عددها الى حوالي عشرين منبرا من بينها منبر « العلم والايمان » !

وصاحب الطلقة الاولى في الاعلان عن منبره هو محمود ابو وافية الذي لا يتحرك خطوة واحدة بدون موافقة السادات والذي طرح برنامجا لمنبره المسمى بالاشتراكي الديمقراطي .. انتقده السادات في خطابه الاخير باعتبار انه لا يتضمن جديدا !

وهكذا تتكشف لعبة الهاء الرأي العام وتسليته بالمنابر الوهمية وخاصة بعد توقيع اتفاقية سيناء .

وقد وصلت المهزلة الى حد انضمام عدد من اعضاء مجلس الشعب المصري الى منبرين في وقت واحد : منبر محمود ابو وافية ومنبر مصطفى كامل مراد ـ عضو المجلس ـ الذي اطلق عليه اسم « الاحرار الاشتراكيون » ! اما الوزراء فقد انضم معظمهم الى منبر عديل السادات حتى يبرهنوا على قدرتهم على تحسس اتجاه الريح المؤاتية ، وخاصة بعد ان لاحظوا ان الصحف الرسمية نشرت بيان ابو وافية اولا !

وبرنامج منبر ابو وافية يتحدث عن « ثورة التصحيح » الساداتية وهي الانقلاب الذي دبره السادات للاطاحة بالعناصر الناصرية من السلطة .

وبرنامج مصطفى كامل مراد يدعو الى اقامة اقتصاد المنافسة الحرة ( وهو ما يجرى تطبيقه الآن ! )

## موقف اليسار

اما عن موقف اليسار المصري ، فقد كان على النحو التالي :

قطاع من هذا اليسار اعلن رفضه لفكرة المنابر من اساسها من زاوية انها ستكون وسيلة لتضليل الراي العام وتزييف مطالبه الحقيقية .

ويرى هذا القطاع انه لا بديل عن الاحزاب والمنظمات السياسية السرية والتي اصبحت موجودة بالفعل . وقطاع اخر من اليسار اتخذ موقف القبول لفكرة المنابر ، ولكن هذا القطاع انقسم الى قسمين : قسم يطالب بمنبر « ماركسي » مستقل ، وقسم يرى اقامة منبر وطني عام يضم كل فصائل اليسار من ماركسيين وناصريين ووطنيين .

وعارض قطاع من الناصريين فكرة المنابر ، ولكن قطاعا آخر اعلن تأييده لها .

وايضا .. انقسم القطاع المؤيد للمنابر الى قسمين :

ـ قسم ينادي بمنبر ناصري مستقل .

ـ وقسم يطالب بمنبر مشترك مع « الماركسيين » .

واتخذ كل من خالد محي الدين وكمال الدين رفعت الخطوة الاولى في اتجاه اقامة منبر مشترك « لليسار المصري » . وانضم اليهما لطفي الخولي وعبد الرحمن الشرقاوي في هذه الخطوة . ولكن كمال رفعت وجد اصرارا من جانب حاتم صادق ( زوج ابنة عبد الناصر ) وعبد الكريم احمد على اقامة منبر ناصري مستقل تحت اسم المنبر « الاشتراكي الناصري » ، فانضم اليهما . واستمر خالد محي الدين في محاولة تشكيل المنبر « الوطني التقدمي » . وانضم الى خالد محي الدين جزء من الناصريين الذين ظلوا يحبذون فكرة المنبر المشترك .

## حملة ضد الناصريين

وطرح المنبر « الاشتراكي الناصري » برنامجه ، وهو البرنامج الذي شن السادات حملة شعواء ضده في خطاب ٢٠ تشرين الثاني على اساس انه لا يتضمن جديدا اكثر مما جاء في ميثاق عبد الناصر !

غير ان السبب الحقيقي لحملة السادات على هذا البرنامج هو معارضته لسياسة « الانفتاح الاقتصادي » وتدفق الاستثمارات الاجنبية على مصر بصورة ادت الى انهيار الاقتصاد الوطني ومشروعات التنمية الحقيقية .

واعلن السادات معارضته لاستخدام عبارة « التجربة الناصرية » على اساس ان عبد الناصر « طول عمره بتاع مصر » وتجربته اسمها « التجربة المصرية » وليست الناصرية !

وحذر السادات هؤلاء الذين يشكلون المنابر من انهم يعلنون « احزابا » وليس « منابر » !

وفوجيء هؤلاء الذين اعتبروا ان حكاية المنابر

الة جدية ، بان السادات لا ياخذ المسالة على محمل ـي وانه مصر على التشبث بالسلطه منفردا دون رقابه حتى من هؤلاء الذين لا يعارضونه معارضة حقيقية او جذرية وانما يختلفون معه في بعض التفاصيل الهامشية او التكتيكية .

## « ضوابط » للحركة

وجدير بالذكر ، انه حتى العناصر الاصلاحية التي تقبلت فكرة المنابر كوسيلة لخلق الحد الادنى من الحياة السياسية في البلاد .. لم تعد على استعداد للمقامرة بكل شيء من اجل النظام . وهكذا اتفق القائمون على المنبر « الوطني التقدمي » والمنبر « الاشتراكي الناصري » على انه ما لم تفسح لهم السلطة مجالا حقيقيا للعمل السياسي فانهم لن يشاركوا في اللعبة وسيوقفون اي نشاط يتدرج في اطار هذه « المنابر » . وكان رفعت المحجوب ، الامين الاول للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي الساداتي ، قد بدأ يتحدث كثيرا عن « الضوابط » التي يجب ان توضع لهذه « المنابر » لضمان التزامها الكامل بالسياسة الرسمية للسلطة .

## درس للقوى الثورية

وجاء خطاب السادات الاخير ليؤكد هذا المعنى وهو انه لا مجال لاية حركة سياسية او عمل سياسي خارج الاطار الذي وضعه هو نفسه .

وبعد ان كان السادات يعتزم توجيه ضربات بوليسية لاولئك الذين يمارسون العمل السياسي خارج اطار هذه « المنابر » بحجة ان مجال العمل السياسي موجود داخل اتحاده الاشتراكي .. لم يعد يطيق الانتظار او يبحث عن ذرائع ، فقد ادرك ان هذه المنابر الشكلية لن تحول دون العمل السياسي المستقل الذي يخرج عن اطار اجهزته ويعتمد موقف المعارضة الجذرية لسياسات النظام . فقد ادركت القوى الثورية في مصر منذ زمن بعيد ان الحكام لا يتنازلون ، طواعية ، عن سلطاتهم المطلقة لجماهير الشعب .. وان معركة الحريات الديمقراطية والعمل السياسي المنظم المستقل عن السلطة والمعارض لها .. يجب ان تجري في صراع مع هذه السلطة وليس بالتعاون معها ، كما ان هذه الحريات يتم انتزاعها من قبضة السلطة وبراثنها وليس عن طريق انتظار تنازلات وهمية من جانبها .

كذلك ، ادركت هذه القوى ان اتساع معارضة الجماهير الشعبية لسياسة السادات الاستسلامية امام الاستعمار الاميركي والصهيونية ولسياسة الردة في المجال الاقتصادي لن تتيح للرئيس المصري اتخاذ اجراءات شكلية لايهام الجماهير بنوع من الديمقراطية المزيفة .

.. فحتى هذه الشكليات لم يعد النظام قادرا على تحملها في الظروف الراهنة . ■■



الدكتور اغوستينو نيتو مع خصميه الحليفين ، روبرتو وسافيمبي في لقاء سابق

# انغولا: هل تتحوّل الى فيتنام

**• يمكن القول ان الاسبوع الماضي الذي شهد احتدام القتال في انغولا بين حركات التحرير الثلاث ، قد شهد ايضا عملية كشف الاطراف الخارجية التي تتدخل في الحرب الاهلية ، ان باعترافات مباشرة او غير مباشرة ، او بمعلومات اكيدة من الصعب دحضها ، مثل الصورة التي التقطت لزعيم الجبهة الوطنية هولدن روبرتو مع مساعديه العسكريين ... البيض ، وقد نشرتها مجلة « نيوزويك » الاميركية ، ( ١٧ ـ ١١ ـ ١٩٧٥ ) المؤيدة لـه .**

فمن جهة ، ورغم النفي المتكرر في السابق ، اعترف مسؤولون في ادارة فورد امام لجنة الشؤون الخارجية ، التابعة لمجلس الشيوخ ، بان الولايات المتحدة كانت ترسل السلاح سرا الى انغولا . وقد كشف هؤلاء عن النوايا الاميركية في انغولا ، عندما الحوا على اللجنة بضرورة الموافقة على زيادة قيمة المساعدات العسكرية الاميركية لزائير عشرة اضعاف ما هي عليه ، علما بان الاسلحة الاميركية ترسل الى انغولا عبر زائير .

ومن جهة اخرى ، فقد اعترف هولدن روبرتو، زعيم الجبهة الوطنية لتحرير انغولا التي تتلقى المساعدات الاميركية ، بوجود المرتزقة البيض في صفوفه ، رغم اصراره على انهم انغوليون يقاتلون من اجل انغولا . كما اجبر جوناس سافيمبي حليفه، وزعيم « الاتحاد الوطني من اجل استقلال انغولا » ، اجبر على الاعتراف بوجود مرتزقة اجانب في منظمته ، وبالتحديد وجود قوات من جنوب افريقيا ومن روديسيا وفرنسا ، بعد جولة قام بها صحفيون اجانب في المنطقة التي يسيطر عليها . فقد انفجر سافيمي في وجه مستوضحيه معترفا بوجودهم ومدافعا بقوله انه « يقاتل ضد الشيوعية » ، ومن اجل « منع الروس من الاستيلاء على انغولا » ، ولانه يريدها انغولا « ديمقراطية » ( ! )

اكثر من ذلك فقد تضمنت تقارير مراسلي مجلة « نيوزويك » الاميركية ، والتي نشرت في العددين الاخرين ، معلومات عن وجود طيارين مرتزقة ، برتغاليين وبريطانيين ينطلقون من كينشاسا ( عاصمة زائير ) الى امبريز في المنطقة التي تسيطر عليها « الجبهة الوطنية » ، ومن لوساكا ( عاصمة زامبيا ) الى نوفا ليسبوا ، في المنطقة التي تسيطر عليها

ان الحجم المتضخم للمرتزقة الاجانب الذين قوات الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا .

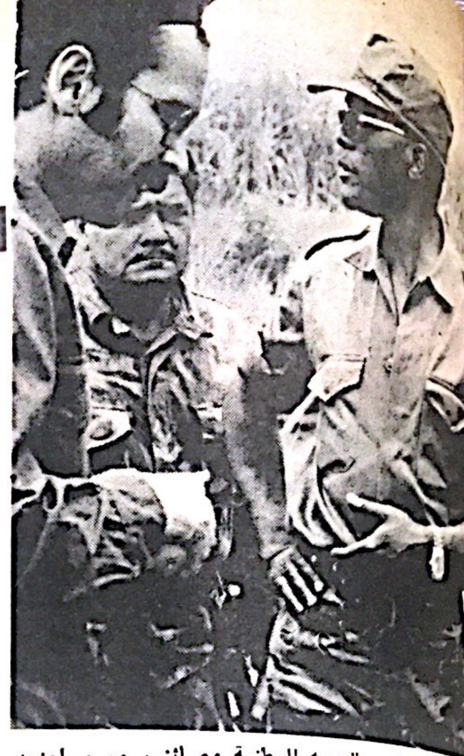
يتدفقون على انغولا للمساعدة في القتال ضد قوات « الحركة الشعبية لتحرير انغولا » الاشتراكية الاتجاه ، اذا كان يشير الى مدى اهتمام الدوائر الامبريالية والعنصرية والرجعية بمنع قيام الحكم الوطني التحرري في هذه الدولة الافريقية الوليدة ، بل والى درجة قدرات الحركة الشعبية وصلابة مقاومتها وتصديها للهجمة المضادة للامبريالية الاميركية وحلفائها العنصريين والرجعيين في افريقيا، فان هذا الحجم المتضخم للمرتزقة يشير الى مدى شراسة الهجمة المضادة التي تواجهها الحركة الشعبية اليوم ، دفاعا عن حرية واستقلال انغولا بعد ٥٠٠ سنة من الاستعمار ، ونضال مرير دام اكثر من اربعة عشر عاما .

## • ملامح التجربة الكونغولية

لقد خاضت « الحركة الشعبية لتحرير انغولا » معارك ضارية خلال السنة الماضية . فقد كانت القيادة الثورية واعية دروس تجارب الاستقلال في القارة الافريقية في اوائل الستينات ، وسقوط معظم البلدان الافريقية الحديثة الاستقلال ، في براثن الاستعمار الجديد الذي سلمها رهينة لسيطرة الاحتكارات الامبريالية ، وحرم شعوبها من تحقيق آمالها المعلقة بالاستقلال . وبذلك كانت القيادة واعية لطبيعة العلاقة بين « الجبهة الوطنية لتحرير انغولا » وبين الحكم في زائير المجاورة . فالعلاقة لم تكن بسبب القربى بين زعيمها هولدن روبرتو والرئيس موبوتو ، وان كانت علاقة القربى هذه ملائمة للمصالح الامبريالية الاميركية في انغولا وللحكم في زائير المرتبط بها ، والذي يلعب دور الطرف الثالث ، او الممر المستتر للولايات المتحدة .

ولهذا كانت الحركة الشعبية حريصة على الاشتراك في المفاوضات وعلى عقد اتفاقية وقف اطلاق النار المتعددة مع الجبهة الوطنية ، لتجنيب انغولا المزيد من الدماء وتحقيق الاستقلال التام عن البرتغال . ولكنها كانت في الوقت نفسه حريصة اكثر على ان تصد كافة محاولات الجبهة الوطنية بالتوسع العسكري بهدف الاستيلاء على السلطة والاستفراد بها وتقرير مصير انغولا مرتبط بعجلة الامبريالية .

في الواقع ، وبعد السقوط المتكرر والمتوقع لاتفاقيات وقف اطلاق النار التي كانت تعقد بوساطة البرتغال ، لم تعد الجبهة الوطنية بقيادة روبرتو ، حريصة على مواصلة تملق مبدأ المشاركة في حكم ائتلافي ، بل انها اصبحت تعلن جهرا بان « السبيل الوحيد الى الاستقرار في انغولا هو سحق الحركة الشعبية عسكريا » ... هذا بينما تواصل قيادة « يونيتا » ( الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام ) تملق مبدأ « المصالحة » مع الحركة الشعبية ، وذلك



روبرتو زعيم الجبهة الوطنية مع اثنين من مساعديه، العسكريين من المرتزقة البيض

# افريقيا؟

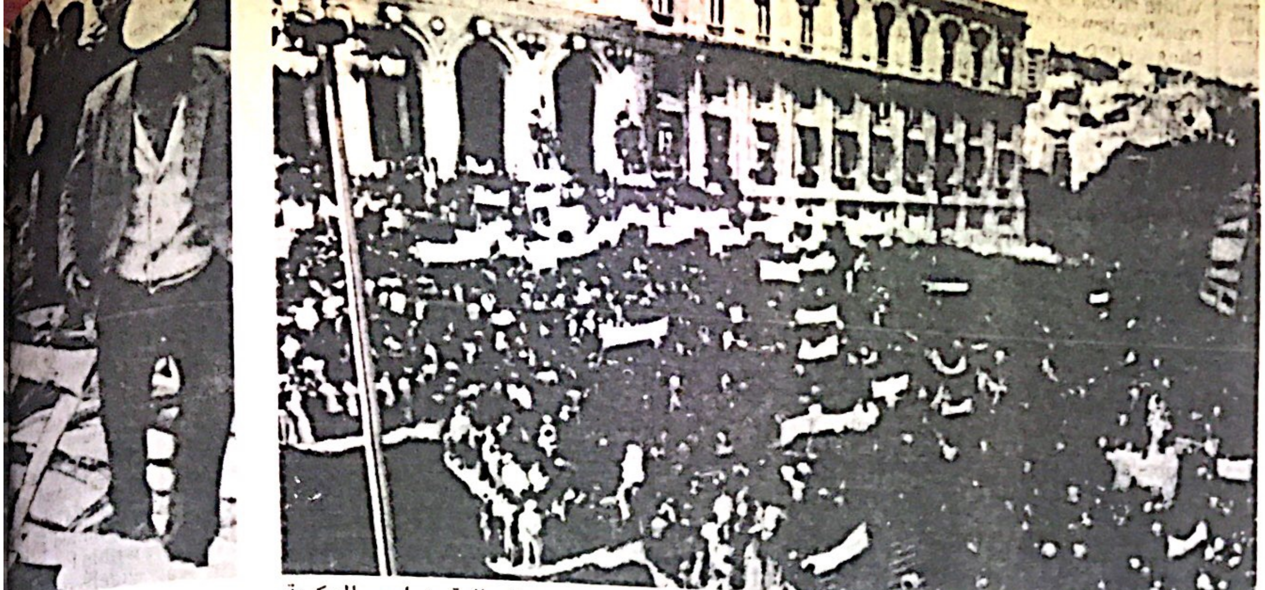
لوضع مسافة نظرية بينها وبين الجبهة الوطنية في حال انكسار هذه الجبهة عسكريا ، وبالتالي الحفاظ على امكانية المساومة فيما بعد ، مع الحركة الشعبية. ومع ذلك فمن الصعب الفصل بشكل محدد بين المنظمتين المتحالفتين ضد الحركة الشعبية الثورية . فالحركة الشعبية هي « العدو المشترك » . ومصالح المستوطنين البيض البرتغاليين في انغولا وامتيازاتهم مهددة ، وهم بذلك يلتقون ومصلحة جنوب افريقيا العنصرية في اسقاط حكم الحركة الشعبية في لواندا، وقيام نظام حكم ودي تجاهها هناك – وهي البلد المتاخم لجنوب غرب افريقيا ( ناميبيا ) التي يناضل شعبها من اجل التخلص من السيطرة الاستعمارية العنصرية البيضاء ، ويهدد الكيان العنصري برمته في جنوب افريقيا في حال تطوره ، وفي حال قيام ظروف موضوعية ملائمة ، من عواملها الرئيسية انتصار الحركة الشعبية انتصارا حاسما في انغولا .

وليس من الصعب تحديد نقطة التقاء مصالح المستوطنين البيض والعنصريين الجنوب افريقيين مع مصلحة الامبريالية الاميركية في منع سقوط انغولا في ايدي حكم وطني تحرري ثوري بقيادة الحركة الشعبية . ولا تنظر الولايات المتحدة الامبريالية فقط الى هذا الاحتمال الذي من شانه ان يحرم مصالحها الاحتكارية من « جوهرة افريقيا » . بل ان الذي يدفعها ايضا الى هذا التدخل العسكري غير المباشر في الحرب الاهلية ضد الحركة الشعبية هو الاخطار على المصالح والنفوذ الامبريالية الناجمة عن انتصار الثوريين في انغولا ، ومنها الاخطار الكامنة على مصير السيطرة العنصرية في ناميبيا ، وعلى كامل الكيان العنصري في جنوب افريقيا ايضا ، والذي يلعب دورا رئيسيا في خدمة المصالح الامبريالية في تلك الجزء من القارة . فالى جانب النفط والماس والنحاس وغيرها من الثروات التي تعج في باطن الارض الانغولية ، هناك مصلحة الولايات المتحدة العليا في الحفاظ على الكيان العنصري في جنوب افريقيا ، وضمان امنه ، وسيطرته على منطقة افريقيا الجنوبية لصد رياح التحرر الوطني الافريقية فيها .

ان تشابك المصالح الامبريالية والرجعية في انغولا ، وازدياد التدخل العسكري في القتال الدائر، ونمو جحافل الجنود المرتزقة من جنسيات عديدة ، اعاد الى الاذهان ، وبالحاح اكبر ، تجربة الكونغو في اوائل الستينات ، عندما انقضت القوى الاستعمارية والامبريالية بواسطة مرتزقتها ، وتم التدخل ضد حركة الشهيد الوطني لومومبا تحت ستار توسط الامم المتحدة ، فاغتيل لومومبا ، واغتيل همرشولد الامين العام للمنظمة الدولية ، لتغطية اثار اقدام تلك المؤامرة ، واغرقت الكونغو في بحر من الدم ، وتم تقسيمها ، القائم الى الآن .

ان القوات الجنوب افريقية تتدخل في المناطق المتاخمة لحدودها ، بالاضافة الى مرتزقتها في داخل انغولا . وقوات زائير تتدخل في المناطق الانغولية الشمالية المتاخمة لحدودها ، بالاضافة الى قواتها المعززة للقتال مع الجبهة الوطنية ، وهي تحاول استعادة اقليم كابيندا النفطي من سيطرة الحركة الشعبية وتساعد الى جانب الاحتكارات النفطية الاجنبية ( الاميركية والايطالية ) الحركة الانفصالية في الاقليم . وكان من الطبيعي امام هذا الخطر المحدق بانغولا ان تتلقى الحركة الشعبية الدعم من موزامبيق ومن جمهورية الكونغو الشعبية ( برازافيل) التي حذرت مؤخرا من التدخل الاجنبي في انغولا ، خاصة بعد الاتهامات الصادرة عن زائير والتي تستهدف تبرير تصعيد تدخلها بالترويج لمزاعم حول تدخل قوات كونغولية في اقليم كابيندا ... فهل ستتمكن الحركة الشعبية من صد هذه الهجمة الامبريالية ، العنصرية والرجعية ، واجهاض التآمر على مصير انغولا ؟ اما ستتحول جوهرة افريقيا الى « فيتنام » افريقية ، ناضل شعبها طوال ١٥ عاما ضد الاستعمار البرتغالي البائد ، كما ناضل الفيتناميون ضد الاستعمار الفرنسي ، ليواصل النضال دون توقف ، ضد الامبريالية المتحالفة مع العنصريين والرجعيين في المنطقة ، كما ناضل الفيتناميون ضد الامبريالية الاميركية طوال عشر سنوات دامية مدمرة ؟!





التظاهرة العمالية تحاصر الحكومة

الصراع في البرتغال

# حكومة ازيفيدو في المأزق: معارضة من اليسار ودعم مشروط من اليمين

## الانقسام في القوات المسلحة يمهد لمحاولة انقلابية

**• يبدو ان تحرك عمال البناء في الاسبوع الماضي كان مجرد الشرارة التي اشعلت تحركا عماليا اوسع في البرتغال وضع مصير حكومة ازيفيدو في مازق لا طريق سالكة للخروج منه ، سوى طريق السقوط . فمن بعد التظاهرة التى قام بها عمال البناء وحاصروا خلالها الحكومة في قصر سابنتو واستحصلوا منها على بعض التنازلات ، اضطر رئيس الوزراء ازيفيدو الى الاعتراف بحدة الازمة الحكومية الناتجة عن حدة الصراع السياسي الدائر في البلاد ، باعلان حكومته الاضراب بدورها ، عن العمل بحجة انها باتت عاجزة عن ممارسة صلاحياتها .**

ان اعلان الحكومة الاضراب عن العمل ( منذ يوم الخميس الماضي ) سابقة تزول غرابتها امام الصراع الحاد المحتدم على كافة المستويات ، من الشارع الى الادارة الحكومية ، والقوات المسلحة . فالحكومة اصبحت عاجزة عن تنفيذ قرار يجد معارضة شديدة من التيار اليساري . في الشارع وفي القوات المسلحة ، واليمين مصمم في الوقت نفسه ، على المضي بالاجراءات الرامية الى اجتثاث الوجود اليساري في ادارات الدولة والقيادات العسكرية والمرافق الحيوية في البلاد ، كالمعاهد التربوية والمؤسسات المؤممة ، والاعلام .

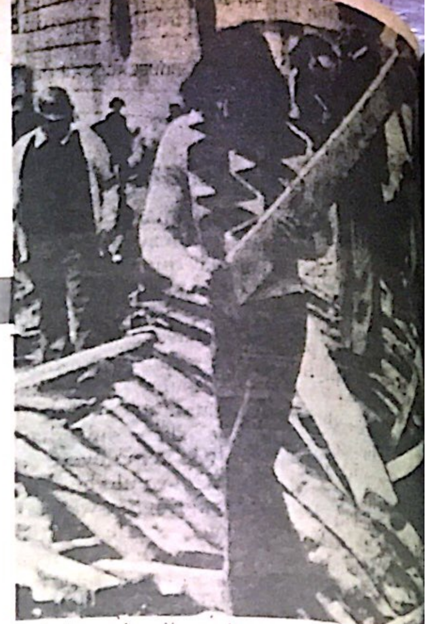
ففي هذا الاسبوع بدا عمال القطاع الصناعي بالتحرك بدورهم ، للضغط على حكومة ازيفيدو ومنعها من تنفيذ اجراءات ترضي بها قوى اليمين في القوات المسلحة . فقد دعوا الى اضراب عام لمنع تجريد الجنرال اوتيللو كارفايو ، قائد قوات الامن ، الكوبون ، من منصبه كقائد للمنطقة العسكرية للشبونة . وقد نفذ الاضراب في الوقت الذي كان فيه مجلس الثورة منعقدا لاتخاذ قرار بهذا الشأن ، واستبدال كارفايو بالضابط فاسكو لورنكو ، المعروف بتأييده للاتجاه اليميني الليبرالي ، كوسيلة للضغط وافهام المجتمعين بان مثل هذا القرار اذا اتخذ فانه لن يمر من دون مضاعفات ، من جهة ، وكرد على التجمع اليميني في الشمال الذي يدعو الى مواصلة ابعاد اليسار عن السلطة وارادتها واتمام الانقلاب في الاوضاع لاعادة اليمين الى مراكز القوة ، من جهة ثانية .

في الواقع اصبحت البرتغال مرة اخرى ، على اعتاب ازمة حكومية اخرى ، لا يبدو انها ستحل بغير تغيير لحكومة ازيفيدو . فالانقسام داخل القوات المسلحة اصبح امرا قائما ، عمليا . فالوحدات العسكرية في شمال البلاد الخاضع لنفوذ اليمين المدعوم من الكنيسة الكاثوليكية المحافظة ، تطالب بابعاد القيادات العسكرية اليسارية فورا ، وهي تتمرد على قيادة الجنرال كارفايو ، وقد طالبت بالخضوع مباشرة لاوامر الرئيس كوستا غوميش ، لقطع كل رابطة بينها وبين قوى الامن الداخلي التي يتولى كارفايو قيادتها . وبذلك اصبح تاييد عدد من وحدات الجيش لحكومة ازيفيدو مشروطا ، ومرتبطا برفضه او قبوله لمطالب هذه الوحدات الخاضعة لنفوذ اليمين . بل ان الامر وصل بالقيادات العسكرية اليمينية ، حد المطالبة بتفويضهم استخدام القوة العسكرية لاقتحام المؤسسات الاعلامية اليسارية والاستيلاء عليها !

وتبدو الحكومة اليوم في وضع لا تجد فيه من اليمين سوى الدعم المشروط بمطالب ، من شان تحقيقها تشديد استفزاز القوى الثورية اليسارية ، ودفع الوضع الى مجابهة حاسمة ، يفضل الاتجاه اليميني الليبرالي ان يتجنبها لصالح اسلوب التسلل التدريجي الى السلطة واداراتها ، بالضرب التدريجي للوجود اليساري فيها . كما انها لا تجد التأييد من الجانب اليساري ، الذي يرى في حكومة ازيفيدو التغطية الملائمة للتسلل اليميني الى السلطة ، والابتعاد المضطرد عن برنامج حركة القوات المسلحة نحو اليمين .

## الاصابات بين الغزاة الايرانيين ترتفع باستمرار

والمظاهرات تعم المدن الايرانية احتجاجا على سياسة الشاه في ظفار يزداد التذمر بين الشعوب الايرانية نتيجة ارسال النظام الشاهنشاهي ابناؤها الى عمان لمحاربة الثورة هناك . فقد امتنعت السلطات الايرانية في المدة الاخيرة عن تسليم الجثث



العمال البساريون يبنون متاريس الحصار حول قصر ساوبنتو

لقد قطعت المؤامرة اليمينية المدعومة من الاجهزة الاميركية المختصة ، المستفزة لقلب الاوضاع في البرتغال لصالح قوى اليمين الرجعي ، منذ فشل المحاولة الانقلابية اليمينية الاولى في السنة الماضية ، قطعت شوطا كبيرا . فقد وصل الامر الى انهيار وحدة حركة القوات المسلحة التي كانت اداة التغيير بالاطاحة بالديكتاتورية السالازارية ، والتي تبنت البرنامج القاضي ببناء البرتغال الديمقراطية الاشتراكية . واصبح الانقسام السياسي في القوات المسلحة واضحا ، والمجابهة احتمالا كامنا في حال انفجار الوضع . ويبدو اليمين وكانه يدفع دفعا باتجاه ازمة حكومية ، بعدما خرج منتصرا اثر الازمة الحكومية السابقة . فهل المراهنة الرجعية والامبريالية اليوم على ان تكون الازمة الحكومية هذه منطلق لتجربة انقلابية يمينية اخرى ؟

## مدريد :
# شرطة بالقوة وحصار اعلامي محكم

اصدرت السلطة في مدريد مرسوما فرض على عشرات الالوف من الاسبانيين بان يصبحوا رجال شرطة مساعدين ، وذلك لتعزيز قوة اجهزة الامن في الوقت الذي يتصاعد فيه الغليان السياسي في البلاد ، خاصة في اقاليم الباسك . كما اعطت قواتها القمعية سلطات استثنائية واسعة بموجب القانون «المناهض للارهاب» الذي صدر في الاسبوع الماضي .

وبموجب هذا المرسوم الجديد يصبح الحراس الليليون ( وهناك الاف منهم في العاصمة وحدها ) نواطير البنايات ، والمصارف والمعامل والمصانع ، وحراس الغابات ، وكل اسباني تقريبا ، يشغل في حياته العادية وظيفة امنية الى حد ما ، رجال شرطة مساعدين ... ومن دون اجور !

وبموجب هذا المرسوم ايضا يفترض على هؤلاء الالوف التعاون الكامل مع رجال الشرطة ، ومن دون طلب مسبق . اما رجال الشرطة الرسميين فقد اصبحوا يخضعون للقوانين العسكرية !

وكانت السلطة قد اصدرت اوامرها للصحافة بالامتناع عن نشر انباء داخلية سياسية عن « المخربين » واعمال « التخريب » ، وان تحصر مصادر انباءها فقط من البلاغات الرسمية التي تصدرها الشرطة والبيانات الصادرة عن الحكومة والانباء التي توزعها وكالة الانباء الوطنية الرسمية ، وذلك في محاولة منها لفرض حصار اعلامي على حقيقة ما يجري في البلاد من اعتقالات جماعية ، ضد العناصر الوطنية الديمقراطية والتقدمية ، ومن اضرابات عمالية ، وانتفاضات جماهيرية تعكس مدى عجز نظام الحكم الديكتاتوري عن الخروج من عزلته واعادة فرض قبضته الحديدية على البلاد . وليس ادل على العقلية الحاكمة المذعورة من رياح التغيير التي تهب بقوة متزايدة الا الاجراء الاخير الذي اتخذته السلطة بحق مجلة فكرية ـ قررت توقيفها حتى نهاية هذا العام وتغريمها حوالي ٥ الاف دولار ـ لانها نشرت مقالاجاء فيه بان اسبانيا مستعدة لمرحلة الانتقال من الحكم الفردي الى حكم الملكية الديمقراطية !

الى ذويهما ، بسبب سخط وتذمر في الاوساط الشعبية ، ومن جهة اخرى منعت السلطات الايرانية، اعطاء اجازات اعتيادية للجنود العائدين من عمان ، الا فور وصولهم الى البلد يمتنعون مرة ثانية عن الذهاب ثانية لمقاتلة اخوانهم في عمان ! وتفيد اخبار كردستان ايران ، ان عدد الوفيات بين الجنود الاكراد في ارتفاع مستمر ...

وعلى صعيد الحرب ، نشرت صحيفة كيهان عددا من الاعلانات تبلغ فيه الجنود الهاربين بالالتحاق ، وان المتخلفين منهم سيحاكمون غيابيا ولقد تصل عقوبتهم الموت !

اما عن سير المعارك في ظفار ، فيقول احد الجنود الجرحى والذي فقد احدى ساقيه :

« اننا نكون بالمقدمة ، والضباط يكونون على بعد كيلو مترين خلفنا ، واذا تعذر علينا اقتحام معقل للثوار ورجعنا ، تطلق علينا النار من الخلف ، ولقد مات كثير من الجنود على هذه الطريقة الايرانية » .

اما ما يخص اسرى الطيارين وسقوط طائراتهم، فقد الهب شعور وحماس المواطنين ودفعهم الى تاييد ثورة عمان بكل ما يستطيعون .

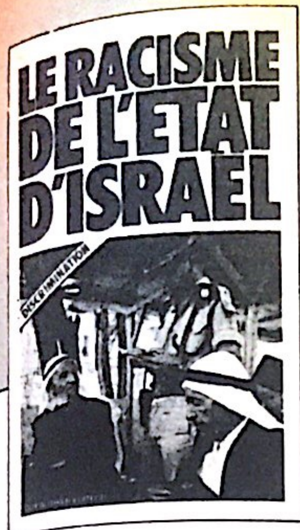
كما شهدت الاشهر الاربعة الماضية نضالا متصاعدا لجماهير الشعوب الايرانية ، اذ شملت المظاهرات كافة المناطق سيما العاصمة طهران ، ومدينة مشهد والمدن الايرانية الاخرى ، كما قامت المنظمات الثورية في ايران بسلسلة عمليات عسكرية ناجحة شملت المؤسسات والمنشآت الامبريالية في ايران ، اضافة الى قتل خونة الشعوب ومصاصي دمائه من اركان البلاط الشاهنشاهي ، من امثال الخائن زندي بور احد قادة الشعب الخاصة بالساواك ...

وفي هذه الموجة العامة من الغليان الجماهيري ، فان مدينة « الاحواز » ، مركز منطقة الاحواز شهدت حركة سياسية واسعة بين صفوف الطلاب وشهدت ثانوية « حسابي » والثانويات الاخرى حملة من الاعتقالات لم يسبق لها مثيل ، اما في جامعة « جندي شابور » ، فقد شهدت اضرابات ، رفع طلبتها شعارات على جدرانها تندد بسياسة الشاه الاجرامية تجاه الشعوب الايرانية المناضلة ، هذا وساند الشباب العربي هذه الاضرابات التي تدخل البوليس والساواك لاخمادها والقضاء عليها ، ومن الشعارات التي كتبت « مرك شاه » اي الموت للشاه ، و « زندة باد انقلاب ظفار » اي عاشت ثورة ظفار .

وفي مدينة عباداة القت السلطات الايرانية القبض على ستة اشخاص. بتهمة تشكيلهم منظمة ثورية باسم منظمة « دهراب » ، وهي منظمة ثورية مسلحة ، كما القت القبض على اثنين من المواطنين العرب بتهمة توزيع منشورات تندد بالنظام وبسياسته التوسعية في الخليج .

ان عموم ايران تشهد تصاعدا في نضال شعوبها ، وان وحدة نضال هذه الشعوب كفيل بتحقيق شروط انتصارها على العدو المشترك ، البلاط الشاهنشاهي والامبريالية الاميركية .

# عنصريّة دولة اسرائيل




غلاف كتاب
« عنصرية دولة اسرائيل »

صدر مؤخرا في باريس ، عن دار غاي اوبتي ، كتاب جديد بعنوان « عنصرية دولة اسرائيل » ، ومؤلفه هو البروفيسور : اسرائيل شاهاك رئيس ( رابطة حقوق الانسان والمواطن في اسرائيل ) ، عمره ٤٢ عاما ، ويعمل استاذا للفيزياء في الجامعة العبرية في القدس ، ويناضل منذ عام ١٩٦٨ للتنديد بكل اعمال القمع والتنكيل التي تمارس ضد حقوق الانسان في الاراضي المحتلة .

ورغم ان شاهاك ليس ثوريا ، الا انه يعتقد ان الدفاع عن الحقوق الانسانية والمدنية يجب ان يكون اليوم في اسرائيل ، وبالدرجة الاولى ، دفاعا عن الفلسطينيين . والكتاب يعتبر وثيقة هامة ، نظرا للوقائع والارقام والاقوال التي يحتويها . انه تصوير حقيقي للحياة في اسرائيل والضفة الغربية وغزة .. حيث نرى ضحايا النازية القدامى يمارسون في حق الفلسطينيين طرقا من القمع لم تمارسها حتى النازية نفسها بحق اليهود ! وبهذا الخصوص ، لا يعتقد شاهاك ان احتلال الاراضي الجديدة في عام ١٩٦٧ هو الذي دفع المجتمع الاسرائيلي بطابع نازي ، بل ان الصهيونية منذ انغراسها في ارض فلسطين خلقت لدى اليهود قيما خاصة تعتمد على نهب العرب الفلسطينيين وطردهم خارج فلسطين ، بالطرق السلمية ان امكن ، وبالعنف اذا دعت الضرورة .

## الحقوق الديمقراطية والارهاب :

تحت هذا العنوان يقول شاهاك : « في نظري ، ان نظام الاحتلال الاسرائيلي في الاراضي المحتلة ــ اضافة لكونه بعيدا كل البعد عن ان يكون ليبراليا ــ هو احد الانظمة الاكثر قساوة ، والاكثر قمعية في التاريخ الحديث . لنذكر اولا مثالا صغيرا : ان عدد الفلسطينيين الذين يعيشون حاليا في هذه الاراضي ينيف قليلا عن المليون ، في حين كان هذا العدد ، قبل الاحتلال الاسرائيلي ، في حدود المليون ونصف المليون . ان اول هم لسلطات الاحتلال كان ، في الواقع ، وبمختلف الوسائل ، تنظيم الطرد الجماعي للفلسطينيين من وطنهم » .

وقد استمر هذا الطرد « الجماهيري » ــ بعكس الطرد الفردي الذي سأتكلم عنه فيما بعد ــ حتى آب ١٩٦٨ ، حين اغلقت حكومة الملك حسين الجسور . وعمليا ، لا توجد الان عائلة فلسطينية لم تتعرض لهذه السياسة : ابعاد الآباء عن الابناء ، والاخوان عن الاخوات ، التي تنتج عنها آلام من الصعب وصفها . ولا تأبه الحكومة الاسرائيلية وكل الاحزاب الصهيونية القريبة والبعيدة ( مثل افنيري ) لذلك مطلقا ، انها لا ترى فيها مسألة انسانية ، بل مسألة ديموغرافية .

اليوم ، في القدس « الموحدة » ، الوضع هو نفسه ، اذ يتكلم اليهود الاسرائيليون عن « تجميع العائلات » عندما يكون الموضوع موضوع « قدوم » اليهود الروس ، ولكنهم لا ينبسون بكلمة في خصوص مسألة السماح بـ « تجميع العائلات الفلسطينية » « القدس » يه ابا عن جد . ان بشرا ولدوا وامضوا الجزء الاكبر من حياتهم في القدس لا يسمح لهم بالعودة ليقيموا فيها ، اذا لم يكونوا يهودا . اما اذا أبدى احد الهولنديين مجرد رغبة ، فلا يسمح له فورا فحسب ، بل ويعطى شقة في « رامات اشكول » ( ... )

اكثر من ٧ سنوات ، مضت الان على الاحتلال. لنتذكر ماذا كان وضع المانيا النازية واليابان بعد ٧ سنوات من احتلالهما من قبل قوات الحلفاء . في عام ١٩٥٢ ، تكونت دولة المانية واخرى يابانية ، ولم تكونا هكذا عفوا : لقد تكونتا من قبل الالمان واليابانيين انفسهم ... حيث تم الاعتراف لهم ، بعد الحرب ، بالحقوق الديمقراطية الاساسية : حق تكوين الاحزاب السياسية ، صياغة البرامج السياسية ، التظاهر غير العنيف ، وباختصار حق نقاش وتقرير مصيرهم . بينما الوضع في الاراضي المحتلة ، من طرف اسرائيل ، مخالف لذلك تماما . ليست فحسب الاحزاب السياسية ، بدون استثناء ، ممنوعة كليا ، بل كذلك كل التنظيمات : النقابية ، الطلابية ، الثقافية .. الخ . واضافة الى ان الفلسطينيين ليس لهم حق التظاهر ، فليس لهم حتى حق اغلاق دكاكينهم الخاصة كعلامة احتجاج ، فهل نتصور طريقة احتجاج اقل سلما من تلك !

انني عندما اذكر هذه الوقائع ، لا اذكرها لادينها بكل قوتي فقط ، بل لاشير : ان هذا هو سبب الارهاب الفلسطيني . وعندما ادين الارهاب الفلسطيني والاسرائيلي ــ وهذا الاخير هو اكثر خطورة ، خاصة اذا وضعنا في حسابنا عدد الضحايا ــ اؤكد ، انه بالنسبة للارهاب الفلسطيني تقع المسؤولية الكبرى على عاتق الحكومة الاسرائيلية . ومن الطبيعي لشعب ما ، عندما يرفض وجوده وترفض حقوقه الاولية على الصعيدين العائلي والانساني ، ولا يجد امكانية خوض كفاح سياسي ، ان يختار شكلا اخر من اشكال النضال » .

## الطرد الفردي ونداء للعدالة :

وعن الطرد الفردي الذي يتعرض له المواطنون العرب يقول الكاتب : « تكلمت عن الطرد « الجماهيري » ، الذي توقف عام ٦٨ ، ولكن الطرد الفردي استمر . ان الامور هنا أيضا تسير ببساطة: يقتحم ممثلو السلطات بيت الضحية ... حيث يحظى نصف ساعة او ساعة على الاكثر لكي يجمع بعض الحاجيات الشخصية ، حتى يضمنوا في هذه المهلة القصيرة عدم تمكنه هو او عائلته من الاتصال بالخارج . تجمع فيما بعد مجموعة من الرجال ، ويقتادون الى نهر الاردن ، وهنا يجبرونهم بالضرب والتهديد باطلاق النار ــ والبعض جرح فعلا ــ على اجتياز النهر الى الاردن . وبشكل عام ، عادة ما يكون هؤلاء من النخبة الفلسطينية ، وليسوا عموما متهمين بأي شيء محدد ، وغدا تعلن الحكومة الاسرائيلية : « طردوا لانهم حرضوا السكان » .

ان المثقفين الاسرائيليين ، القضاة ، المحامين ، الكتاب وغيرهم ، الذين يزعقون بصيحات السخط ، حول موضوع هجرة يهود الاتحاد السوفياتي مثلا ، لا يتجرأون على رفع كلمة تنديد واحدة امام هذه الاعمال البربرية التي عن طريقها يقتلع انسان من وطنه ، ويبعد اب عن عائلته بدون أي سبب شرعي.

وبالطبع يقولون لهذه العائلة بكل بساطة : « لماذا لا ترحلون انتم ايضا لتجتمعوا في مكان اخر » ؟! في اغلب الاحيان تلقي العائلة بهذه النصيحة « الليبرالية » جانبا وتفضل البقاء ، لكي لا [illegible] النجاح لرغبة السلطات الاسرائيلية التي [illegible] ابعاد اكبر عدد ممكن من العرب الفلسطينيين » .

ثم يصرح شاهاك في كتابه انه يكن لمثل هذه العائلات احتراما عظيما ، بينما لا يكن للحكومة الاسرائيلية وكل اعوانها الا الاحتقار . ويصر ، كرجل ديمقراطي فذ ، على مواصلة النضال داخل اسرائيل وخارجها

لكي يحصل هؤلاء المضطهدون على العدالة التي يتوقون اليها .

### الا يسمى هذا ارهابا ؟

وعن الارهاب الصهيوني ، يتحدث البروفيسور شاهاك : « لكي اختصر ، سوف لن اتعرض لارهابية كل المنظمات اليهودية السرية في ظل نظام الانتداب البريطاني ، وسأقتصر على بعض مظاهر الارهاب في ظل وجود دولة اسرائيل .

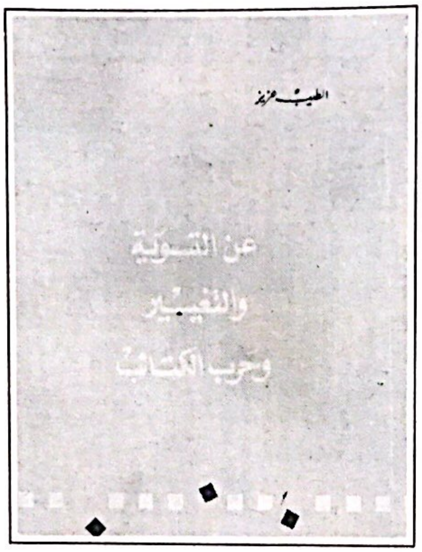
يبدو لي ، انه من الصعب ان توجد رجلا اكثر شهرة في الارهاب من « مئير هارزيون » . في مذكراته وفي العديد من المقابلات التي نشرتها له الصحافة الاسرائيلية ، يتوضح كم كان هذا الانسان مجرما وبأي سرور ـ لمجرد السرور المحض ـ كان يقتل . كم كان يسر عندما يقتل عربيا وخاصة ذبحا ، لانه يشعر آنذاك بنفسه « ذكرا » ! ويروي هذا المجرم كيف طلب من قائده السماح له لكي يقتل ـ بخنجره ـ راعيا عربيا اعزلا ، ويصف بابتهاج سادي : كيف ان رفيقه اقشعر ، بينما هو نفسه قفز بسكينه على ظهر المسكين ، وكيف ان الدم كان يسيل .

واذا كنا بحاجة الى امثلة اخرى ، فاننا سنجدها في مذكرات « موشى شاريت » ، الذي يروي كيف ان هارزيون ، مع مجموعة ارهابيين من شاكله ، اخترق الحدود واختطف ٦ مواطنين عرب وقتل خمسة منهم ذبحا الواحد تلو الاخر ، وترك السادس لكي يتمكن من ان يقص ما جرى . هنا في الوقت الذي يعتبر فيه هذا الرجل ، من طرف اغلبية الاسرائيليين ، بطلا قوميا . وقد جعل كمثال للشبيبة من طرف وزير الدفاع وقائد المنطقة الجنوبية ( موشي ديان واريك شارون ) ! ولم يحتج على ذلك احد في اسرائيل ، حتى اولئك الاشخاص الذين يتكلمون عن السلام .

ويجب هنا ايضا ، ان نذكر « غزوة بيروت » ، في نيسان ١٩٧٣ ، حيث لم يقتل قادة منظمة التحرير الفلسطينية وحسب في حينها ، بل قتلت نساء جريمتهن الوحيدة انهن يسكنن بالقرب من اولئك القادة ( هلل طبعا افنيري لهذه الجريمة ) !

ولا ننسى كذلك ، قصف اربد والسلط ومدن اردنية اخرى عام ١٩٦٨ بالنابالم ، والقصف المنتظم في صيف ١٩٧٤ لمخيمات اللاجئين في لبنان وبالاخص القنابل « الموقوتة » المشهورة ، التي تنفجر بعد ساعة او ساعتين بعد القائها ، أي في اللحظة التي تكون فيها العائلات والفرق الطبية تبحث عن الجرحى والضحايا بين الانقاض » . ويضيف شاهاك : « استطيع ان اواصل سرد قائمة الارهاب الاسرائيلي اذا اردت » .

# محاور الازمة اللبنانية




**عنوان الكتاب : عن التسوية والتغيير وحرب الكتائب .**
**المؤلف : الطيب عزيز .**
**منشورات « الثائر العربي » بيروت .**

يأتي كتاب الطيب عزيز « عن التسوية والتغيير وحرب الكتائب » ، محاولة للرد على اسئلة تطرحها احداث لبنان ، على صعيد داخلي مرتبط بالبنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وعلى صعيد خارجي مرتبط بصراعات كان من نتيجتها تفجير الوضع اللبناني للوصول الى بحث المسألة الفلسطينية على ضوء معادلات جديدة قديمة : « السيادة اللبنانية » ، و « التسوية العربية » .

يبدأ الطيب عزيز تشخيص الازمة ، خارجيا ، عبر محور استهدف الساحة اللبنانية « خطا أولا للعمل العربي » ، وهنا المحور لا يدور الا على فلك الوجود الفلسطيني ، وامكانية تنحيته تمهيدا لتسوية شاملة .

لقد كان منطلق جعل الساحة اللبنانية « خطا اولا للعمل العربي » منطلقا مصريا ـ امريكيا ، يحرص الاخير من خلاله على « تصفية المقاومة قبل ولوج مؤتمر جنيف لاعطاء الملك حسين فرصة تمثيل الفلسطينيين » .

يبقى هنالك منطلق اخر يبرزه الطيب عزيز ، وهو المنطلق السوري ، الذي قد يصعب تحديده تحديدا نهائيا ، ولكنه يشير في ملامحه الى تسوية ما . وهنا تدخل علاقة المقاومة بسوريا الى الحيز الذي يمكن ان تنفذ منه هذه التسوية ، أي ان المقاومة عقبة ، والتفجير ثغرة اولية للرفض الفلسطيني .

اذا كان المحور السابق شكلا مباشرا ، عينيا ، لدفع المقاومة الى التسليم بالتسوية ، فثمة شكل اخر ذو وجهين : مباشر وعيني ، تمثله حرب الكتائب ضد المقاومة والحركة الوطنية ، وغير مباشر ، تمثله الرجعية العربية التي هيأت الكتائب بامداداتها ، ووقفت موقف المتفرج من تهديد الانعزاليين للمقاومة واليسار .

وهنا نبلغ المحور الثاني ، مع اختصار كبير للعوامل الثانوية التي بلغت بالازمة مبلغها حاليا ، الا وهو صلب البنية اللبنانية ، ذلك الصلب الذي وقفت فيه الكتائب موقف المدافع عن ايديولوجية الطبقة الحاكمة ، كنقيض لايديولوجية اجتماعية في الطرف المقابل ، اكثر وعيا ، طبقيا ، بلغت مرحلة صدام فعلي ، ولاقت ، في الالتفاف حول حركة المقاومة متنفسها الطبيعي .

هذه خطوط اولية يشتمل عليها كتاب الطيب عزيز ، مع تفاصيل اخرى لا بد من الاطلاع عليها ، حيث توفق الكاتب في سرد احداث الازمة وتحليلها بصورة ذكية .

# الادب العالمي

## الحلقة الثانية

### سان جون بيرس

**« يسمونني الغامض وانا اسكن البرق»، حكم على نفسه « سان جون بيرس » ، وهكذا مات ، بل ظل غموضه يرافقه حتى ما بعد الموت ، اذ جاء في وصيته ان يلعنوا وفاته بعد خمسة ايام من حصولها. « بيرس » شاعر غامض لا شك في غموضه بالمقارنة الى ثقافة القارىء العادي، لكنه ليس مغلقا ، لانه فاتح يدلنا على ما لا نعرفه . وسعة ثقافته واطلاعه يجعلان القارىء العادي مقصرا عن اللحاق برموزه واشاراته ، لكن الثقافة جهد فردي واعلامي ، ونحن مسؤولين أمام « سان جون بيرس » ، وليس هو المسؤول امامنا .**

اختصارا ، قبل « بيرس » ، كانت المدارس الادبية الفرنسية تتجاذبها « الواقعية » ، او « الرمزية » ، او « السوريالية » ، لكن مجيء « بيرس » ، ومن قبله « بول فاليري » ، فتح العيون على « الواقعية الاسطورية » ، وهو منحى يفلق ويعطي كل حدث او صورة واقعية ، تفسيرا يخرج من المفهوم المباشر للمعاني ، اي يمنحه غنى في دلالاته ، وبعدا لا يتصف به الا ما هو اسطوري في جوهره .

اما اسم « بيرس » الحقيقي ، فهو « الكسيس سان اوليجيه » ، ولد عام ١٨٨٧ ، وقضى طفولته وصباه الباكر بين الغابات الاستوائية ، وتوثقت صلته بالبحر ، حيث عاش على جزيرة صغيرة كان يملكها ابواه ، وهي جزيرة « لوفييه » . وقد اضطرته ظروف اقتصادية الى العودة الى فرنسا ، ثم عمل في السلك الدبلوماسي من عام ١٩١٤ حتى ١٩٤٠ . مات في ايلول ١٩٧٥ .

من اهم اعماله : « مدائح » ، « اناباز » ، « منفى » ، « قصيدة للغريب » ، « رياح » ، « سحب » ، « آمر » ، واخيرا قصيدة « جفاف » . وقد نال جائزة « نوبل » للاداب عام ١٩٦٢ .

★ ★ ★

لتحك لنا الريح عن نهبها وسلبها ،
لتحك لنا الريح عن وهمها وضلالها !
كالفارس ، والحبل في قبضته ، على مشارف الصحراء
اتلصص في الدائرة الشاسعة على ارتفاع العلامات المؤاتية ..
الى حيث تمضي الرمال باغانيها ، يمضي امراء المنفى .

★ ★ ★

ارتعشي يا أم النبوءات ، حتى في غلالتنا لليلة الزواج .
ايها البحر الحاقد تحت الحجاب ،
يا بحرا تقلده النساء اثناء العمل ،
فوق اسرتهن العالية كعشيقات او كزوجات .
الالفة التي تنظم علاقاتنا
لن تحول بيننا وبين الحب .
فلتضع الماشية سوخا على مرآى من قناعك ،
نحن من طبقات اخرى ،
من الطبقات التي تتسامر مع الحجر العالي للماساة .

★ ★ ★

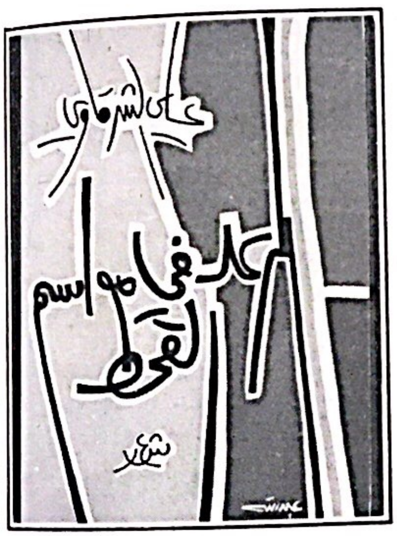
وما كان خطا وضلالا ان اجمع في خلجان المنفى
قصيدة عظيمة ولدت من العدم ،
قصيدة عظيمة خلقت من العدم ..
اصفري ايتها المقاليع فوق العالم ،
غني ايتها الاصداف فوق الماء .
انني بنيت فوق الهاوية والزبد وغبار الرمال،
سانام في الصهاريج ، وفي بطون السفن الخاوية،
في كل مكان موحش وعقيم يرقد فيه الاحساس بالعظمة وهو كسير .

■■

# الرّعد في

## شعر : علي

## منشورات اسرة



وانت تقرأ شعر الشرقاوي ، لا تستطيع ان تنفلت من تلك الرائحة الخليجية العابقة التي تتسع من العراق لتهيمن على الشعر الخليجي، فتمنحه ذلك التشبث العنيد النامي في دائرة الاصالة . والشرقاوي يعرف ان يتحرك من داخل هذه الدائرة ، فيواجه بعنف ، حالة الحصار والقمع والكبت التي تمارسها الرجعية في وطنه ، والمتشابهة مع كل رجعية لا تزال متواجدة في العالم العربي . فهو فضاح ، لا يتوانى عن الكشف ولو بحدة ومباشرة ، ولا يفتأ يطرح الاسئلة ، ويستنبش الكمائن المنصوبة في « البلاد التي تتحول فيها الزوايا مخافر للقتل » . وهو لا يخشى « فقد استحال في آية للتحدي » وعلى هذا التحدي يترتب نتائج عليه ان يتحملها ، فهو يعي ان « طريقي نزيف » ولكنه مستمر في

## مواسم القحط
### [ال]شرقاوي
### [الاد]باء والكتاب

التحريض والنضال ضد « حكم الطواغيت » . وما يغريك في شعر الشرقاوي ، انك لا تستطيع ان تتجنبه ، فهو يدخلك بعنف في دائرة مواجهته فتصير معه ، في الوقع ذاته ، فهو اصيل وواضح ، ويعرف تماما ما يحيط به ، وما يترتب عليه ، وهو يستغل هذا ، فيلهج مسرعا كي لا يفوته شيء ، احتسابا الى ما قد ينتج . فهو في ظل قانون قمعي يصل حتى القتل « فالموت رائحة تتنفسها كل يوم ». لذلك فالشرقاوي يقول اشياء كثيرة، لعلمه ان الصراع يتسع بين خط الحصار ، وخط الاختراق ، وهو ليس وحيدا ، فالشعلة اتسعت وقد اصبح « شرارا ، توحدت بالثورة ». وكل نتيجة بالحسبان ، فالنضال طويل ، والوسائل متعددة ، وعلى التحمل ان يكون قادرا .

**« قد يمنعون النعاس عن**
**العين ـ لكن**
**سابقى انا الحلم ،**
**كل الجهات طريقي »**

وفي وسط هذه الحدة بين القمع والمواجهة ، بين التعسف والمعاندة ، يبقى للشرقاوي حلمه المستقبلي غايته ، انها الغاية المشتركة بين جميع المناضلين ، الحرية ، وهو :

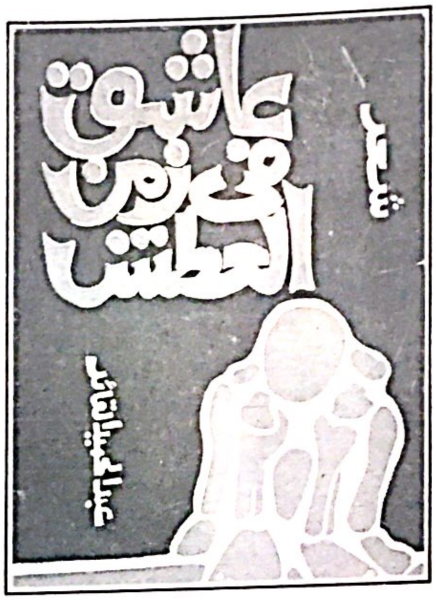
**« بين حد السيف والنطع**
**وظل الاسئلة**
**وقفت روحي تغني لاخضرار**
**السنبلة »**

والرعد في مواسم القحط ، ياتي راعدا فعالا ، ويأتي معه الشرقاوي صوتا هادرا من الخليج .

# عاشق في زمن العطش

## شعر : عبد الحميد القائد

## منشورات اسرة الادباء والكتاب دار الغد ـ البحرين




التشوق ( الحالة ) هو مفتاح عبد الحميد القائد ، وهو يطلقه في حالتي الوعي واللاوعي ، مصرا على انه يتشربه في كل كيانه . فهو اين تواجد يبقى ( العصفور المشتاق ) الذي يحن ويدرك ، فيكشف ويحتج وينادي ويتمنى ، ويقرب من حافة التحريض ولكنه يحازيها ولا يخرقها ، فيرتد عنها الى دائرته ليعاود حنانه واحتجاجه الخ ... وميزته ، ان تحديده لاداته :

**« يا نهر الكلمات المتجمد في القلب**
**اسكب وردا ، ضوءا ، عنبا حلوا**
**احمر**
**مرآة تفضح عورات المتكئين على**
**القتل ... » ،**

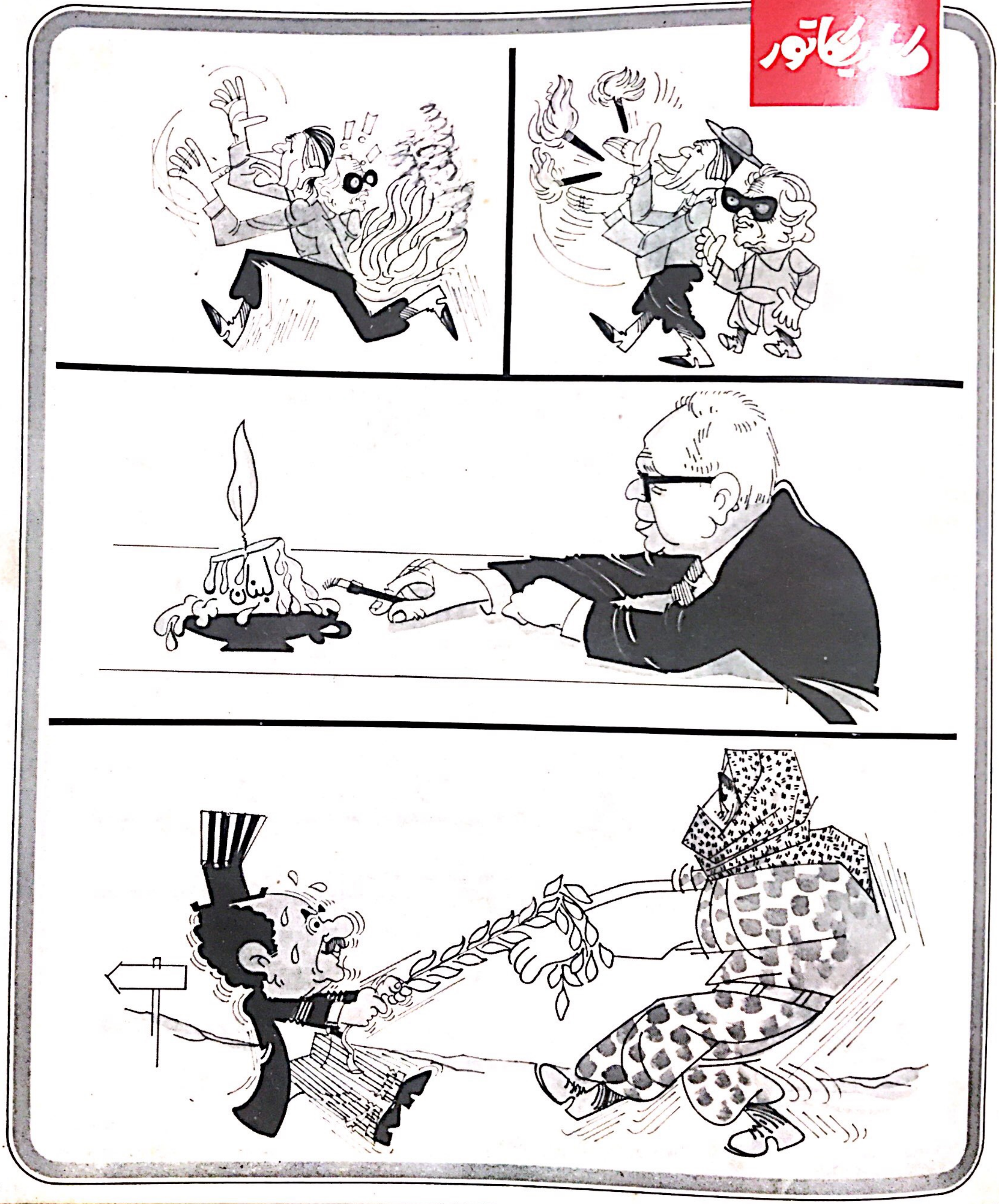
هنا التحديد قد عذره عن تهمة التجنب ، ولكنه لم يعذره عن التقصير . فهو في اختياره الكلمات سلاحا ، اكتفى بأن الفى بالشعر في دائرة التمني على ان يلقيه في دائرة الاشتعال . ولكن ، تحت حالة التوجس والريبة التي تحيط بمواقفه ، وهي حالة تمهيدية ضرورية .

وعبد الحميد ، لا يتركنا نكمشه تماما في الزاوية التي يحاكينا منها ، فهي محددة مقصودة وعامة في آن . فاحيانا يحاكينا من داخل الحالة ـ وهنا موجز ملمح ـ واكثر الاحيان من الخارج ، من الغربة، والحالة هنا كيانية . ولست اعرف اذا كان الشاعر قد عاش مغتربا او منفيا في الفترة التي كتب فيها قصائده . ولكن وعلى كل حال ليس هنا بالضروري. فربما ، قد اتخذ هذه الزاوية للتعبير عن معاناته عبر رؤية جسدية تمتد بين الذات والغاية ( الحرية ، وهي عنده دون تعريف محدد ) وبين الغاية ( الوطن ) ـ الذات ـ العالم من ناحية اخرى . فمضمونه كما قلت هو التشوق وهذه هي لعبته الحنونة التي يتنقل بها فهو يريد ان يتلاقى غايته ، الامان ، الحنان ، الصفاء والسلام والعدالة :

« انبئني عن زمن الوصل
يا شجر الشعر الحائر
بين الحلق اليابس
والصدر
انبئني عن زمن الوصل » .

وعبد الحميد يعرف ان التشوق هو بداية الوصول الى اختيار ، وهو ولا بد سيختار المواجهة .

# كاريكاتور



مفكرة

# رسالة من مواطن جزائري حول الصحراء الغربية

وجه مواطن جزائري رسالة حول الصحراء الغربية تحت عنوان « رسالة مفتوحة الى اشقاء لم يقرأوا التاريخ جيدا » جاء فيها على الخصوص :

لعل الكثيرين ممن اندفعوا بسذاجة وطيبة قلب يثيره ايقاع الطبول ، فاخذوا بالرقص قبل التساؤل هل هي طبول عرس ام طبول حرب .. لعل الكثيرين من هؤلاء قد صدموا بالسائل المثلج من مزاريب مدريد يوقظهم من احلامهم ويكشف برائحته وطعمه عن مصادر افرازه .

ولست اقصد مغامرا ضيق الافق من نوع ( حسن التهاني ) الذي انتهى من بناء ( فيلته ) وضمان رصيده البنكي ، ولا دجالا يرتزق من الدين من نوع ( الشيخ الصواف ) الذي تنكر حتى لبلده وامته ، ولا اقصد صحافيا مرتزقا من نوع ( جلال كشك ) لا يؤمن في الدنيا سوى بشيء واحد هو ( الانفلوب ـ المغلف) حتى لقب في بعض بلدان المشرق العربي ( بابي ظرف ) انا اقصد بوجه خاص اولئك الاخوة العرب الذين لا يمكن لاحد ان يشك في نزاهتهم وايمانهم والذين استغل حماسهم من اجل وحدة عربية كبرى ، ليكون ثغرة يدخل منها اصحاب الكروش الكبيرة والايدي الملوثة بدماء الضحايا ، وتدخل معهم الى المنطقة جيوب الراسمالية العالمية ورؤوس جسور الامبريالية .

بل لعل الاخوة الاعزاء يعضون اليوم بنان الندم ، لان الخوف غير المبرر من قيام « كيان عربي جديد يزيد من تفتيت الوطن العربي » قد جعل منهم ، دون ان يشعروا ، مجرد بيادق شطرنج في يد الراسمالية العالمية .

ومجرد المراجعة السريعة لكل ما نشر وقيل حول اتفاق مدريد الثلاثي او الرباعي ( اذا تذكرنا « الرابع » الاساسي غير المنظور وهو الامبريالية العالمية ) .. المراجعة السريعة لتفاصيل الاتفاقات المكتوبة والمذاعة والمروية تؤكد بان الهدف الحقيقي من خنق صوت الشعب العربي في الصحراء لم يكن على الاطلاق ما زعمه نظام الحكم في المغرب في زحفه الشره لانتزاع ما ليس له بالتواطؤ مع العدو الابدي لامتنا وشعبنا وهو الامبريالية العالمية .

ذلك انه بالاضافة الى خيانة مبدأ ، هو مكسب من مكاسب العالم الثالث، بحرمان شعب من تقرير مصيره بنفسه والسماح باغتصاب ارضه دونما مبرر قانوني او شرعي ، وفي الوقت الذي يفجر العالم الثالث فيه ثورة حقيقية تهدف الى استكمال عملية انتزاع الثروات الوطنية من براثن الاحتكارات العالمية ووضعها في خدمة الجماهير الكادحة ، نجد من ابناء امتنا من يفتح الباب على مصراعيه لتلك الاحتكارات ـ وبمباركة الاخوة الكرام الذين تضاءلت كل الاخطار المحيقة بامتنا امام ناظريهم ما عدا خطر تكوين دولة هزيلة .. ـ لتستولي الاحتكارات الاجنبية على ٦٠ في المائة من ثروات جزء من الارض العربية ولتؤثر بذلك على المصدر الحيوي لمعيشة شعبنا وهو الزراعة ( التي تحتاج الى اسمدة) بجانب تاثيرها المباشر على الاوضاع السياسية في المنطقة .

وفي الوقت الذي تخلصت فيه الامة العربية من القواعد العسكرية الاجنبية التي كانت خطرا جاثما على صدر امتنا عرفنا اثاره المباشرة في عدواني ١٩٥٦ و ١٩٦٧ ، في هذا الوقت تتسلل الى ارضنا العربية قاعدتان عسكريتان جديدتان على نفس الارض التي يخشى اشقاؤنا الاعزاء من وقوعها تحت التاثير الاجنبي.. اذا ما ترك لشعبها حق تقرير مصيره بنفسه .

وهكذا نطرد الاستعمار من الباب ونفتح له النافذة .

ان مهزلة « مدريد » التي وقفت الجزائر وحدها لتحول دون وقوعها تثبت من جديد بان اليسار العربي والتقدميين العرب عامة يجب ان يتذكروا جيدا بان القومية العربية ليست عبارات انشائية تتعانق مع دخان ـ النار جيلات ـ في المقاهي او ترصف بها شوارع الكلمات في الصحف ، وانما هي اساسا مواقف صامدة وتصرفات ايجابية وهي دفاع مستميت عن المبادىء التي تنادي بها امتنا وحماية فعالة للقلاع التي تحمي مسيرة هذه الامة نحو اهدافها في التحرير والوحدة .

ولعل كثيرا من اولئك الاخوة لا يحفظ تلك الكلمات التي تقول « رب ان تملك هذه العصبة فلن تعبد في الارض ابدا » ولعل الذين يحفظونها لم يفهموها بمنطق القرن العشرين ، وبقيت تلك الجملة الخالدة في اذهانهم مجرد موقف تاريخي نصفق له ونعجب به ونثني عليه .

« مواطن جزائري »